



صراع القيادات
يعمّق أزمة
العدالة والتنمية
المغربي

2ص

العماد جوزيف عون
عسكري جديد في
قصر بعبدا خيار مريح
للعديد من الأطراف

8ص

التضحية
بالمشيشي لا تحل
أزمات قيس سعيد
والخنوشي

7ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/06/13

02 ذو القعدة 1442

السنة 44 العدد 12088

Sunday 13/06/2021

44rd Year, Issue 12088



سنة لبنان يخرجون عن صمتهم: لا للمس بصلاحيات الحريري

معها بعض المسؤولين بمزاجية تهضم حقوق البعض على حساب البعض الآخر، وهذا أمر تجلّى في كثير من المرافق الرسمية عند إحالة بعض الموظفين على التقاعد.

من جانبه، قال الحريري "وضعت مفتي لبنان عبد اللطيف دريان في أجواء ما حدث خلال الفترة الماضية، وعيّن وعين المفتي على البلد وما يهّمها هو البلد (...) لبنان يتدهور اقتصاديا واجتماعيا كل يوم".

ولم يعقب الحريري على أسئلة الصحافيين بشأن قرار اعتذاره عن تشكيل الحكومة اللبنانية المتعترّة منذ أشهر.



سعد الحريري

لبنان يتدهور
اقتصاديا واجتماعيا
كل يوم

ودأب رئيس الوزراء اللبناني المكلف على التلويح بالاعتذار عن المهمة في مسعى للضغط على الرئيس عون وصهره جبران باسيل رئيس التيار الوطني الحر، وفي محاولة لتبرئة نفسه من الفشل في تشكيل حكومة تحت ضغط دول غربية بينها فرنسا والولايات المتحدة. لكنّ الاهتمام الخارجي بالملف اللبناني بات محدودا بسبب اليأس من توصل الفرقاء إلى أرضية مشتركة للخروج من الأزمة بالرغم من كثرة المبادرات وتنوّع أسماء أصحابها.

وفي الـ18 من مايو الماضي قال ميشال عون في رسالة وجهها إلى مجلس النواب إن الحريري بات عاجزا عن تأليف حكومة قادرة على الإنقاذ والتواصل مع مؤسسات المال الأجنبية والصناديق الدولية والدول المانحة.

وقال مراقبون إن احتشاء الحريري بالمجلس الشرعي ولقائه برؤساء الحكومات السابقين هو عودة بالصراع إلى مربّعه الطائفي، وهو مربّع تمّ اللجوء إليه من الحريري بعد فشل محاولاته للتفاهم مع حزب الله وحلفائه بالرغم من التنازلات التي قدمها أكثر من مرة. وتراوح الأزمة السياسية مكانها بالرغم من الوضع الاقتصادي والاجتماعي والصحي الصعب للبلاد، وهو أمر لم يدفع الفرقاء إلى تغيير مواقفهم أو تقديم تنازلات.

بيروت - خرج سنة لبنان عن صمتهم بإعلان المجلس الشرعي الأعلى الذي يضم كبار ممثلي الطائفة رفض المسن بصلاحيات رئيس مجلس الوزراء ودوره في تشكيل الحكومة.

وشن المجلس الشرعي الذي انعقد في مقر دار الفتوى في بيروت بحضور رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري هجوما عنيفا على رئيس الجمهورية ميشال عون من دون تسميته. يأتي هذا في وقت عاد فيه الحديث عن نية الحريري الاعتذار عن التكليف وإعادة المبادرة إلى رئيس الجمهورية، وأنه قد يكون أعلم المجلس بأنه ينوي فعليا التخلي عن المهمة.

وجاء في بيان طويل صدر عن المجلس، وهو بيان موجّه إلى رئيس الجمهورية "هم غارقون في نرجسيتهم الوهمية ويرفضون مدّ أيديهم إلى الأيادي الممدودة" وذلك في إشارة واضحة إلى اعتراض رئيس الجمهورية على تشكيل حكومة اختصاصيين.

وحمل المجلس "مسؤولية التأخير في التأليف إلى من يحاول أن يبتدع طرقا ووسائل وأساليب تلغي مضمون وثيقة الوفاق الوطني التي هي مكان إجماع القيادات اللبنانية الحريصة على استقلال لبنان ووحدته وسيادته وعروبيته".

وأكد المجلس "على دعم المكلف بالتشكيل وصلاحياته ضمن إطار الدستور المنبثق من وثيقة الوفاق الوطني".

وتوقف المجلس عند ظاهرة "اللامبالاة وعدم الاكتراث والنخبط العشوائي الذي يتسم به سلوك المتحكمين برقاب المواطنين من أولي الأمر وتصرفاتهم".

وأضاف أن "المجلس الشرعي وقد هاله هذا التدهور الخطير والمتمادى، يقف مذهولا أمام تجاهل المسؤولين وإنكارهم لهذا الواقع المأساوي، وكأنهم ومصالحهم الذاتية في واد، ولبنان في وش.

وأشد المجلس "على أهمية ضرورة استمرار مفاعيل المبادرات التي قدمت من قبل فرنسا ورئيس مجلس النواب نبيه بري"، أملا أن "تثمر حالا قريبا للخروج من النفق المظلم".

ورأى المجلس أن "حقوق اللبنانيين بالتساوي في مؤسسات الدولة يتعاطى

انتخابات الجزائر: إقبال ضعيف والمهم تجديد البرلمان وليس الشرعية الشعبية

مقاطعة لافتة في مدن القبائل ومحافظاتها وتبون يتحدى المشككين والمقاطعين

صابر بليدي



نسبة المشاركة غير مهمة

نسبة مشاركة في المنطقة رغم مقاطعة السكان لها".

وأظهرت تسجيلات على شبكات التواصل الاجتماعي صناديق اقتراع تم إتلافها في بعض بلديات بجاية والبيورة، كاميزور وآث القصر، وقيام بعض الشبان بعملية اقتراع رمزية في مكبات النفايات لإضفاء الطابع "الوسخ" للانتخابات.

لكن في المقابل راهن الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني أبو الفضل بعجي في أعقاب الإدلاء بصوته على "وعي النخبين لتحقيق لوائح حزبه للصداقة في الانتخابات التشريعية".

أما الصاعد الجديد في المشهد السياسي الجزائري "جبهة المستقبل" فقد أعرب رئيسه عبدالعزيز بلعيد عن قلقه إزاء "تأخير السلطة في البلاد من خلال الانتخابات التشريعية واختيار نوابه بالمجلس الشعبي الوطني".

ودعا المواطنين إلى "تأكيد سلطة الشعب من خلال اختيار ممثلهم قائلا إن "الشعب فهم أن الخروج من هذه الأزمة لن يكون إلا عبر مؤسسات الجمهورية وعبر سلطته".

الأولى، ولو أن التلفزيون الحكومي حاول تقديم صور عن المشاركة المقبولة، وهي صور قال ناشطون معارضون إنها "عناصر من الأمن والجيش في زي مدني أوعز لها بالاقتراع لإيهام الرأي العام".

ونقل شهود عيان من مدن ومحافظات في منطقة القبائل بأن السكان لم يدلوا بأصواتهم ومواقفهم من استحقاق السلطة واضحة، وحتى النسب المتدنية المعلن عنها من طرف سلطة تنظيم الانتخابات تمثل عناصر الأمن والجيش وبعض أعوان المؤسسات الحكومية المحلية.

وأفاد الناشط العبد خيتوس في اتصال لـ"العرب" بأن "دوائر وبلديات بأكملها في ولاية البويرة (شرقي العاصمة)، لم تتعد فيها نسبة المشاركة حدود الواحد أو الاثنین في المئة، وأن بعض صناديق الاقتراع تعرضت لإتلاف من طرف الرافضين للانتخابات".

وأضاف "لقد عثر هؤلاء على صناديق اقتراع ملوثة بأوراق التصويت، وهو ما يوحي بسعي السلطة لتزوير الانتخابات، والاستعداد للإعلان عن

سابقة بـ"الأقلية" وبـ"المئات" الذين لا يتوافقون فكريا وسياسيا في المسيرات المستمرة.

وأضاف "حضور في الاستحقاق هو ردّ على الدوائر المشككة في المسار الجديد والقوى التي تزعمها الديمقراطية الجديدة في بلادنا".

ويوحي تصريح الرجل الأول في الدولة بأن السلطة تريد رفع الحرج عن نفسها من هاجس المشاركة الذي أرقها خلال الاستحقاقات الماضية، وتجاوز جدار العزوف الشعبي اللافت لخيارات السلطة منذ تنحي الرئيس السابق عبدالعزيز بوتفليقة في أبريل 2019.

ويبدو أن السلطة بصدد تسريع خطى إرساء المؤسسات الجديدة، إذ ينتظر تنظيم انتخابات جديدة خلال أشهر قليلة، بحسب ما أعلن عنه تبون في تصريحه للمقّضب "سنستكمل مسار بناء المؤسسات الجديدة بانتخابات بلدية وولائية قريبا"، وهو الموعد الذي لا يستبعد أن يكون في الخريف القادم. وسادت حالة من الفتور في مكاتب الاقتراع التي سخرتها السلطة، حيث سجّل إقبال ضعيف عليها منذ الساعات

الجزائر - أنلى الجزائريون السبت بأصواتهم لانتخاب أعضاء البرلمان الجديد وسط مؤشرات على مشاركة ضعيفة وفي أجواء من القلق والغموض حول جدوى الاستحقاق في الخروج من الأزمة السياسية التي تتخبط فيها البلاد منذ أكثر من عامين، ومستقبلها في ظل توقعات ببرلمان هجين لا يكون قادرا حتى على حماية نفسه.

وبدا أن الهدف الأساسي للسلطات هو إنجاح الاستحقاق الانتخابي وتجديد البرلمان بقطع النظر عن الشرعية الشعبية ومشاركة المعارضة أو مقاطعتها، فضلا عن عزوف شعبي بلغ حد المقاطعة أو المشاركة المحدودة في ولايات (محافظات) القبائل شمال شرق البلاد.

وقال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون في تصريح مقتضب للصحافة عقب الإدلاء بصوته إنه "غير مهتم بنسبة المشاركة وإن ما يهمه أن يكون البرلمان الجديد يعبر عن إرادة منتخبية"، وهو تصريح استباقي لنسبة مشاركة شعبية في الاستحقاق تكون بعيدة عن آمال السلطة والمرشحين للانتخابات النيابية.

وأعلن محمد شرفي رئيس سلطة تنظيم الانتخابات السبت إن نسبة المشاركة الوطنية بلغت في حدود الواحدة ظهرا أكثر من 10 في المئة بقليل، بعدما كانت أقل من أربعة في المئة في الساعات الأولى، وهو ما أشّر إلى تسجيل نسبة مشاركة ضعيفة في الاستحقاق، مما يعيد طرح مسألة شرعية البرلمان الجديد والقرارات التي يصدرها.



عبد العزيز بلعيد

الخروج من الأزمة
يتم عبر مؤسسات
شرعية جديدة

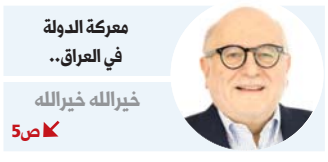
كورونا يفرض شروطه: السعودية تقصّر الحج على المواطنين والمقيمين

ويتم تعقيم المسجد الحرام عشر مرات يوميا ويمنع الوصول إلى الكعبة والحجر الأسود منذ أكثر من عام. وسجّلت السعودية أكثر من 460 ألف إصابة بالفايروس ونحو 7500 حالة وفاة، وهو مجموع الوفيات الأعلى بين دول الخليج الست. وقدمت المملكة التي يسكنها نحو 33 مليون شخص حتى الآن أكثر من 15 مليون جرعة من اللقاحات المعتمدة لديها وهي فايزر/بايونتيك وأسترازينيكا وموديرنا وجونسون أند جونسون.

وتتشدّد السعودية منذ أسابيع الضغوط على المترددين في تلقي اللقاح المضاد لفايروس كورونا، فتمنعهم من السفر إلى الخارج ودخول الجامعات ومراكز التسوق.

والمعتمرين وضيوف الرحمن"، مشيرا إلى أن قرار سلطات المملكة إقامة الحج بأعداد محدودة يأتي استنادا للقاعدة الفقهيّة "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح". وبعد سبعة أشهر من الإغلاق أعادت باداء العمرة وفتحت المسجد الحرام أمام المصلين مع تخفيف سلطات المملكة القيود المفروضة للحد من جائحة كوفيد - 19. وتسمح السلطات حاليا لنحو 20 ألف شخص فقط بادائها يوميا، و60 ألف شخص باداء الصلاة في الحرم. وتجذب العمرة التي يمكن أدائها في أي وقت طوال العام، الملايين من المسلمين من جميع أنحاء العالم كل عام ولكن تم تعليقها في مارس 2020.

وأشاد شوقي علّام مفتي مصر ورئيس الأمانة العامة لدور وهيئات الإفتاء في العالم بقرار السلطات السعودية واعتبره قرارا حكيما "يراعي عدم تعطيل فريضة الحج والحرص على سلامة حجاج بيت الله الحرام، باعتبار أن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة". وقال إنه يدعم مواقف المملكة و"حرصها الشديد على أمن واستقرار المشاعر الدينية وكل ما تتخذه من إجراءات لضمان تحقيق ذلك، وسعيها الدؤوب للحفاظ على أرواح الحجاج



معركة الدولة

في العراق..

خيرالله خيرالله

5ص

حوالي 12 مليار دولار سنويا وفقا للبيانات الرسمية. من جانبه أكد نائب وزير الحج والعمرة عبدالفتاح المشاط أنه تم تقنين عدد الحجاج بـ60 ألفا حرصا على سلامتهم، مضيفا "وجدنا تفهما كبيرا من الدول الإسلامية لقرارنا". وتابع المشاط قائلا "درسنا كلّ المؤشرات بدقة لضمان سلامة حج هذا العام"، وكل الجهات الحكومية مستعدة وجاهزة لخدمة الحجاج. وأيدت هيئة كبار العلماء السعودية ما أعلنت عنه وزارة الحج والعمرة معتبرة أن "النصوص الشرعية والمقاصد والقواعد الكلية تدل على وجوب المحافظة على الأنفس وأن ذلك من المقاصد الشرعية الإسلامية".

أخذ "لضمان سلامة الحجاج" وسط تحديات يفرضها فايروس كورونا. وفي العام الماضي شارك نحو 10 آلاف مقيم في المناسك مقارنة بنحو 2.5 مليون مسلم في 2019، في موسم غير مسبوق من حيث طيبة التنظيم والعدد خيّم عليه شيخ فايروس كورونا المستمر في التفشي حول العالم حاصدا الملايين من الأرواح. وتم تزويدهم بمجموعة من الأدوات والمستلزمات بينها إحرام طبي معقم وحصن الجمرات وكفّامات وسجّادة ومظلة، بينما ذكر حجاج أنه طلب منهم وضع سوار لتحديد تحركاتهم. وقبل أن تفرض الجائحة التباعد الاجتماعي عالميا كان نحو 2.5 مليون مسلم يؤدون مناسك الحج والعمرة في مكة والمدينة، مما كان يدّر على المملكة

الرياض - أعلنت وزارة الحج والعمرة في المملكة العربية السعودية قصر الحج هذا العام على المواطنين والمقيمين، وذلك للعام الثاني على التوالي لاحتواء جائحة فايروس كورونا. وجاء في بيان للوزارة نقلته وكالة الأنباء السعودية (واس) أن "أداء مناسك الحج لهذا العام سيقصر على الفئات العمرية من 18 إلى 65 عاما للحاصلين على اللقاح، وفق الضوابط والإليات المتبعة في المملكة لفئات التحصين". وأضاف البيان أن الحالة الصحية للمراجعين في أداء مناسك الحج يجب أن تكون خالية من الأمراض المزمنة وأن إجمالي الحجاج هذا العام سيكون 60 ألف حاج. وقال وزير الصحة السعودي توفيق الربيعية في مؤتمر صحافي إن القرار

ولهذا استدعى العثماني خطاب المظلومية بقوله، أن "حزب العدالة والتنمية سيدخل إلى المعركة كما يدخل من قبل، فنحن اعتدنا التعبئة ضد حزبنا، واستهدافه، ولن يرهبنا الضغط، ونستلج بالأمل والإيجابية والثقة في الشعب المغربي وفي بلادنا لنمضي إلى الأمام".

الحوثيون يرفعون أسعار الوقود لمواجهة أزماتهم المالية

● **صنعاء** - أقرت ميليشيا الحوثي اليمنية زيادة في أسعار بيع البنزين الداخلة إلى ميناء الحديدة في حساب لا يخضع لسيطرة الحوثيين واستخدامها في تسليم رواتب الموظفين في عموم اليمن.

ويشهد اليمن حرباً منذ نحو سبع سنوات أودت بحياة أكثر من 233 ألف شخص، ويات 80 في المئة من السكان البالغ عددهم نحو 30 مليون نسمة يعتمدون على الدعم والمساعدات، في أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفق الأمم المتحدة.

وتضغط الأمم المتحدة مدعومة من الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى وقف لإطلاق النار ولكي يوقف الحوثيون هجومهم على مارب التي تستضيف زهاء مليون نازح.

غير أن تعنت الحوثيين بحول دون وقف الهجوم على مارب فيما تتعمق فيه الأزمات التي تضرب اليمن عموماً والمناطق الخاضعة لسيطرة الميليشيا الموالية لإيران خصوصاً.

ميليشيا الحوثي أقرت زيادة في أسعار بيع البنزين بنحو 30 في المئة مبررة ذلك بأنه يعود إلى الأعباء الناجمة عن احتجاز سفن الوقود

وفي الواقع لا تقتصر الأزمات على البعد الاقتصادي في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين حيث شملت كذلك الوضع الصحي في ظل انتشار جائحة كورونا وتعتمد هؤلاء منع القيام بحملة تطعيم لليمنيين مضادة للفيروس.

وفي وقت سابق اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الثلاثاء المتبردين الحوثيين بمنع التطعيم ضد وباء كورونا في مناطق سيطرتهم في اليمن رغم ارتفاع عدد الإصابات في البلد.

ومنذ بدء انتشار الجائحة نادراً ما ينشر الحوثيون الموالون لإيران والذين يسيطرون على جزء كبير من البلاد معلومات حول الوباء معلنين عن حالة وفاة واحدة حتى الآن.

وقالت المنظمة في بيان إن قيادة الحوثيين "تجلب المعلومات حول مخاطر فيروس كورونا وتأثيره وتقوض الجهود الدولية لتوفير اللقاحات في المناطق الخاضعة لسيطرتها".

وأيضاً "الشركة اضطرت إلى تحريك سعر بيع صادة البنزين بواقع 425 ريالاً (0.7 دولار) للتر الواحد نتيجة لاحتجاز بعض سفن المشتقات النفطية لفترة تزيد عن 6 أشهر وما يلحق ذلك من غرامات فضلاً عن الأعباء التراكمية المرتبطة بالshipments السابقة".

وحملت الشركة "التحالف والإمام المتحدة كامل المسؤولية عن كافة الأعباء والآثار الكارثية المترتبة عن أعمال القرصنة والاحتجاز لسفن الوقود، ومنعه من الوصول إلى ميناء الحديدة (غرب)".

ولكن القرار الذي جاء بعيد فرض الولايات المتحدة الخميس عقوبات استهدفت الحوثيين وأفراداً وصفتهم بأنهم أعضاء في شبكة تهريب تجمع الملايين من الدولارات لصالح جماعة الحوثي، يهدف إلى ترقيع الأزمة المالية بعد خطوات أميركية تسعى لاستهداف شبكات تمويل الجماعة للضغط عليها للقبول بوقف إطلاق النار والمشاركة في محادثات السلام.

وتعاني المناطق الخاضعة للحوثيين من حين إلى آخر شحاً كبيراً في الوقود فضلاً عن تدهور الأوضاع المعيشية وتدهور وصول المساعدات الطبية والغذائية، فيما تزعم الجماعة أن الأزمة تأتي بسبب احتجاز كل من التحالف العربي والحكومة اليمنية لسفن النفطية ومنع دخولها إلى ميناء الحديدة.

وفي ظل أزمة حادة تسعى الحكومة اليمنية للضغط على جماعة الحوثي

الكاظمي مشتت بين تلبية حاجات العراقيين وملاحقة المتورطين في الاغتيالات

محتجون يطالبون رئيس الوزراء العراقي بكشف قتلة المتظاهرين



الكاظمي: حكومتنا مكبله بشكل كبير

كمرحلة أولى في محافظة ذي قار (375 كم جنوبي بغداد).

وقال الكاظمي خلال مراسم افتتاح المحطة الجديدة "تفتتح على بركة الله المحطة الغازية المركبة في الناصرية التي تنتج طاقة كهربائية أكثر من نظيراتها، وهي في الوقت نفسه تحافظ على البيئة باستخدام الغازات المستخرجة منها التي كانت تهدر سابقاً".

وأضاف "ستقدم المحطة في هذه المرحلة 500 ميغاوات للمحافظة وللشبكة الوطنية، وفي المرحلة الثانية من إكمال المحطة سيضاف 250 ميغاوات بالإضافة من الغازات الناتجة من المرحلة الحالية كمصدر لتوليد الطاقة بدل الوقود".

وقال أيضاً "افتتحنا قبل شهر محطة المثنى وهي أيضاً محطة مركبة، وستفتح قريباً محطة سامراء التي اكملت مؤخراً وركننا جهونا على تحويل الاهتمام نحو محطات الطاقة الشمسية بدلاً من محطات الوقود، وتعمل الحكومة بكل جد على إكمال الربط الكهربائي مع دول الجوار".

وذكر أن "هذه الخطط المتكاملة ستساعد على حل معضلة الكهرباء المتراكمة والمتركة بشكل نهائي في العراق، والمعضلة تتطلب حلولاً جادة وشجاعة وهذا ما تعمل عليه الحكومة بكل قوة".

وقنوات تلفزيونية للتحريض ضدهم وتهديدهم.

ويوصف الكاظمي بأنه أول رئيس حكومة يعمل على التقليل من النفوذ الإيراني وربط علاقات مع قوى إقليمية وترميم العلاقات مع الدول العربية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وتدهورت علاقات الكاظمي مع إيران بعد أن دعاها أكثر من مرة إلى عدم تحويل العراق إلى ساحة تصفية حسابات مع الولايات المتحدة بعد تصاعد هجمات الميليشيات على القواعد الأميركية.

وجدد الكاظمي "رفض حكومته منطق الانتقام وأنها عازمة على إحقاق الحقوق وفق الآليات القانونية والقضائية التي تعيد للدولة هيبتها، وتعزز ثقة المواطن وأمن مستقبله"، مؤكداً أن "تغيب الناشطين والاعتداء عليهم يأتي ضمن معركة تخوضها الدولة ضد الفساد والخراب وتمدد العابثين المفسدين إضافة إلى المتاجرين بالمطالب، حيث اختار الشباب مكانهم في خندق المواجهة مع هؤلاء منذ اللحظة التي خرجوا فيها للتظاهر من أجل العراق".

ولم تكن الجهود لتحجيم نفوذ الميليشيات الكاظمي عن العمل على تلبية حاجات العراقيين حيث افتتح السبت المحطة الغازية المركبة لإنتاج الطاقة الكهربائية بطاقة 500 ميغاوات

محدود، إذ نجح في الإطاحة بالحكومة السابقة برئاسة عادل عبدالمهدي.

ووفق إحصاءات رسمية فإن 565 شخصاً من متظاهرين وأفراد أمن قتلوا خلال الاحتجاجات، بينهم العشرات من الناشطاء الذين تعرضوا للاغتيال على يد مجهولين لكن تقارير تشير إلى أن ميليشيات إيران تورطت في عمليات القتل.

وتعرض مقربون للكاظمي لعمليات الاغتيال على غرار المستشار السابق في الحكومة هاشم الهاشمي الذي اغتيل السنة الماضية في رسالة قوية من الميليشيات للكاظمي الذي سعى لتقليم أظافر الفصائل والمجموعات المسلحة.

وتعهدت حكومة الكاظمي، التي تشكلت قبل نحو عام، بمحاكمة المتورطين في قتل المتظاهرين والناشطين، لكن لم يتم تقديم أي متهم للقضاء حتى الآن.

وأمام عجز الحكومة تظاهر الشهر الماضي الآلاف من العراقيين في بغداد للضغط على الحكومة لاستكمال التحقيق في عمليات القتل التي استهدفت ناشطين.

ووجهت الميليشيات المزيد من التهديدات للحكومة العراقية وللضباط العراقيين حيث عرضت الميليشيات أسماء بعض الضباط في جهاز المخابرات العراقي عبر مواقع التواصل

عكست محاصرة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي في محافظة ذي قار من قبل متظاهرون يطالبون بكشف قتلة المتظاهرين من الحراك الشعبي حجم الضغوط التي يربح تحت وطأتها الكاظمي حيث وجد الرجل نفسه مشتتاً بين الاستجابة لتطلعات العراقيين وملاحقة المتورطين في الاغتيالات، علاوة على تحجيم نفوذ الميليشيات الشيعية الموالية لإيران.

● **الناصرية (العراق)** - يجد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي نفسه مشتتاً بين الاستجابة لتطلعات العراقيين وملاحقة المتورطين في الاغتيالات والتي يشتبه في وقوف الميليشيات الشيعية الموالية لإيران وراءها.

ويواجه الكاظمي ضغوطاً شعبية متنامية لكشف حقيقة الاغتيالات ومحاسبة المتورطين حيث حاصر العشرات من المتظاهرين السبت موكب رئيس الوزراء العراقي خلال تدهينه محطة للكهرباء وجسراً بمحافظة ذي قار (جنوب)، للمطالبة بالكشف عن قتلة الناشطاء السياسيين بالحراك الشعبي في البلاد.

وقال شهود عيان إن العشرات من المحتجين حاصروا موكب رئيس الوزراء وسط مدينة الناصرية مركز ذي قار، مرددين هتافات تطالبه بالكشف عن قتلة الناشطاء السياسيين والمحتجين في الحراك الشعبي.

العشرات من المحتجين حاصروا موكب الكاظمي وسط الناصرية مرددين هتافات تطالبه بالكشف عن قتلة الناشطاء والمحتجين

وذكر الشهود أن الكاظمي غادر الموقع سريعاً وسط حراسة أمنية مشددة، عقب محاولات بعض المحتجين رشق موكبه بالحجارة. لكن الكاظمي حاول البعث برسائل طمأنينة لهؤلاء بعد ذلك حيث قال في تصريحات إن الأجهزة الأمنية والقضائية جادة بالعمل للوصول إلى قتلة الناشطين في العراق. وفي أكتوبر 2019 بدأ الحراك الشعبي العراقي ولا يزال مستمراً على نحو

الخلافات بشأن بريكست تُنهي حالة التوافق في قمة مجموعة السبع

أقصى درجة" من وطاته على الحياة اليومية لسكان أيرلندا الشمالية، مع الحفاظ على اتفاق الجمعة العظيمة.

وتم توقيع اتفاق الجمعة العظيمة عام 1998 لوضع حدٍ لثلاثة عقود من أعمال العنف الدامية بين الحدوديين المؤيدين لإبقاء الوحدة مع المملكة المتحدة والجمهوريين المعارضين لذلك.

وتتهم لندن بروكسل بالتشدد في تطبيق الترتيبات الجمركية. وإزاء هذه المحاولات الأحادية لتطبيق الترتيبات، تواعد الاتحاد الأوروبي بأنه لن يتردد في فرض تدابير مثل رسوم جمركية محددة الهدف.

وجرت محادثات جديدة الأربعاء في لندن دون تحقيق أي تقدم، بعد خمس سنوات من التصويت على بريكست.

ولج المختصين باسم جونسون الجمعة إلى أن لندن لا تستطيع تمديد فترة السماح من طرف واحد، مثلما فعلت الحكومة من قبل في الربع لواردات الصناعات الغذائية، ما أثار استياء الأوروبيين الذين باثسروا آلية مخالفة.

ودخل الرئيس الأميركي جو بايدن الذي يعزّز باصوله الأيرلندية، على الخط مؤكداً تمسكه بالبروتوكول الذي يشكل على حدّ قوله "ضماناً للسلام".

بريكست، على العلاقات بين الطرفين منذ خروج لندن من التكتل.

وتثير هذه الترتيبات توتراً داخل المقاطعة البريطانية بإبقائها داخل الاتحاد الجمركي والسوق الموحدة الأوروبية وبإثارتها لبلبلة في الإمدادات. وشهدت أيرلندا الشمالية مطلع أبريل صدامات عنيفة يخشئ البعض أن تتكرر خلال المسيرات التي ينظمها الحدوديون تقليدياً في يوليو.



أورزولا فون دير لاين
الاتحاد الأوروبي متخذ بشكل كامل في موقفه بشأن اتفاق بريكست

وتركز التوتر في الأيام الأخيرة على واردات اللحوم المجلدة، في ما وصفته الصحافة البريطانية بـ"حرب النقانق"، مع اقتراب انتهاء فترة سماح حددت للضوابط الجمركية في أواخر يونيو. ودعا بوريس جونسون الأوروبيين على هامش قمة مجموعة السبع إلى إبداء "براغماتية وحسن التسوية"، على ما أعلن مكتب رئاسة الحكومة في ختام لقاءات ثنائية.

وأبدت النحت عن "حلول عملية" في إطار البروتوكول من أجل "الحد إلى

وأثناء اجتماع الزعميين الفرنسي والبريطاني، ضد وزير خارجية المملكة المتحدة دومينيك راب من لهجته ضد الكتلة، قائلاً في تصريح لإذاعة "بي. بي. سي." بأن "الخيار بشأن تقاوم الجدل هو خيار للأوروبيين".

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورزولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل في تغريدات متطابقة "تفاوضاً على بروتوكول يحافظ على ذلك، ووقته وصدقت عليه بريطانيا والاتحاد الأوروبي".

والتقت فون دير لاين وميشيل مع جونسون على هامش قمة مجموعة السبع في كورنول بجنوب غرب إنجلترا السبت، وأكد أنه "يجب على الجانبين تنفيذ ما اتفقنا عليه"، مضيفين أن "الاتحاد الأوروبي متحد بشكل كامل في موقفه في هذا الشأن".

والمج مسؤول في الاتحاد الأوروبي إلى مناقشات محدمة. وقال المسؤول السبت بعد الاجتماعات، "إن لغة الخطاب بحاجة إلى التخفيف ونحتاج إلى البحث بنشاط عن الحلول الواردة في البروتوكول".

وينعكس ملف أيرلندا الشمالية والترتيبات التجارية التي تم التوصل إليها بعد مفاوضات شاقة في إطار

"يحترم البريطانيون الوعود التي قطعوها للأوروبيين والإطار الذي حددته اتفاقات بريكست".

ومنذ أن اكملت بريطانيا خروجها من الاتحاد الأوروبي أواخر العام الماضي، توترت العلاقات مع التكتل وخصوصاً فرنسا، وأصبح ماكرون أعلى المنتقدين صوتاً لرفض لندن احترام شروط جزء من بريكست.



التوتر يخيم على قمة مجموعة السبع

● **لندن** - خيم التوتر السبت بين الأوروبيين والبريطانيين بشأن بريكست، ما سدد ضربة لمسورة التوافق التي عكسها قادة الدول السبع الكبرى في أول قمة يتشاركون فيها حضورياً منذ نحو عامين.

ورد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بالوعيد على انتقادات الاتحاد الأوروبي الذي يتهمه بالإخلال بتعهداته لما بعد بريكست في أيرلندا الشمالية.

وحذر بأنه لن يتردد في مخالفة بعض بنود البروتوكول الخاص بأيرلندا الشمالية إذا لم يبد شركاء بلاده السابزون مرونة. ملوحاً بالمادة 16 التي تجيز له ذلك في حال واجهت بلاده "صعوبات اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية خطيرة"، بحسب ما أوضح لشبكة سكاي نيوز.

ويودر الخلاف بين لندن والاتحاد الأوروبي حول الترتيبات التجارية الخاصة بأيرلندا الشمالية والتي تنص على فرض ضوابط جمركية على البضائع التي تصل إلى المقاطعة من البر البريطاني.

ووضّح البروتوكول لمنع ظهور "حدود صلبة" بين أيرلندا الشمالية التي لا تزال جزءاً من المملكة المتحدة، وجارتها في الاتحاد الأوروبي جمهورية أيرلندا.

مصر تبحث عن تعاون عربي لتدعيم محاربتها للهجرة غير الشرعية

سوف يستقطب البشر، ما يعني أن نجاح سياسة بناء المدن بمصر التي اتاحت فرص عمل واسعة في مجال التشغيل مرتبط بالاستدامة، أو بمعنى آخر تتضمن وسائل مستمرة للعمالة لا تنتهي بمجرد انتهاء البناء والتشييد، لاسيما العمالة غير المنتظمة التي تضم أعدادا ضخمة في مصر.

ووفق الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (حكومي) شهد معدل البطالة في مصر تراجعاً ليبلغ 7.9 في المئة عام 2019، مقابل 13.2 في المئة عام 2013، قبل أن يرتفع بنسبة طفيفة بسبب جائحة كورونا ليبلغ 8.1 في المئة مع نهاية الربع الأخير من العام الماضي.

ولفت حقوقيون إلى أن سياسة الحكومة المصرية في فتح آفاق عمل للشركات المحلية في أفريقيا وتوسيع العمل في مجال إعادة تدوير بعض الدول العربية، مثل ليبيا والعراق، وفر مظلة للكثير من الراغبين في السفر إلى الخارج من أجل تحسين الظروف المالية والعمل بشكل شرعي وعقود موثقة دون مخاطر.

وأطلقت الحكومة مبادرة "مراكب النجاة" في ديسمبر 2019 التي ركزت على القرى الأكثر تصديراً للهجرة غير الشرعية في 14 محافظة، بجانب تخصيص 16 مليون دولار في ميزانية الدولة للعام المالي الجديد الذي يبدأ في الأول من يوليو المقبل لدعم التشغيل في 70 قرية وتوفر 7 مشروعات أخرى في اتفاق مع الاتحاد الأوروبي لمكافحة تهريب الأشخاص والاتجار بالبشر بقيمة 60 مليون يورو.



ورفض مدير البيت العربي للبحوث والدراسات والناشط الحقوقي مجدي عبدالفتاح، مسمى الهجرة غير الشرعية من الأساس وطالب باستبداله بـ "الهجرة غير النظامية"، باعتبار أن حرية التنقل مكفولة للإنسان، وتمثل قضية ترتبط بأمنه وسلامته بجانبه حق في بيئة اقتصادية واجتماعية صحية توفر له فرص العمل والحياة الكريمة.

وذكر في تصريح لـ "العرب" أن آخر عامين لا يمكن الحكم عليهما كثيرا في رصد معدلات الهجرة غير النظامية، فجائحة كورونا وسياسات الإغلاق وتقليص حرية التنقل وتوقف الأنشطة الاقتصادية لا تسمح بوجود فرص حياة للمهاجرين والسفر.

ويستنتج مراقبون إن استمرار مصر في الحفاظ على ضبط سواحلها يوفر لها المزيد من المساعدات الأوروبية كتجربة رائدة يجب الحفاظ عليها، ويوجه الانظار إلى دول شمال أفريقيا التي بدأت عمليات التسرب منها إلى أوروبا تصل إلى معدلات قياسية.



مصر لم تعد محطة ترانزيت للهجرة نحو أوروبا

القاهرة - تمكنت الحكومة المصرية من القضاء على الهجرة غير الشرعية إلى الدول الأوروبية بالتوازي مع حربها ضد الإرهاب وخططها التنموية، وأحكمت قوات الجيش السيطرة على السواحل المطلة على البحرين المتوسط والأحمر، ما منح تجربتها إشادة دول عديدة، وجعلها تتطلع لزيادة التعاون مع بعض الدول العربية.

وقالت رئيس اللجنة الوطنية التنسيقية لمكافحة ومنع الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر بمصر السفيرة نائلة جبر الأربعاء، إن بلادها لم تعد دولة مصدرة للهجرة، ونجحت سياساتها في نهاية الربع الأخير من خمس سنوات.

وأكدت في اجتماع لها مع لجنة حقوق الإنسان في البرلمان أن مصر منعت منذ سبتمبر 2016 خروج أي مركب يحمل مهاجرين غير شرعيين من سواحلها، وأوقفت استغلالها كمعبر أو ترانزيت للهجرة، وتحرص حاليا على زيادة التعاون مع الكثير من الدول لمنع عمليات التسلل.

وعزز عدم ضبط مراكب للهجرة غير الشرعية بمصر خلال السنوات الأخيرة مكانة مصر وأنها لم تعد محطة لها، وهي صفة لازمتها فترات طويلة بسبب موقعها الجغرافي، فهي بالنسبة للكثير من المهاجرين الأفارقة مغلقة، ما جعل غالبية المهاجرين يتجهون إلى ليبيا كمحطة أفضل بالنسبة لهم بسبب الأوضاع الأمنية المتدهورة.

وأدى تنامي التشديد الأمني على السواحل المصرية والتنويع بمخاطر الهجرة غير الشرعية وطبيعة المعاملة التي يلقاها المهاجرون من المتطرفين أو بسبب الأوضاع الأمنية غير الودية في أوروبا، إلى تغيير قناعات الكثير من الشباب المصري حاليا، فلم يعد الغرب بالنسبة لهم الجنة الموعودة التي يجب التضحية بالحياة من أجلها.

ونقلت مصر تجربتها الأمنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية إلى بعض الدول الأفريقية بالتعاون مع إيطاليا في تدريب رجال الأمن في 22 دولة على مكافحة الهجرة.

وأوضح شحاتة محمد شحاتة مدير المركز العربي للزهاة والشفافية، أن التجربة المصرية أصبحت محل تقدير من قبل أوروبا بعدما تعاملت مع الهجرة غير الشرعية بخطة متكاملة تضمنت وضع إطار تشريعي لمكافحة تهريب المهاجرين، وإدماج اللاجئين من مختلف الجنسيات في المجتمع من دون تمييز ضد حركتهم وعدم عزلهم في مخيمات أو معسكرات إيواء، ووضع خطة لتمكينهم اقتصاديا بتدريبهم على أنشطة اقتصادية تضمن لهم دخلا سواء بقوا في مصر أو عادوا إلى أوطانهم.

وأضاف لـ "العرب" أن التنمية من الوسائل الرئيسية لمواجهة الهجرة غير الشرعية، فأسبابها تتعلق دائما بالزيادة السكانية الكبيرة والبطالة وتوقف التوظيف الحكومي والإحباط وغياب الأمل في مستقبل أفضل على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وقدحت حركة التنمية التي تشهدها مصر المجال أمام مئات الآلاف من فرص العمل التي لا تشترط الخبرة، خاصة في القطاع العقاري، ويجري العمل في بناء نحو 30 مدينة جديدة في توقيت واحد، وهي الصناعة التي تدفع معها قرابة 100 صناعة أخرى للانتعاش بما يعني المزيد من فرص العمل.

وتعد فرص العمل أداة جذب للإقامة وأي مكان تتوافر فيه فرص التشغيل

لماذا لا تصل العلاقات العربية لمصر إلى حد القطيعة السياسية التامة

أيّ تآكل في جدران دولة عربية يرخي بظلال سلبية على القاهرة



ود وانسجام كبيران

كثيرة حدثت مع الجهات الثلاث جرى احتواؤها باتباع ما يوصف الآن بـ "الصبر التكتيكي". تفسير هذه المسألة يحتاج إلى فهم طبيعة النظام المصري الذي بدأ يعيد ترتيب أوراقه استعدادا للقيام بدور إقليمي مؤثر، يعد الفضاء الفسيح فيه هو الدول العربية الواقعة في قلب الشرق الأوسط، وبالتالي الدول في عداوة مع أي دولة تتسبب في خصم من الرصيد السياسي، بما يضيف إلى خصوم مصر وأعدائها الحقيقيين ميزة نوعية.

تتعامل مصر مع الدول العربية من منطلق قاعدة الأخ الأكبر، حيث تقع على عاتقه مسؤوليات جسيمة لحفظ الأمن القومي العربي الذي يؤثر بالتبعية على الأمن المصري، فكل تآكل في جدران دولة عربية يرخي بظلال سلبية على القاهرة.

من ينظر إلى حجم التداعيات الإقليمية التي أدت إليها أزمات العراق وسوريا واليمن وليبيا والفرغ الاستراتيجي، يعلم إلى أي درجة مثل ذلك ضررا لمصر التي دخلت في حقب سابقة خلفات مع دول عربية لكنها في النهاية لم تكن مخاطرها بوزن التداعيات الراهنة التي شكلت تحديات مصيرية للأمن المصري ولا تزال تحاول تجاوزها.

تدير مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

تدبر مصر علاقاتها الخارجية بطريقة برغماتية تدفعها في أوقات كثيرة إلى الحد من ملامح العداوة مع قوى أخرى، عربية وغير عربية، فالنظام الحالي في القاهرة يميل إلى إدارة الخلافات السياسية وفقا لما يمكن التفاهم عليه طالما أن هناك مصالح متقاربة، ووضع الخصوم تحت المجهر من خلال إيجاد مساحة ممكنة للتقارب.

نجحت السياسة المصرية في تخطي الكثير من الخلافات مع بعض الدول العربية وذلك وعيا منها بأن تداعيات أي صدام محتمل أو الوصول إلى نقطة اللاعودة قد يلقيان بظلال سلبية على أمنها والأمن العربي ككل. ورغم اختلاف وجهات النظر في الملفات الساخنة للمنطقة تراهن دول الخليج العربي على دور القاهرة، التي نجحت وساطتها مؤخرا في الملف الفلسطيني، للقيام بدور إقليمي مؤثر في مواجهة مناورات الإخوان والتهديدات الأمنية المشتركة، ورغم حديث الخلافات الذي يعود إلى الواجهة في كل مرة إلا أن العلاقات العربية لمصر استراتيجية وممتينة ولن تصل إلى حد القطيعة السياسية التامة.

بدحض التكهّنات وتأكيد أن العلاقات الاستراتيجية بين البلدين لا تتأثر بالخلافات.

وعلق السيسي قائلا "سعدت اليوم بلقاء أخي الأمير محمد بن سلمان. لقد تركز لقائنا على بحث سبل تطوير العلاقات المشتركة بين بلدينا، كما توافقت الرؤى بيننا حول القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك. وأكد اعترازي الدائم بالعلاقات المتميزة التي تربط مصر والسعودية على المستويين الرسمي والشعبي".

حدث الخلافات

ليست هذه هي المرة الأولى التي يتردد فيها حديث الخلافات بين مصر والسعودية، فقد تردد من قبل بشأن التباين حول إدارة الأزمة مع إيران، وفي سوريا واليمن، وكانت العلاقات تتجاوز ذلك وتركز على القواسم المشتركة، ولن تكون آخر مرة، لأن تباعد الرؤى في التفاصيل لن ينتهي، فالصراعات والنزاعات حمالة أوجه.

لعل في الأزمة التي مرت بها مصر مع قطر مجموعة من الدروس المستفادة في هذا المضمار، فبصرف النظر عن الدوافع الإقليمية والدولية التي أدت إلى التقارب الحالي الذي بلوره بيان قمة العلا الخليجية في يناير الماضي، فالأزمة بدأت عام 2013، أي قبل المقاطعة الرباعية (مصر والسعودية والإمارات والبحرين) بنحو خمس سنوات، عندما إنحازت الدوحة لجماعة الإخوان وطيف واسع من المتطرفين.

على مدار هذه السنوات كانت الأزمة تدار بشكل سياسي حذر في القاهرة، وركزت على العوامل التي أدت إليها والرد على التجاوزات، بمعنى آخر لم تلجأ مصر إلى توجيه ضربات معنوية ومادية قاتلة للنظام القطري، مع أن بعض المسؤولين فيه وجميع وسائل الإعلام التابعة له وجهت ضربات موجعة للنظام المصري.

يمكن مد الخيط على استقامته والحديث عن دول عربية كثيرة، مثل السودان والجزائر والسلطة الفلسطينية، توترت علاقات القاهرة معها خلال الفترة الماضية وجرى ضبط البوصلة بما يحول دون الوصول إلى نقطة اللاعودة، وهناك تفاصيل



حفلت العلاقات بين مصر ودول عربية عديدة بتوترات خلال السنوات السبع الماضية التي صعد فيها الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى سدة السلطة، بعضها كان معلنا والآخر ظل مكتوما. وفي الحالتين حرصت القاهرة على ألا تصل الأمور حد القطيعة التامة، وتركت بابا أو أكثر يمكن الدخول منه، ولم تسمح الدول العربية التي تازمت علاقاتها مع مصر لأسباب مختلفة بالوصول إلى درجة الصدام.

في كل مرة كان هناك خط للرجعة، وكان مصر وأي دولة عربية أخرى لا تريدان الدخول في عداوة ممتدة أو الصعود إلى حافة الهاوية في التازم، ومهما ارتفعت حدة الخلافات تظهر ليونة من هنا أو هناك تعيد تصويب الأوضاع أو جزء منها لأن الخسارة مشتركة وسوف ترد في النهاية إلى صدر الطرفين.

حفل التاريخ المصري الحديث بأزمات كثيرة، أشهرها القطيعة العربية شبه الجماعية بسبب قيام القاهرة بتوقيع اتفاق صلح منفرد مع إسرائيل عام 1979، والتي انتهت تدريجيا وعادت المياه تجري في قنواتها المعتادة من شد وجذب من دون قطيعة نهائية.

النظام في القاهرة
يميل إلى إدارة الخلافات
السياسية وفقا لما يمكن
التفاهم عليه طالما أن
هناك مصالح متقاربة

أنهى استقبال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الجمعة لولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مدينة شرم الشيخ على البحر الأحمر، جدلا حول وجود توتر خفي بين القاهرة والرياض مؤخرا، حيث نشر السيسي عبر صفحته على فيسبوك صورة له برفقة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تكشف الود والانسجام الكبيرين، وكانت الصورة وحدها كفيلا

معركة الدولة في العراق..



رفض عراقي متزايد للنفوذ الإيراني في البلد

في انتظار وضوح الصورة، يبدو مجذبا أن معركة العراق آتية لا محالة. هل تنتصر إيران عن طريق "الحشد" أم ينتصر الجيش العراقي والقوات الأخرى التابعة للحكومة. إنها معركة الدولة التي لا تستطيع التعايش مع الميليشيات... وهي معركة العراق بامتياز. هل العراق دولة أم لا؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

أن إيران، بسبب حاجتها الشديدة إلى العراق، لا يمكن أن تقبل أي حل وسط. هذا ما يجعل وجودها في العراق الذي هو جسرها إلى سوريا وجسر العملات الصعبة إليها، معركة حياة أو موت بالنسبة إلى نظامها. يزداد هذا النظام شراسة وتشدداً يوماً بعد يوم في ظل إدارة أميركية تسعى بالفعل إلى عقد صفقة معه لكنها لا تبدو مستعجلة إلى ذلك.

يعود التباطؤ الأميركي، مع ما يعنيه من تأخير لرفع العقوبات عن "الجمهورية الإسلامية"، إلى عوامل عدة. من بين العوامل الحاجة إلى بحث جدي في مستقبل الصواريخ الباليستية الإيرانية التي باتت تهدد كل دولة من دول المنطقة وليس فقط وضع قيود على البرنامج النووي الإيراني.

يسيطر على البلد وذلك حتى عندما يبيع اللبنانيين أوهاما من نوع بواخر النفط الإيرانية!

أكثر من أي وقت تبدو إيران في حاجة إلى إثبات أنها صاحبة الكلمة الأخيرة في النهاية، يلعب العراق دوراً مهماً في التخفيف من حدة الأزمة الاقتصادية الإيرانية، التي تعني أول ما تعني فشلاً لنظام يمتلك مشروعا توسعياً لكن تبين أن ليس لديه من نموذج يصدره إلى خارج أراضيه... باستثناء الميليشيات المذهبية. لا شك أن العراق يقاوم النفوذ الإيراني. ما لا يمكن تجاهله في أي وقت أن برهم صالح ومصطفى الكاظمي ليسا معادين لإيران، بل يسعيان إلى علاقات متوازنة بين العراق وجيرانه الغربيين والبعديين. في المقابل، يظهر

الاقتصادية في الداخل الإيراني من جهة وبسبب المفاوضات التي تجريها مع الإدارة الأميركية من جهة أخرى. كلما طالت هذه المفاوضات شعرت إيران بالحاجة إلى أوراقها الإقليمية. نراها حالياً تصعد في اليمن حيث يتابع الحوثيون هجومهم على مارب في محاولة واضحة لفرض أمر واقع على الأرض. نراها تصعد في لبنان. هذا ما تبين من الخطاب الأخير لحسن نصرالله الأمين العام لـ "حزب الله" الذي كشف أن الدولة اللبنانية تحت سيطرته تماماً، خصوصاً عندما تحدث عن الإتيان ببواخر تحمل نفطاً إيرانياً إلى لبنان وإنخاله بالقوة عبر مرفأ بيروت. المهم في كلام نصرالله استخفافه بالذنين في السلطة في لبنان، بدءاً برئيس الجمهورية، وتأكيد أن "حزب الله"

الجمهورية برهم صالح ورئيس الوزراء. ترافق وصول قاتني إلى بغداد مع صدور أمر قضائي بإطلاق قاسم مصلاح. يوحى ذلك بأن قائد "فيلق القدس" ما زال الأمر النهائي في العراق وأن كلمته هي الكلمة الفصل، في حين أن إيران استخدمت نفوذها عبر القضاء لإطلاق المسؤول في "الحشد الشعبي". أعطى قاتني انطباعاً بأن تفاهما حصل مع برهم صالح ومصطفى الكاظمي، في حين أن ثمة من يؤكد أن هذا لم يحصل وأنه، بمجرد مغادرة قائد "فيلق القدس" لبغداد، أطلقت صواريخ في اتجاه قاعدة جوية فيها عدد من الأميركيين. القاعدة المستهدفة غير بعيدة عن مطار بغداد. للمقارنة فقط، حصل قبل أشهر قليلة أن أفراد خلية تابعة لإحدى الميليشيات العراقية التابعة لإيران أوقفوا بعد إطلاق صواريخ في اتجاه هدف أميركي في بغداد. لم تمض ثلاثة أيام إلّا وأطلق هؤلاء بعدما اجتاحت "الحشد الشعبي" "المنطقة الخضراء" في العاصمة وكاد أفرادهم يدخلون منزل مصطفى الكاظمي. لا يعني ذلك أن معجزة حصلت وأن الأمور تغيرت كلياً وأن النفوذ الإيراني تراجع لمجرد أن قاسم مصلاح أمضى أسبوعين موقوفاً. يعني تسلسل الأحداث أن المواجهة ما زالت مؤجلة في العراق من جهة وأن تطورا إيجابيا حصل على صعيد أداء المؤسسة العسكرية عموماً من جهة أخرى.

لا يمكن القول إن أيّاً من الطرفين حسم الوضع لمصلحته. على العكس من ذلك، يمكن التكهّن بأن العراق ما زال يقاوم وأنه يرفض فرض التجربة الإيرانية عليه فيصبح "الحشد الشعبي" على أرضه مثل "الحرس الثوري" في

أنحاء "الجمهورية الإسلامية". إنها بالفعل أيام مهمة يمر فيها العراق الذي عليه إثبات أنه يرفض أن يكون مجرد تابع لإيران. لكن الأهم من ذلك كله أن كل ما يجري حالياً، بما في ذلك محاولة العراق الإفلات من براثن "الحشد الشعبي"، يدل على أن "الجمهورية الإسلامية" في وضع لا تحسد عليه. احتجاجات إيران إلى أسبوعين كي تطلق قاسم مصلاح الذي يرمز إلى الأسلوب الذي تستخدمه أدواتها في تدجين العراقيين. يبدو واضحاً أن النفوذ الإيراني في العراق يتراجع وإن ببطء شديد. لكن ما يبدو واضحاً أكثر وجود رفض عراقي متزايد لهذا الوجود فيما تحتاج إيران إلى ورقتها العراقية أكثر من أي وقت. تحتاج إلى هذه الورقة بسبب الأزمة

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

سجلت إيران، عن طريق "الحشد الشعبي"، نقطة على الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي، أقله ظاهراً. اضطر القضاء العراقي، مستنداً إلى حجج واهية إلى حد كبير، إلى إطلاق قاسم مصلاح قائد عمليات "الحشد الشعبي" في محافظة الأنبار. جاء إطلاق قاسم مصلاح، المتهم في قضايا تتعلق باغتيال ناشطين سياسيين، ليكشف مشكلة القضاء الذي يشرف عليه شخص يطمح إلى أن يكون رئيساً للوزراء في يوم من الأيام.

يمكن الذهاب إلى حد اعتبار أن الحكومة العراقية استسلمت لـ "الحشد الشعبي"، لكن مقارنة بسيطة تظهر أن تحسناً طرأ على أداء المؤسسة العسكرية في الأشهر القليلة الماضية من جهة وعلى وجود رأي عام يتوجس من إيران. بقي قاسم مصلاح محتجزاً طوال أسبوعين ولم يطلق إلا بناء على تدخل القضاء الذي باتت هناك علامات استفهام تطرح في شأن أدائه ومدى تسييسه.

لا يعني ذلك أن معجزة حصلت وأن الأمور تغيرت كلياً وأن النفوذ الإيراني تراجع لمجرد أن قاسم مصلاح أمضى أسبوعين موقوفاً. يعني تسلسل الأحداث أن المواجهة ما زالت مؤجلة في العراق وأن تطورا إيجابيا حصل على صعيد أداء المؤسسة العسكرية

حاول "الحشد الشعبي" بميليشياته المتنوعة ممارسة ضغوط مباشرة على رئيس الوزراء العراقي، لكنه لم ينجح في ذلك، خصوصاً أن القوات الحكومية، بما في ذلك القوات الخاصة وقوات مكافحة الإرهاب، نجحت في منع "الحشد" من السيطرة على "المنطقة الخضراء" في بغداد.

انتهى الأمر بمجيء إسماعيل قاتني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني إلى بغداد حيث التقى رئيس

فشل مصري قبل أن يكون فشلاً فلسطينياً

افتسهم إلى تلك المصالحة. ربما كانت مصر ترمي إلى شيء أبعد من المصالحة التي يمكن أن يكون وقوعها أشبه بعدمه، فيما يريده الطرفان لا يجعلهما يلتقيان عند نقطة واحدة على الأقل. لقد مضى زمن طويل وصارت الخصومة هي الأساس.

فشل تلك المفاوضات أمر حتمي ولكن لم الاستمرار في تسويق حركتي حماس

فحماس، التي تحارب إسرائيل من غير أن تتقدم خطوة واحدة في اتجاه تحرير فلسطين، لا يسعها أن توصف بأنها حركة نضال وطني فلسطيني، مثلما هو حال الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أو حركة فتح. أما حركة فتح، التي يعترف الجميع بأنها كانت الرائدة في مجال النضال الوطني الفلسطيني وهي التي أنتجت زعماء تاريخيين كانوا مثالا للوفاء للقضية الفلسطينية، فإنها تكاد تنقرض أو أنها انقرضت منذ زمن بعيد، حتى في وجود زعيمها القائد التاريخي للشعب الفلسطيني موحد ياسر عرفات. ما أعنيه هنا أن وجود الحركتين (حماس وفتح) إنما يشكل هدراً لوقت

انفسهم إلى تلك المصالحة. ربما كانت مصر ترمي إلى شيء أبعد من المصالحة التي يمكن أن يكون وقوعها أشبه بعدمه، فيما يريده الطرفان لا يجعلهما يلتقيان عند نقطة واحدة على الأقل. لقد مضى زمن طويل وصارت الخصومة هي الأساس.

فشل تلك المفاوضات أمر حتمي ولكن لم الاستمرار في تسويق حركتي حماس

افتردت فتح بصفة كبرى الفصائل الوطنية فيما اعتلت حماس عرش الفصائل الإسلامية وفي ذلك تكمن هوة واسعة تفصل بينهما. تلك هي الهوة التي يمكن أن تشكل قبراً للقضية الفلسطينية.

فحماس، التي تحارب إسرائيل من غير أن تتقدم خطوة واحدة في اتجاه تحرير فلسطين، لا يسعها أن توصف بأنها حركة نضال وطني فلسطيني، مثلما هو حال الجبهة الشعبية أو الجبهة الديمقراطية أو حركة فتح. أما حركة فتح، التي يعترف الجميع بأنها كانت الرائدة في مجال النضال الوطني الفلسطيني وهي التي أنتجت زعماء تاريخيين كانوا مثالا للوفاء للقضية الفلسطينية، فإنها تكاد تنقرض أو أنها انقرضت منذ زمن بعيد، حتى في وجود زعيمها القائد التاريخي للشعب الفلسطيني موحد ياسر عرفات. ما أعنيه هنا أن وجود الحركتين (حماس وفتح) إنما يشكل هدراً لوقت

فاروق يوسف
كاتب عراقي

من المستغرب فعلاً أن تدعو مصر الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركتا فتح وحماس إلى حوار مصالحة تشرف عليه بعد حرب غزة مباشرة. ليس هناك مؤشر يؤكد حاجة الفلسطينيين



أخطأت مصر حين جمعت بين النفيضين

لقاء بايدن وأردوغان لن يحسم الخلافات المتنامية بين أنقرة وواشنطن

أعضاء الناتو منزجون من تركيا دون القدرة على وضع حدٍ لتصرفاتها الأحادية



أردوغان مدرك لدرجة الغضب الأميركي

اعتبر الوزير المشاكس هذا اليوم "يوم استقلال" تركيا عن حلف الناتو وعن أميركا. وأضاف "فاردوغان ووزيره وغيرهما من التيار القومي في تركيا ينظرون إلى بلادهم باعتبارها قوة أوروبية وقوة أوراسية وقوة إسلامية". وأخيرا يرى كوك أن "لقاء بايدن وأردوغان الاثنان المقبل سيكون باردا كما كانت المحادثة الهاتفية في أبريل الماضي، لكن قمة حلف الناتو ستنتهي كما بدأت؛ حيث ما زال القادة غاضبون من دور تركيا في تخفيف حدة رد فعل الحلف على تصرفات بيلاروس". ومن المحتمل أن تظل أزمة منظومة صواريخ أس - 400 دون حل، وكذلك سوف تستمر الشكوك الأميركية تجاه تركيا كحليف صعب. بمعنى آخر تركيا مشكلة، ومن غير المتوقع أن يتحرك بايدن أو أردوغان لحلها في أي وقت قريب.

السنوات الأخيرة، ولكنها علاقات غير مستقيمة كما يعتقد الكثيرون. فرغم التقارب بين البلدين الذي وصل إلى شراء تركيا منظومة الدفاع الصاروخي الروسية أس - 400 التي تعترض عليها الولايات المتحدة ودول الناتو الأخرى، تجد أنقرة نفسها في موقف مناقض للموقف الروسي في الكثير من الملفات الحيوية الإقليمية بدءا من الملف السوري وحتى الملف الليبي وأزمة إقليم ناغورني قره باغ وأوكرانيا. وإذا كان الأمر كذلك فلماذا اشتريت تركيا منظومة صواريخ أس - 400 ولماذا يحرص أردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين على احتواء خلافاتها؟ ويقول كوك إنه يمكن العثور على إجابة هذا السؤال في بيان من وزير داخلية تركيا سليمان صويلو قبيل وصول صواريخ أس - 400 إلى إحدى القواعد الجوية خارج أنقرة، حيث

مع عضوين بالحلف وهما اليونان وفرنسا. ووقعت تركيا اتفاقا لترسيم الحدود البحرية مع ليبيا دون أي أساس قانوني وقسمت البحر المتوسط بالنصف تقريبا، بالإضافة إلى مرور هذه الحدود بالقرب من جزيرة كريت اليونانية، حيث يمكن أن توجد كميات كبيرة من الغاز الطبيعي تحت سطح البحر. وعارضت فرنسا التي تعتبر نفسها قوة رئيسية في البحر المتوسط التحرك التركي. في الوقت نفسه بدأت تركيا وخلال السنوات الأخيرة بدأ أردوغان الذي يعتبر تركيا قوة عظمى ملك يده، في اختبار حدود الوضع المتميز لبلاده. ويرى كوك أن الكثيرين في واشنطن لا يدركون حقيقة أن أنقرة مصدر قلق كبير بالنسبة لحلف الناتو، في ظل علاقاتها المتوترة مع الشركاء الآخرين في الحلف. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال، دخلت تركيا في أزمة

قريبة من روسيا ومن الشرق الأوسط ومنطقة البلقان، وبالتالي فهي قيمة لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للجناح الجنوبي الشرقي من الحلف. وهذا يعطي تركيا دائما قدرا من الحرية في تبني سياسات لا تتوافق تماما مع سياسات الناتو، سواء كان ذلك في صورة السلطوية الناعمة التي حكمت في أنقرة عبر أربعة انقلابات عسكرية خلال الفترة من 1960 إلى 1997، أو احتلال شمال قبرص منذ عام 1974 وحتى اليوم. وخلال السنوات الأخيرة بدأ أردوغان الذي يعتبر تركيا قوة عظمى ملك يده، في اختبار حدود الوضع المتميز لبلاده. ويرى كوك أن الكثيرين في واشنطن لا يدركون حقيقة أن أنقرة مصدر قلق كبير بالنسبة لحلف الناتو، في ظل علاقاتها المتوترة مع الشركاء الآخرين في الحلف. ففي الصيف الماضي على سبيل المثال، دخلت تركيا في أزمة

من غير المتوقع أن يشكل اللقاء الذي سيجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره التركي رجب طيب أردوغان بداية النهاية للخلافات التي نعصت العلاقات بين أنقرة وواشنطن في ظل تزايد التكهّنات بعدم تحرك بايدن أو أردوغان لمعالجة الملفات العالقة على غرار تصرفات تركيا الأحادية التي تقوض حلف الناتو، وكذلك أزمة منظومة صواريخ أس - 400 الروسية.

واشنطن - يسود الترقب في الولايات المتحدة كما في تركيا اللقاء الذي من المرتقب أن يجتمع الرئيس الأميركي جو بايدن بنظيره التركي رجب طيب أردوغان وسط ارتفاع منسوب التوتر في العلاقات بين واشنطن وأنقرة. ورغم التوتر الذي لم يعد خافيا بين الطرفين غير أن ما ينتظره الجميع هو ما سيتمخض عن اللقاء من نتائج في علاقة بالملفات الشائكة التي سممت العلاقة بين البلدين. ومع ذلك يرجح مراقبون ألا تتطرق التقارير والبيانات الخاصة باللقاء المرتقب لتدهور العلاقات بين البلدين في ظل التزامات الطرفين خاصة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) ما يؤجل حسم الخلافات في تلك الملفات. وعادة ما تتكون البيانات الرسمية لمحادثات الرئيس الأميركي مع قادة العالم من إعلان أن المحادثات جرت، ثم تقدم تلخيصا مقتضيا لفحواها في جمل قصيرة.

وكما هو الحال في كل شيء بواشنطن، فإن هذه البيانات وقراءتها جزء من اللعبة التي يمارسها الصحافيون والمحللون والمعلقون على مواقع الإنترنت ليستشفوا حقيقة ما دار في المحادثات وطبيعة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة والدولة التي كان الرئيس الأميركي يتحدث مع قائدها، سواء كان رئيس جمهورية أو رئيس وزراء أو ملكا.

ستيفن كوك أنقرة تمثل مصدر قلق كبير بالنسبة إلى حلف الناتو

وبالنسبة للمعنيين بالملف التركي في الولايات المتحدة فإن التقارير الخاصة باللقاء الذي سيجتمع بايدن بأردوغان على هامش قمة حلف شمال الأطلسي "ناتو" بالعاصمة البلجيكية بروكسل تكتسي أهمية خاصة. فبعد أول محادثة هاتفية بين الرئيسين في أبريل الماضي، جاء البيان الرئاسي الأميركي عن المحادثة الهاتفية الذي تكون من جملتين فقط، لكي يجسد برودة العلاقات بين واشنطن وأنقرة. ولم يكن استغلال بايدن المحادثة من أجل

التفوق العسكري والاقتصادي لبيكين يفرض على واشنطن مواجهته

الدولية بطرق تلحق الضرر بالمصالح الأميركية. كما تضمنت التوصيات حاجة وزارة الدفاع الأميركية إلى الحفاظ على وجود كبير في الشرق الأوسط كوسيلة لتعزيز موقف الولايات المتحدة في منطقة آسيا - المحيط الهادئ. وسوف يصبح التنسيق الأوثق بين الاستراتيجيات التنافسية داخل منطقة الهند - الباسفيكي وخارجها أمرا أكثر أهمية.

وأكدت التوصيات أنه من الممكن أن يساعد وضع استراتيجية تشمل درجة ما من الطمأنينة والتعاون في استقرار التنافس، والحد من أخطار الحسابات الخاطئة والحوادث الخطرة، وأنه لتعزيز الردع وحماية المصالح الأميركية، يتعين أن يكون هناك قدر أكبر من التنسيق بين أبعاد السياسة الدفاعية والخارجية لأي استراتيجية تنافسية.

وخلص معدو التحليل إلى أنه أبرز للحكومة ووزارة الدفاع الأميركية الأهمية الدائمة لتحالفات وشركات الولايات المتحدة، وأن الصين تترك أن هذه الشبكة من التحالفات والشركات ميزة استراتيجية هائلة للولايات المتحدة، وتسعى إلى أن تكون لديها شبكة مثله.

الاستراتيجي شديدة بالنسبة إلى الولايات المتحدة. إذ أنه في حالة عدم قدرة واشنطن على إزاحة بيكين من طريقها، من الممكن أن تواجه احتمالات اقتصادية متضائلة، وتهميشا دوليا، وقدرة ضعيفة على تشكيل الأمور العالمية.

استراتيجية الصين تهدف إلى ترسيخ تفوقها عبر طرق سلمية لكنها لا تستبعد إمكانية وقوع أزمات ذات طابع عسكري

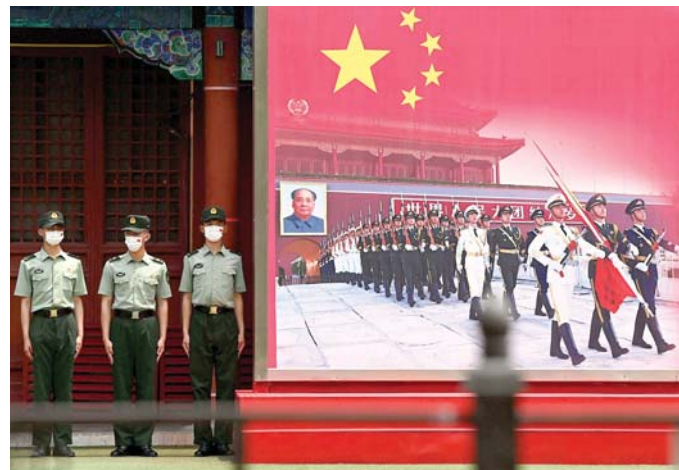
ومن التوصيات التي قدمها التحليل الحاجة إلى المزيد من الاهتمام بالطرق الابتكارية الكثيرة التي يمكن من خلالها أن توجه الصين العمل العسكري لتحقيق مزايا تتعلق بالمواقع في أي تنافس طويل المدى. كما يتعين أن تهدف السياسة الأميركية إلى إضعاف قوة الانتقادات الصينية من خلال إظهار القيادة الأميركية الفعالة، سريعة الاستجابة، وبالتالي يتم الحد من الحافز الذي يدفع الدول الأخرى إلى دعم جهود بيكين لتجديد المنظمات

منع بيكين من التفوق عليها، وذلك من خلال بناء جيش صيني متفوق يؤكد أن مخاطر مواجهته في أي صراع عسكري ستكون كبيرة للغاية. وإحدى المسؤوليات العسكرية الصينية الرئيسية تتمثل في دعم الجهود الدبلوماسية لتهيئة ظروف دولية مواتية من خلال إقامة علاقات أمنية قوية مع الدول التي تتعامل معها، وتنشوية، أو إضعاف، جاذبية الولايات المتحدة كبديل للصين.

ومن النتائج التي توصل إليها التحليل اعتراف السلطات الصينية بحتمية التنافس مع الولايات المتحدة، لكنها ترفض فكرة أن الصراع أمر حتمي. ولن تكون قيادة الصين الدولية مماثلة كثيرا لأشكال القيادة التي مارستها دول كانت تتمتع بالقيادة العالمية في السابق؛ وسوف تتسم القيادة الدولية الصينية، التي سوف تمارس هيمنة عالمية جزئية تتركز أساسا على منطقة أوراسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، بالاعتماد على التمويل والتواصل الدبلوماسي والمساعدات الأمنية، لممارسة النفوذ مع الحفاظ على تواجد عسكري متواضع في الخارج. ومن ناحية أخرى من الممكن أن تكون عواقب نجاح الصين في التنافس

تحقيق هذا الهدف عبر طرق سلمية لكنها لا تستبعد إمكانية وقوع أزمات ذات طابع عسكري، أو حتى نزاعات محدودة النطاق، مثل الحروب بالوكالة. وجوهر الاستراتيجية الدولية المقترحة هو الاعتماد على قوة الصين الاقتصادية والمناورات الدبلوماسية لوضع بيكين في مكانة متميزة لا يمكن للولايات المتحدة اقتلاعها منها. وهناك استراتيجية عسكرية تكميلية تهدف إلى تقييد قدرة واشنطن على

الاستراتيجيات الدولية والعسكرية التي يمكن أن تتيح للصين التفوق على الولايات المتحدة، وثانيا: توعية الرأي العام بشأن استراتيجية الصين وعملياتها في مجال السياسة، وثالثا: السعي لتشجيع المزيد من المناقشات العامة بشأن طبيعة التنافس ومخاطره. وتهدف استراتيجية الصين إلى ترسيخ تفوقها بالأساس في منطقة آسيا - المحيط الهادئ، وقيادة النظام الدولي. وتسعى هذه الاستراتيجية إلى



قوة اقتصادية وعسكرية

واشنطن - تُراهن الصين على خلق تفوق عسكري واقتصادي من أجل قيادة النظام الدولي أخذا بعين الاعتبار أن ذلك قد يؤدي إلى نشوب مواجهات عسكرية محدودة مع القوى الكبرى لاسيما الولايات المتحدة التي أصبحت تميل إلى تقييم أي خطوة قبل اتخاذها تجاه بيكين. وتكشف مراكز الأبحاث العالمية تركيزها على استكشاف إمكانيات الصين وتقدمها المستمر وقدراتها التنافسية حيث نشرت مؤسسة الأبحاث والتطوير الأميركية (راند) مؤخرا تحليلا بعنوان "سعي الصين للتفوق العالمي" في نحو 250 صفحة.

وشارك في إعداد التحليل تيموثي هيث وهو باحث دولي بارز بالمؤسسة وحاصل على الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة جورج مانسون، وديك جروسمان المحلل العسكري البارز في "راند"، والذي عمل سابقا في جهاز الاستخبارات الأميركية، وهو أستاذ مساعد بجامعة كاليفورنيا الجنوبية.

ويتمثل الهدف من تركيز معدي التحليل على الأبعاد الدولية والعسكرية للتنافس بين الولايات المتحدة والصين، في أمور ثلاثة وهي أولا: أن يكون بمثابة أداة للتخطيط من خلال عرض

تواتر الاحتجاجات والإضرابات في تونس ينذر بانفجار اجتماعي وشيك

خالد هودي
صحافي تونسي



وأكد التقرير أن مطالب أكثر من نصف التحركات الاحتجاجية التي شهدتها شهر مايو بنسبة 55 في المئة، اجتماعية أو اقتصادية، وأنها شملت بالأساس قطاعات عمومية بنسبة 45 في المئة، مقابل 15 في المئة فقط للقطاع الخاص، وأن بقية المطالب تتوزع بطريقة مقاربة بين القطاع البيئي والقطاع القانوني بنسبة 10 في المئة، ثم القطاع التربوي 7 في المئة والقطاع الصحي 8 في المئة والحق في الماء 6 في المئة.

وبعزّز تنوّع أشكال الاحتجاجات وارتفاع وتيرتها سيناريو العدوى الاجتماعية بين المدن والولايات، في ظل تردّي الوضع الذي أصبح واقعا معيشيا "مؤلما" في كل جهات البلاد، ما ينذر بحالة من الانفلات الاجتماعي.

وأفاد استاذ علم الاجتماع محمد الجويلي أن "كل المؤشرات الآن تدل على الذهاب نحو انفجار اجتماعي، في ظل العجز السياسي والقطعية القائمة بين مكونات السلطة، فضلا عن الأزمة الصحية وانتشار الوباء، مع بروز مستجدات جديدة من يوم إلى آخر (حادثة شاب سيدي حسين)، ننذر بصيف ساخن جدا ومنازم حتى نهاية العام".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الأزمة السياسية لم تحل بعد، ما أفرز حقدًا اجتماعيًا متناميًا مدفوعًا بالأزمة الصحية ونتائجها الوخيمة، علاوة على غلاء الأسعار بطريقة جنونية، وكل المؤشرات الآن تنذر بذلك".

وشد على أنه "إذا لم تراجع المنظومة السياسية حساباتها قبل فوات الأوان، فستقول الاحتجاجات كلمتها".



ولفت تقرير المنتدى إلى أن الاحتجاجات الثلاثية تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 57 في المئة من جملة الاحتجاجات المسجلة خلال شهر مايو 2021 مقابل 42.9 في المئة بالنسبة إلى الاحتجاجات المنظمة وهو ما يفسّر حالة الاحتقان التي يخبط فيها عدد من فئات المجتمع إذ أصبحت البيات الاحتجاج تتجه أكثر فاكتر نحو العنف وغلق الطرقات".

وعمّقت جائحة كورونا من أزمات التونسيين وزادت من منسوب الفقر بالبلاد، حيث أن العديد من الأسر التونسية وجدت نفسها متخطّطة في مربع الفقر، وسط تهديد خطير من اندثار الطبقة الوسطى في السلم الاجتماعي بالبلاد.

وسبق أن قال وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي إن بلاده ستمنح مليونًا و100 ألف أسرة مساعدات اجتماعية ضمن إجراءاتها لمكافحة الفقر، مشيرًا في تصريح صحفي إلى أن 300 ألف أسرة جديدة أصبحت تحتاج إلى مساعدات حكومية بعد جائحة كورونا.

وبلغ عدد العاطلين عن العمل أكثر من 742 ألف شخص من إجمالي السكان النشطين الذين يفوق عددهم 4.1 مليون شخص، فيما تؤكد البيانات الرسمية لوزارة الشؤون الاجتماعية أن نسبة الفقر تقدر حاليا بـ15.2 في المئة.



عجز سياسي يفتح الطريق على المجهول

تونس - أفرز التوتّر السياسي القائم بين رؤوس السلطة وتفاقم الأزمات في تونس واقعا شعبيا غاضبا كرّسته الاحتجاجات اليومية المتواترة في مختلف مناطق البلاد، وغذته الجائحة الصحية التي دخلت موجهتها الرابعة، فضلا عن ارتفاع مشط للأسعار مقابل ضعف الأداء السياسي في التعاطي مع الأزمات.

وأكد المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في تقرير صادر عنه حول الاحتجاجات الاجتماعية أنّ عدد التحركات الاحتجاجية المرصودة خلال شهر مايو الماضي تضاعف ليلبلغ 1155 تحركا مقابل 516 تحركا فقط خلال شهر مايو 2020 و841 تحركا في أبريل 2020.

وأوضح التقرير أنّ خارطة الاحتجاجات لم تتغير كثيرا خلال شهر مايو 2021، مبرزا أنّ "ولاية (محافظة) قصصة ما زالت تحتل المرتبة الأولى في ترتيب المناطق الأكثر احتجاجا مسجلة 242 تحركا، أي أكثر من 20 في المئة من مجموع التحركات التي عرفها الشهر، يليها إقليم تونس العاصمة (أربع ولايات) بـ186 تحركا باعتباره مركز القرار ومقر السيادة والتي تضطر أغلب التحركات إلى الانتقال إليه خلال مسار الضغط لتحقيق مطالبها".

وأضاف أنّ "ولاية قابس تأتي في المرتبة الثالثة بـ89 تحركا تليها ولاية سوسة بـ75 تحركا" لافتا إلى أنها تعدّ فاعلا جديدا لم يكن يعرف نفس منسوب التحركات والاحتجاجات في السنوات السابقة، وإلى أن ولايتي القيروان وتطاوين تحتلان المرتبة الخامسة مناصفة.

ولئن أقرّت شخصيات سياسية بمشروعية الاحتجاج بما هو حقّ يحفظه الدستور، فإنها حذرت من سيناريو تواصل تردّي الأوضاع وانهايار أسس الدولة، ما سيؤدّي إلى انفجار اجتماعي. وحملت الطبقة السياسية الحاكمة مسؤولية ما يجري، مطالبة رئيس الحكومة هشام المشيشي بالرجل.

وأفاد أمين عام التيار الديمقراطي غازي الشواشي أنّ "التحركات الاجتماعية مشروعة بسبب تردّي الأوضاع المعيشية وغلاء الأسعار، والدولة اليوم أصبحت مهددة بالإفلاس وتستجدي الصناديق والدول لتمكّن من خلاص قروضها وليس من أجل الاستثمار والتشغيل وخلق الثروة". وقال في تصريح لـ"العرب"، "أصبحنا ندور في حلقة مفرغة بسبب انعدام الرؤية لحكومة المشيشي المشلوله بـ16 وزيرا ووزراء يشتغلون بالنيابة، والأرقام كلها مفرغة والدولة على حافة الانهيار والانفجار الاجتماعي".

وبراي الشواشي "هناك فشل ذريع في مهمة تحسين الأوضاع وأزمة مؤسساتية بين رؤوس السلطة، وكل طرف يسعى لتعطيل الآخر وهذا ما عطل آلة الإنتاج وسنّ القوانين، وقد تعلن الدولة بين شهري يوليو وأغسطس القادمين عن عدم خالص ديونها".

وبالعودة إلى التقرير فقد أبرز أنّ أغلبية التحركات جاءت في شكل اعتصامات، وتمّ خلال شهر مايو الماضي تسجيل نحو 577 يوم اعتصام وأن ذلك مثل "آلية بدأ يعتمدنها الفاعلون الاجتماعيون لما تنسّم به من بعد تنظيمي وما تفرض من ضغط عال على الطرف الرسمي وديمومة تدفع نحو إجباره على التفاعل مع المطالب المرفوعة".

لا أحد يمكنه رفع سقف التفاوض

أربكت الرئيس قيس سعيد، لكن الإرباك الأوضح سيكون على رئيس البرلمان الذي ظهر في حملات إعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي في صورة "المنقذ" بسبب دوره في اللقاءات التي عقدها المشيشي في ليبيا وقطر والوعود التي تلقاها بشأن الدعم المالي والاقتصادي.

عمل إعلام حركة النهضة الذي يتركز نفوذه على مواقع التواصل إلى الترويج إلى أن تونس مقبلة على حل مشكلاتها بسبب صداقات الغنوشي، وأنه هو الشخصية السياسية الوحيدة القادرة على جميع البلاد، وبدأ هذا الإعلام بالترويج لاستطلاعات رأي تقول إن رئيس البرلمان بات يحصل على نسبة عالية من نوايا التصويت في الانتخابات القادمة مقدّما على قيس سعيد، ردا على استطلاعات أخرى موجهة تقول إن الغنوشي يحتل مرتبة متقدمة في قائمة من يعتبرهم التونسيون أسوأ الشخصيات يليه فيها علي العريض رئيس حكومة الترويكا السابق.

وكان من الواضح أن النهضة بدأت تشتت على تغيير صورة رئيسها في مناخ سياسي محلي لا يريد أن ينسئ تاريخ الرجل وينظر إليه بريبة بالرغم من التقلبات الفكرية التي عاشها خلال عقود وجعلته ينتقل من النقيض إلى النقيض، من فكر إخواني متمسك بتطبيع الشريعة إلى أفكار غربية تنشُد الديمقراطية كهدف وتدير الظهر للشريعة والأفكار القديمة.

ولا يبدو الهدف من الحملة هو كسب ود السياسيين، وإنما تقديمه للتونسيين كمنقذ كونه يمتلك علاقات خارجية قوية وقادرا على جلب التمويلات والدعم، بما في ذلك توفير اللقاحات من "أصدقائه" القطريين، الذين لازمو الصمت، ولم يقولوا إن كانوا سيدعمونه أم أنهم يلعنون بدورهم على الوقت لتحسين صورتهم.

المعركة معركة صورة بين رئيس برلمان يريد أن يظهر كرجل حلول ولديه علاقات خارجية متينة ويحرك اللعبة من وراء ستار الحكومة ورئيسها المشيشي، ورئيس جمهورية يريد قبل أي حديث أو مبادرات استعادة صلاحياته كرئيس جمهورية والإسكاف بالملفات الأمنية والعسكرية والديبلوماسية والتعامل معه كرئيس شرعي وحيد كونه منتخبا بشكل مباشر وبنسبة تصويت عالية.

وتقول أوساط تونسية إنه لا حل في الأفق ما لم يتنازل الفرقاء عن شروطهم المسبقة، فليست إقالة المشيشي هي من ستجسّر الهوة بين رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان أو تحل المشكلات المتزايدة في البلاد، وعلى العكس ستدفع إلى خسارة وقت جديد في الجدل حول من تعود له أولوية اختيار رئيس حكومة الرئيس سعيد أم البرلمان، وستبدأ المناورات والمحاصصات ونصل في النهاية إلى حكومة تحوز على ثقة مجموعة محدودة وتنتقل بوجهها سهام منذ اللحظة الأولى.



يزال يطارد أملا في أن يقبل قيس سعيد برعاية مبادرته حول الحوار.

ولأن المشيشي لا يقبل بالاستقالة، ولأن الحزام السياسي الداعم له وخاصة حركة النهضة تريد أن تجعل ورقة في أي حوار ينتهي بالحفاظ على مكاسبها، وخاصة بقاء الغنوشي على رئاسة البرلمان، فإن المعارضة الضعيفة والتي لا تمتلك أي أوراق بيدها تراهن فقط على أن يمرّ قيس سعيد إلى تفعيل الفصل 80 واعتبار البلاد مهددة ويبادر إلى حل البرلمان والإسكاف بالحكومة وإدارتها بشكل مباشر.

ودعا غازي الشواشي الأمين العام للتيار الديمقراطي رئيس الجمهورية إلى "ممارسة صلاحياته في إطار مجلس الأمن القوي للحفاظ على وحدة الدولة".

أكد أمين عام التيار (الحزب المحوري في حزام الرئيس سعيد) على حكومة المشيشي "تسليم الأمانة إلى أصحابها اليوم قبل غدا" معتبرا أنها "أصبحت تمثل خطرا على أمن البلاد واستقرارها".

لكن رفيق عبد السلام، وزير الخارجية الأسبق في حكومة الإسلاميين، قال إن الاعتداء على الشباب من عناصر الشرطة حدث عابر ويجب "التمييز هنا بين عمل الجهاز الأمني كمؤسسة جمهورية مهنية وبين تجاوزات بعض الأعوان التي يتوجب التحقيق فيها ومحاسبة المعنّين بها"، في رد بارد على الجدل مفاده أن ما جرى لا يستحق كل هذه الضجة.

ورغم أن الحملة موجهة بصفة مباشرة إلى المشيشي، لكن حركة النهضة تجد نفسها هي المتهم في القضية لكونها الحامية لرئيس الحكومة والمتمسكة به، ولو إلى حين، كورقة في معركتها مع قيس سعيد الذي جمع في كلمته المسجلة أمام رئيس الحكومة بين قضية الشباب وبين قضايا كثيرة بينها ما يخص رفع الحصانة عن برلمانيين، وأخرى تتعلق بمن يستهدفونه بالنقد على مواقع التواصل.

ولتطويق هذه الأزمة بادر الرئيس سعيد إلى لقاء مع أمين عام اتحاد الشغل نورالدين الطوبوي لأجل البحث عن صيغ للخروج مما أسماه الوضع المتعفن.

ووفق بيان الرئاسة التونسية تطرّقت المحادثة بين سعيد والطوبوي إلى "الوضع العام في البلاد واستمرار الأزمة السياسية، فضلا عن مناقشة جملة من التصوّرات الممكنة للخروج من الوضع الحالي الذي تمرّ به تونس".

ولا يمكن التوقع إن كان الرئيس قد عبّر عن استعداده لتبني مبادرة الحوار الوطني كما طرحها الاتحاد، أم أن اللقاء هدفه إظهار الرغبة في فتح قنوات الحوار بشكل عاجل لتطويق أزمة سياسية تحولت إلى أزمة شاملة بعد أن بدا أن مؤسسات الدولة تتحرك بشكل يظهر فيه كل القطاع على أنه دولة في حد ذاته.

وإذا كانت هذه الأحداث المجتمعة في وقت زمني متزامن قد

رئيس الحكومة التونسية يريد جميع الخصوم أن يحملوه مسؤولية الأزمة التي تعيشها البلاد بالرغم من أنه مسؤول تنفيذ عيّنه رئيس الجمهورية قيس سعيد، ويشرف البرلمان ورئيسه راشد الغنوشي على حكومته ويضعون لها سقف تحركاتها. الجميع يبحث عن كبش فداء للتنفيس عن الأزمة السياسية والاقتصادية والصحية، لكن الأزمة لا تحل سوى بحوار اشمل يبدأ من تنازل الجميع وأولهم رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان على شروطهم المسبقة.. فلا تحل معركة الرؤوس بين الغنوشي وسعيد بإسقاط المشيشي.

بسبب الانتشار الواسع للفيديو وتأثيراته على صورة تونس، ومن وراء ذلك صورة الرئيس نفسه الذي داب على التاكيد على أنه هو رئيس القوات المسلحة العسكرية والداخلية، حيث بدا من كلامه أن ما جرى يستهدف مسعاه للإسكاف بوزارة الداخلية وإحاقها بصلاحيات الرئيس.

والمفارقة أنه لا الرئيس سعيد ولا أي جهة تقدر على إقالة وزير الداخلية حاليا بسبب معضلة القسم، فرئيس الحكومة هو من يتسلم مهمة الداخلية، وإذا تم سحبها منه بالبرلمان أو بقرار شخصي منه فلا يمكن تعويضه وسيضطر لتكليف شخصية مؤقتة وبلا صلاحيات حقيقية لإصلاح الوزارة ذات الثقل التاريخي في الحكم.

ولا أحد يمكنه رفع سقف التفاوض بشأن حل سريع لهذه المعادلة بين الرئيس ورئيس حكومته خاصة أن مكونات الطبقة السياسية توظف كل أزمة مزيد إخراج خصومها وإرباكهم، لأجل ذلك يجري التعامل مع حدث أمني للمطالبة بإقالة المشيشي، وهو مطلب محوري في حزام رئيس الجمهورية الذي يضعه كتنسرت للدخول في أي حوار وطني سواء مع الغنوشي بصفته رئيس البرلمان أو مع الاتحاد العام التونسي للشغل الذي ما

وبات المشيشي بوصفه رئيسا للحكومة ووزيرا للداخلية قبله لغضب شعبي واسع بعد سريان فيديو عن قيام عناصر من الشرطة بزرع ثياب أحد الفتيان والتجوال به عاريا بين الناس. وفشل بيان للداخلية يقول إن الفتى، ذي الخمسة عشر عاما، قد كان في حالة سكر مطبق وأنه هو من خرج عاريا إلى الشارع في تهدئة الغضب خاصة أن الفيديو الذي راج على نطاق واسع يقول العكس تماما.

بعد ذلك قالت الوزارة إنها أوقفت الشرطين المتورطين وأنها فتحت تحقيقا جديا في الحادثة، وتناقلت التصريحات التي تتنبر في العلنية من المشيشي نفسه ومن البرلمان ومن حركة النهضة، خاصة أن الحادثة سبقتها حادثة أكثر عنفا بعد تسريبات عن مقتل شاب منهم بالترويج للمخدرات تحت التعذيب، ثم محاصرة عمال إحدى المحليات التي يرأسها محام محسوب على النهضة لإذاعة محلية انتقدت أداء هؤلاء العمال. وقاد هذا إلى تحرك إعلامي وشعبي واسع مندّد بهذه العمليات المتزامنة انطلاق من مواقع التواصل الاجتماعي ثم نزل إلى الشارع.

وربكت الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والحقوقية على الموجة ولو متأخرا وحملت رئيس الحكومة مسؤولية الصاات ومطالبت بإقالته لكونه وزيرا للداخلية واهتمته بالتساهل وأن فترة إدارته للوزارة انحرفت بالمؤسسة الأمنية عن مهامها.

وظهر الرئيس التونسي في أقصى درجات الغضب خلال كلمة مسجلة للقاء بينه وبين المشيشي ووزيرة العدل المؤقتة حسناء بن سليمان (تنهض بدور الوزير بانتظار القسم المؤجل لجموعة من الوزراء يرفض قيس سعيد أن يمكنهم من أداء اليمين)

مختار الدبابي

كاتب وصحافي تونسي



تصاعد الأوضاع بشكل غير متوقع بنيتى بان مكاسب رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي التي حققها في الأسابيع الأخيرة قد تتلاشى فجأة بسبب توترات سياسية واجتماعية طارئة نجح خصومه في تحويلها إلى ورقة ضده، وهو وضع قد يقوده إلى التضحية برئيس الحكومة هشام المشيشي لإظهار الرغبة في إنجاح الحوار الوطني، وفتح قناة تواصل متينة مع الرئيس قيس سعيد.

وبات المشيشي بوصفه رئيسا للحكومة ووزيرا للداخلية قبله لغضب شعبي واسع بعد سريان فيديو عن قيام عناصر من الشرطة بزرع ثياب أحد الفتيان والتجوال به عاريا بين الناس. وفشل بيان للداخلية يقول إن الفتى، ذي الخمسة عشر عاما، قد كان في حالة سكر مطبق وأنه هو من خرج عاريا إلى الشارع في تهدئة الغضب خاصة أن الفيديو الذي راج على نطاق واسع يقول العكس تماما.

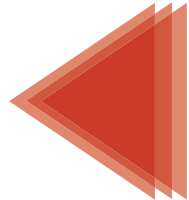
بعد ذلك قالت الوزارة إنها أوقفت الشرطين المتورطين وأنها فتحت تحقيقا جديا في الحادثة، وتناقلت التصريحات التي تتنبر في العلنية من المشيشي نفسه ومن البرلمان ومن حركة النهضة، خاصة أن الحادثة سبقتها حادثة أكثر عنفا بعد تسريبات عن مقتل شاب منهم بالترويج للمخدرات تحت التعذيب، ثم محاصرة عمال إحدى المحليات التي يرأسها محام محسوب على النهضة لإذاعة محلية انتقدت أداء هؤلاء العمال. وقاد هذا إلى تحرك إعلامي وشعبي واسع مندّد بهذه العمليات المتزامنة انطلاق من مواقع التواصل الاجتماعي ثم نزل إلى الشارع.

وربكت الأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والحقوقية على الموجة ولو متأخرا وحملت رئيس الحكومة مسؤولية الصاات ومطالبت بإقالته لكونه وزيرا للداخلية واهتمته بالتساهل وأن فترة إدارته للوزارة انحرفت بالمؤسسة الأمنية عن مهامها.

وظهر الرئيس التونسي في أقصى درجات الغضب خلال كلمة مسجلة للقاء بينه وبين المشيشي ووزيرة العدل المؤقتة حسناء بن سليمان (تنهض بدور الوزير بانتظار القسم المؤجل لجموعة من الوزراء يرفض قيس سعيد أن يمكنهم من أداء اليمين)

عسكري جديد في قصر بعدا خيار مريح للعديد من الأطراف

العماد جوزيف عون هل يكون هو الحل في لبنان؟



● علاقة العماد عون بالطبقة السياسية "طبيعية" مع مختلف مكوناتها، رغم أنه عندما وصل إلى موقعه، قيل يومها إن ذلك مكافأة على وقوفه إلى جانب الرئيس عون وتياره.



● "ويبقى الجيش هو الحل" عنوان يعود إلى الواجهة، على ضوء استفحال الأزمة السياسية التي يتخبط بها لبنان نتيجة فشل الرئيس الحريري بتشكيل الحكومة العتيدة.

صلاح تقي الدين
كاتب لبناني

على ضوء استفحال الأزمة السياسية التي يتخبط بها لبنان نتيجة فشل الرئيس سعد الحريري بعد أكثر من ثمانية أشهر على تكليفه بتشكيل الحكومة العتيدة، عادت إلى الواجهة عناوين كثيرة كانت قد راجت أثناء الحرب الأهلية مثل "ويبقى الجيش هو الحل"، لتحصر الاهتمام في شخصية قائد الجيش العماد جوزيف عون الذي برهن منذ توليه قيادة الجيش في مارس 2017 عن سلوكية لا يعلوها غبار ومناقبية مجبولة بحنكة حولته إلى شخصية مطروحة بقوة لترؤس حكومة انتقالية تكون مهمتها إنقاذية وإصلاحية تشرف على الانتخابات النيابية المقررة في الربع المقبل وبعدها الانتخابات الرئاسية التي من المقرر أن تجرى بين سبتمبر وأكتوبر من العام المقبل.

وشعار "يبقى الجيش هو الحل" عنوان كتاب وضعه العميد الركن فؤاد عون نائب رئيس الأركان للتجهيز في 11 من أغسطس 1988 عند استفحال أزمة الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة لاختيار بديل عن الرئيس السابق أمين الجميل الذي شارفت ولايته على الانتهاء، لكن العميد عون في حينها كان يروج للعماد قائد الجيش ميشال عون شخصياً وليس للجيش كمؤسسة مترابطة ومتماسكة في وقت كانت فيه معظم الألوية متشرذمة ومحسوبة على الأطراف السياسية التي كانت تهيم على المناطق المنتشرة فيها.

الدرع الواقي والواقع الجديد

الواقع اليوم يختلف عما كان عليه في العام 1988، فالجيش أصبح مؤسسة مترابطة حاول العماد عون ومن قبله قادة الجيش الذين أشرفوا على بثائه بعد الحرب إبعاد السياسة عنه قدر الامكان ونجحوا إلى حد معين، وأثبت مناقبية وقدره قتالية اكتسبها بالتدريب الجاد وعندها بالدم الذي سال نتيجة خوضه حرب الحدود الشرقية والشمالية في وجه الإرهابيين الذين تسلموا إلى لبنان نتيجة الحرب السورية وتوجهاً بالانتصار الذي حظي بإشادة معظم الدول العربية والغربية.



كثيرون في لبنان يعتبرون أن الرئيس الفرنسي ومن خلال استقباله لقائد الجيش إنما يفتح ملف الانتخابات الرئاسية، ولا يكون بذلك قد تجاوز احتمالات تكليف عون برئاسة حكومة انتقالية للإشراف على الانتخابات فحسب، بل تعادها إلى مواجهة أسماء مارونية طامحة

ومنذ بدء الانتفاضة الشعبية في أكتوبر 2019 اتجهت الأنظار كلها صوب الجيش اللبناني وطريقة تعامله مع هذه الانتفاضة الشعبية التي تطالب بتغيير المنظومة الحاكمة ومحاسبية "كل يحنى كلن" وإطلاق الشعارات التي تشيد بالجيش وتتعهد بالوقوف إلى جانبه وتطالبه بالإسكاف بزمام السلطة، لكن كل هذه الدعوات والشعارات لم تدفع يوماً العماد عون إلى التخلي عن مناقبيته وتمسكه بالترابعية التي تجعله تحت أوامر السلطة السياسية الممتثلة في رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء.

ومع تدهور سعر صرف الليرة اللبنانية وارتفاع أسعار المواد الغذائية والمحروقات بشكل كبير وفقدان الضباط والجنود لأكثر من 80 في المئة من قيمة رواتبهم، بدأت الأزمة المعيشية تترى بظلالها القاتمة على المؤسسة العسكرية وكثرت الأخبار حول تخلف العديد من

خلال استقباله لقائد الجيش ففتح ملف الانتخابات الرئاسية في لبنان الذي تقف حساباته وراء الاستعصاء الحالي لتشكيل حكومة في لبنان، ولا يكون بذلك قد تجاوز احتمالات تكليف عون برئاسة حكومة انتقالية للإشراف على الانتخابات فحسب، بل تعادها إلى مواجهة أسماء مارونية طامحة لهذا الموقع، خصوصاً جبران باسيل الذي يعتبر نفسه وريثاً "طبيعياً" لتركه عنه الرئيس ميشال عون في منصب الرئاسة.

والسوابق على وصول قائد للجيش إلى رئاسة الجمهورية في لبنان جعلته تقليداً عرفه البلد في تجربة فؤاد شهاب قبل اتفاق الطائف، كما في تجارب إميل لحود وميثاق سليمان ما يجعل من القائد الحالي مرشحاً طبيعياً أيضاً لمنصب رئاسة الجمهورية المقبل.

موقف حزب الله

لكن في ظل الأزمة الكبيرة التي سبقتها أي رئيس مقبل للبنان والتي خلفها وجود "عسكري" في قصر بعدا لم يلفت إلى اللبنانيين على اعتبار أنه "بني السكل" بل كان جل "عهده" يحاول توريث السلطة إلى صهره، ولا يزال يعاند لأسباب معلومة ومجهولة في مساعدة الرئيس الحريري على تشكيل حكومة جديدة، فإن الانظار تنحى إلى العماد جوزيف عون على أن يتمكن من قيادة سفينة الإنقاذ خصوصاً أنه سيكون مدعوماً بشكل كبير من قبل الولايات المتحدة التي تعرفه حق المعرفة من خلال الزيارات العديدة التي قام بها قائد القيادة الوسطى في الجيش الأمريكي إلى لبنان، والمعلومات التي لا شك أن السفارة دوروثي شيا ومن قبلها السفارة إليزابيت ريتشارد قد أبلغتها إلى واشنطن حول التعامل "السلس" معه، ناهيك عن الدعم الفرنسي الأخير والدعم العربي الذي يمكن القول إنه تجلّى باستقبال سفير خادم الحرمين الشريفين في لبنان وليد البخاري لعون في منزله في البرزة في سابقة لم تحدث من قبل.

أوساط حزب الله الذي يحكم قبضته على لبنان من خلال التحكم بالمسارات السياسية والأمنية وقرار الحرب والسلام مع إسرائيل، تقول إنها مرتاحة إلى التعامل مع عون، وإنها مرتاحة أكثر إلى نتائج زيارته إلى فرنسا، رغم الشكوك الكثيرة التي تنتاب الحزب من سلوك واشنطن وباريس حيال الجيش اللبناني من حيث الإنسادة الدائمة به وخضه بالدعم دون سواء من مؤسسات الدولة الرسمية.

لا يبدو الجنرال جوزيف عون حالياً منشغلاً بمستقبل سياسي قد يكون أو لا يكون طامحاً للعبة، فأولويته المطلقة هي العبور من هذه الأزمة بأقل الأضرار الممكنة على المؤسسة التي يقودها، وهو يدرك أن استمرار هذه الأزمة قد يطيح بالسلم الأهلي وهو لن يقف حينها، بالتأكيد، موقف المتفرج.

الأقصى لن تشكل تهديداً لأمن إسرائيل الذي هو فوق كل اعتبار بالنسبة إلى هذه الدول، إلى جانب التدريبات المكثفة التي خضع لها عناصره لمواجهة الإرهاب الذي انتشر في المناطق الحدودية المتاخمة لسوريا، وأبراج المراقبة المزودة بتقنيات حديثة والتي نصبت على هذه الحدود.

وفي ظل انسداد أفق تشكيل حكومة تتولّى مهمة إنقاذ الكيان اللبناني من الاقتراء الذي ألمّ به نتيجة ممارسات الفساد الطويلة وانغماس أهل المنظومة الحاكمة بخلافات شخصية وتنافذ التهم بالتعطيل، سرت في الأيام والأسابيع القليلة الماضية مداولات حول اللجوء إلى تشكيل حكومة انتخابات والاستعاضة عن حكومة المهمة التي طرحتها مبادرة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على أن تتولى هذه الحكومة الإشراف على الانتخابات النيابية المقبلة والتي تجرى في موعداً على أمل أن تكون والتي باتت مطلباً ملحاً داخلياً ودولياً لكي تجرى في موعداً على أمل أن تكون بادرة التغيير المطلوب من خلال إيصال وجوه شابة طموحة ونظيفة إلى الدوة البرلمانية لكي تبدأ عمليات الإصلاح المنشود.

ومن الشروط التي يتم تداولها حول شكل الحكومة أن تكون برئيسها وأعضائها من غير المرشحين إلى الانتخابات النيابية، وبدأت بورصة الأسماء ترتفع وتنخفض وفقاً لدرجة حرارة النقاشات الجدية المتعلقة بالحكومة العتيدة، ووسط ذلك كله جاءت زيارة رسمية لقائد الجيش إلى فرنسا لتزيد من حرارة المداولات تبعا لطبيعة الاستقبال غير العادية التي حظي بها الجنرال عون في العاصمة الفرنسية.

أثارت هذه الزيارة ردود فعل لافتة لما انطوت عليه من إشارات فرنسية وربما دولية حيال الأزمة في لبنان، حيث كان لافتاً استقبال ماكرون للعماد عون في قصر الإليزيه، بما اعتبر "سابقة" لا يمكن إلا أن يكون لها مقاصد وأهداف، حيث أن تجاوز ماكرون للبروتوكول واستقباله

"موظفاً" لبنانياً برتبة قائد جيش يكشف البات جديدة في تعامل باريس مع ملف لبنان. واعتبر كثيرون في لبنان أن الرئيس الفرنسي ومن

الجنش اللبناني يحظى منذ نهاية الحرب الأهلية باهتمام ورعاية واضحين من الدول الغربية والعربية المعنية، حتى أن مجموع المساعدات التي قدمتها تلك الدول إليه يفوق بأضعاف كبيرة ما تصرفه عليه الحكومة اللبنانية

خطورة هذا الأمر وأنه قد يتسبب في نشوب حرب أهلية، وناصحاً بعدم الإقدام على مثل هذه الخطوة، فكان كلامه موضع تقدير جميع المشاركين في الاجتماع، طبعاً باستثناء رئيس الجمهورية ووزير الدفاع آنذاك إلياس أبو صعب، وتمت الاستعاضة عن طرب رئيس الجمهورية بترك المسألة للقضاء وأن يصار إلى حلها على طريقة "تبويس اللحى" وطى صفحتها بعد أن يأخذ العدل مجراه.

وحظي الجيش اللبناني منذ نهاية الحرب الأهلية باهتمام ورعاية واضحين من الدول الغربية والصديقة، خصوصاً الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا، ناهيك عن الدول العربية الشقيقة، فكان مجموع المساعدات التي قدمتها هذه الدول إلى المؤسسة العسكرية يفوق بأضعاف كبيرة ما تصرفه الحكومة اللبنانية يتضمن التجهيزات العسكرية المتطورة والأسلحة والذخائر التي بحدها

إلى قائد الجيش طالباً منه هم مناطق تواجد "الاشتراكين" وسوقهم إلى السجن بالقوة، لكن قائد الجيش نبه إلى

هذه المواد نتيجة الثورة التي انطلقت في مارس 2011 ضد النظام السوري.

لكن علاقة عون بالطبقة السياسية كانت "طبيعية" مع مختلف مكوناتها رغم أنه عندما وصل إلى الموقع الأول في المؤسسة العسكرية، قيل يومها إن ذلك مكافأة على وقوفه إلى جانب الرئيس ميشال عون وتياره السياسي منذ أن كان "فخامة الجنرال" قائداً للمؤسسة العسكرية وتأييده الكامل له.

لكن العارفين ببواطن الأمور يشهدون بقائد الجيش الحالي خصوصاً بعد معالجته للأزمة الكبيرة التي كانت ستحل بالبلاد نتيجة الحادثة المشؤومة التي شهدتها منطقة قبرشمون في الجبل عندما تواجه مناصرون للحزب التقدمي الاشتراكي وآخرون تابعون للوزير السابق صالح الغريب ومن خلفه رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني الأمير طلال أرسين، حيث وقع قتلى وجرى من الجانبين وكادت البلاد تدخل في نفق مظلم دموي كبير لولا حكمة قاد الجيش الذي تصرف بعقلانية واضحة ووقف بوجه القرارات "الانتقامية" التي أراد رئيس الجمهورية ووزير الدفاع اتخاذها بحق الاشتراكيين ودعماً لفريق الأرسلايين.

وتقول مصادر معنية لصحيفة "العرب" أنه لدى بدء الاجتماع الطارئ لمجلس الدفاع الأعلى الذي انعقد لبحث ذيل ما يعتقد رئيس الجمهورية أنه كان كميناً نصبه الاشتراكيون لصهره وولي عهد الجمهورية رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل في قبرشمون، دخل رئيس الجمهورية ووجه بغضب واضح كلاماً إلى قائد الجيش طالباً منه هم مناطق تواجد "الاشتراكين" وسوقهم إلى السجن بالقوة، لكن قائد الجيش نبه إلى

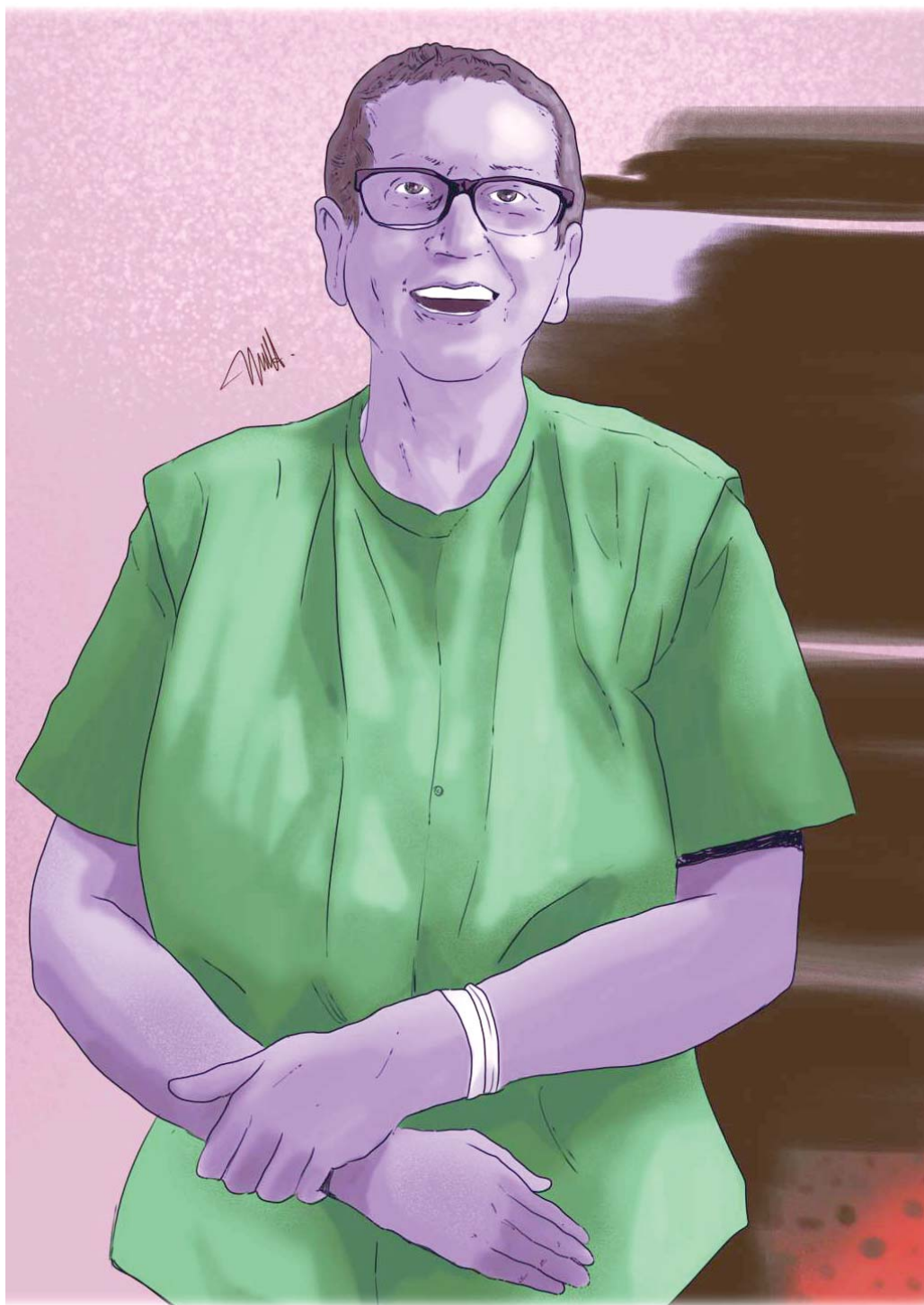
مهمة الإنقاذ المستحيلة وكثيراً ما تلقى على الجيش اللبناني تهمة التقيصير في مراقبة الحدود البرية مع سوريا التي تشهد عمليات تهريب موصوفة بغطاء واضح من "حزب الله" حيث تشهد قوافل المحروقات والمواد الغذائية المدعومة وهي تعبر من الحدود غير الشرعية بانجاه سوريا التي تعاني من نقص في



الرسم باعتباره رحلة روحية

سيتا مانوكيان

الرسامة التي تتبع خطى الراهبة



لترسمها وهي في حالة موت. كان ذلك هو سرّ تحولها إلى التجريد. بعيني راهبة صارت ترى مدينة لم ترها من قبل. تلك هي بيروت التي صارت الفنانة تتعرف إليها لتعيد رسمها لكن بأبعاد مختلفة.



شغف مانوكيان برسم الناس الذين تعرفهم في محيطها الشخصي، وجوها وأشكال وحركات ومشاعر، كان يقوّي صلتها بهويتها اللبنانية الحافلة باللقاءات الإنسانية ذات المزاج المنفتح على العالم

لقد تعلمت رقص الباليه في طفولتها وحال طولها الفارع بينها وبين الاحتراف. الآن مع تقدمها في السن يمكنها أن تقول "لا أزال أرقص. لكن من أجل غايات أخرى". ليست سيتا هي التي ترقص مثلما أن التي ترسم بعد انقطاع أكثر من عشر سنوات عن الرسم هي ليست سيتا. بالتأكيد عادت الفنانة إلى بيروت لتراسها بعين مختلفة. هي عين الراهبة المتاملة بعمق في ما هو روحي ولم تعد ترى بيروت بشكلها القديم الذي كان ينطوي على عاطفة مختلفة. عاطفة هي ليست من مادتها الأصلية. لقد انسلت الفنانة من المدينة بهدوء واستسلمت لقلدها.

الراهبة كانت زائرة ورسموها هي رسوم تلك الراهبة التي لم تعد إلى بيروت لتعيش فيها. صارت رسامة أخرى بعد أن فارقت بيروت حياتها. لذلك لم تعد الفنانة إلى مدينتها

تحية السواد على مدينة كانت توحى بأنها ستكون عاصمة للأمل فإذا بها تتحول إلى عاصمة للخيبة. لم تغير مسحة التشاؤم من أسلوب الرسامة فكانت القطيعة بين بيروت وسكانها هي المعادل السلبي للعلاقة العفوية والتلقائية التي كانت تربط بين الطرفين في زمن ما قبل الحرب. كانت الرسامة تكتب يومياتها لتجمع بين التوثيق والوصف والتأمل ومحاولة البحث عن المصائر المتقاطعة. لقد رسمت مانوكيان بيروت في زمني السلم والحرب فكانت رسومها بمثابة تقرير عاطفي عن حالة الإنسان.

بعيني راهبة ترى بيروت الأخرى

يوم قالت درولما لسيتا وداعا توقفت الأخيرة عن الرسم. وحين عادت إلى الرسم لم تعد إليه باعتبارها سيتا مانوكيان.



فاروق يوسف
كاتب عراقي

أن يكون المرء رساما متمكنا من أدواته، ليس ذلك في حد ذاته هدفا رائعا؛ أقلية من الرسامين تريد أن تصل من خلال الرسم إلى هدف سواء أو أن الرسم يصل بها من غير أن تخطط إلى ذلك الهدف.

اللبنانية ذات الأصول الأرمنية سيتا مانوكيان تنتمي بعمق وجدارة إلى تلك الأقلية الموهوبة بالقلق. ميزتها أنها كانت تعرف ما الذي تريد وتدرك أن الرسم سيصل بها إلى المحطة التي ينفّس فيها تأملها على قوى روحية كامنة في أعماقها.

من بيروت التي أحبتها ورسمتها بشغف من تخشى فقدان إلى لوس أنجلوس كان لا بد أن تقود طريقها إلى الهند وسيريلانكا والنيبال. رحلة مقلوّبة قامت بها الروح قبل أن يتكدّ الجسد عناء مشقتها.

سيرة بسنوات صامئة

لم تكثف مانوكيان بالتجربة الإنسانية التي يمكن أن ينعكس أثرها بقوة من خلال الرسم بل قررت أن



مانوكيان تنتمي بعمق وجدارة إلى تلك الأقلية الموهوبة بالقلق. ميزتها أنها كانت تعرف ما الذي تريد وتدرك أن الرسم سيصل بها إلى المحطة التي ينفّس فيها تأملها على قوى روحية كامنة في أعماقها

تخوض غمار التحول إلى راهبة بوذية كاملة، بمعنى أنها قررت أن تتشرف بنفسها على ولادتها الجديدة بكل ما تنطوي عليه تلك الولادة من تخل عن كل اللذائذ الدنيوية ومن ضمنها الرسم.

حين أصبحت راهبة تركت الرسم لأنها وجدت معنى مختلفا لحياتها أما حين عادت إليه بعد سنوات فإنها لم تعد الرسامة التي عرفتها بيروت. أتى درولما ليست سيتا مانوكيان. تقول "فهمت من الجدار الأبيض أن كل شيء يأتي من الباطن" أنى تكفي بضربات ولطخات سريعة فيما كانت سيتا تحتضن المدينة بكل ما فيها من بشر وشوارع ومقاهي وحانات وبيوت.

تقول درولما "الجمع بين الفن والرهينة صعب جدا. أحيانا أفكر في العودة إلى قطيعتي الفنية، من أجل التركيز والتأمل لكني أجيد من ناحية أخرى أن من واجبي أن أرسم".

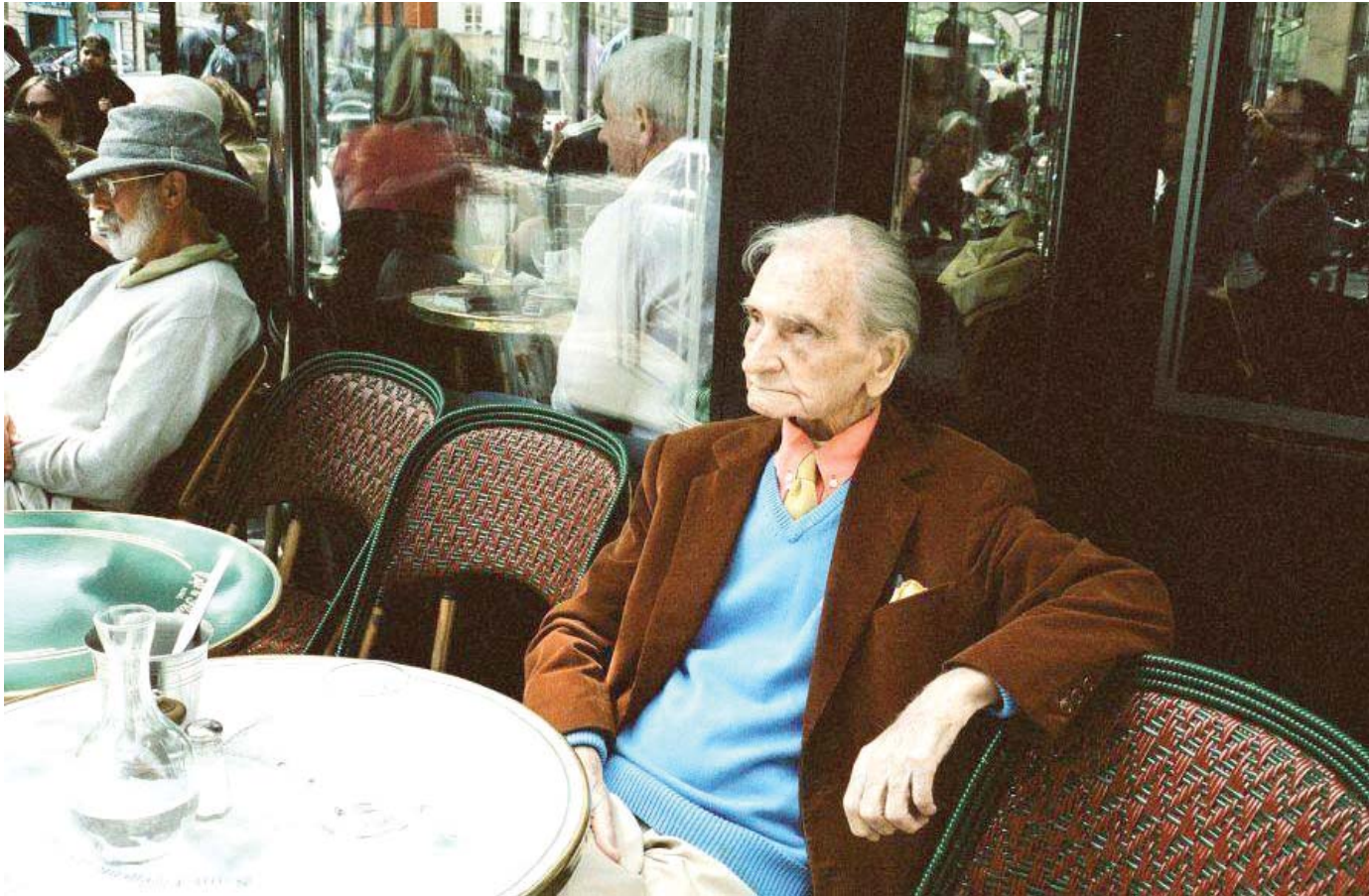
غير أن المرأة التي عاشت عشر سنوات من الحرب الأهلية وكانت مولعة بفكرة أن يقوم الرسام بكتابة يومياته من خلال الرسم لم تجد حين عادت إلى الرسم المدينة التي رسمتها ببشرها الطافحين بالأمل والتفاؤل ومزاج البحر المتوسط العاصف الذي وهبها القدرة على التماهي مع تقلبات الحرية. لقد تغير شيء ما في الأعماق. وهو تغير أصاب طرفي المعادلة. فلا بيروت هي المدينة ولا الراهبة البوذية هي سيتا مانوكيان.

كانت هناك تلعثات في سيرتها الشخصية أثرت كثيرا على أسلوبها الفني. ما بين 1985 و2005 عاشت مانوكيان تجربة التعبير عن حياتها الجديدة في لوس أنجلوس، كانت الغربية التي ترسم ظلها أما ما بين 2005 و2016 فقد حل الصمت ولم يكن هنالك رسم بل تفرّغ كامل للتأمل والعبادة.

ولدت مانوكيان في بيروت عام 1945 في عائلة مهاجرة من أرمينيا. عام 1962 درست الرسم على يد الرسام الشهير بول غراغوسيان. بعدها مباشرة نالت منحة لدراسة الفنون في بيروجيا الإيطالية ومن هناك انتقلت إلى أكاديمية الفنون الجميلة بروما ما بين عامي 1964 و1970. بعد روما سافرت إلى لندن في منحة لدراسة الرسم. حين عادت إلى بيروت مارسست تدريس الفن إلى أن غادرت عام 1985 إلى لوس أنجلوس.

دفعها تعمّقها في دراسة البوذية إلى السفر إلى الهند والنيبال وسيريلانكا عام 2005 حيث قضت سنتين هناك كانت كافية لكي تعلن عن تحولها إلى البوذية. حين عادت إلى لوس أنجلوس توقفت عن الرسم بعد أن تفرّغت لأداء عملها

العمل مهمة سيزيف السعيد أو لعنة وإكراه



ألبير قيصري كان كره العمل فلسفته في حياته وأدبه

راسخا أن العمل لعنة اللعنات، ويردد قول القائل "لم نسمع برجل يعمل بكذ من الصباح إلى المساء وصار غنياً"، أو يسخر من العمل شأن المصري ألبير قيصري، الذي كان كره العمل فلسفته في حياته وأدبه، وكان يقول "من المهازل أن يقضي الإنسان وقته وهو يكذ ويجد ويجرم نفسه وأسرته ليوفر ثمن سيارة، يذهب بها إلى العمل، أي إلى موطن شقائه وعيوبه".

وهناك من يجد في العمل وسيلة للترقي الاجتماعي وتحقيق غايات خدمة الصالح العام، ولو كان ذلك بجهد ومشقة، وسيزيف في هذه الحالة، يمكن أن يُنظر إليه على أنه "لا يدفع الصخرة عبثاً، وإنما لأنه يجد في ذلك سعادة الجهد المبذول" على رأي الكاتب الألماني هاينريش بول.

ماتيو كرافورد أن عمل مصلح الدرجات النارية ينتج آثارا مادية فورية، كإعادة تشغيل آلة عاطلة، ومن ثم فإن العمل في اعتقاده أبعد ما يكون عن إهدار الوقت والصحة والعمر، بل هو مصدر راحة وسرور. كذلك سيمون دو بوفوار في "الجنس الآخر"، حين تحدثت عن ربات البيوت اللاتي يقاومن السلب، أي القدرة والجوع، دون مقابل أو اعتراف، بدعوى أن عملهن غير منتج، والحال أنه أساس البيت، من دونه لا تستقيم الحياة الأسرية.

أي أن المسألة نسبية يمكن أن يُنظر إليها من زاويتين مختلفتين، بين كاره للعمل لكونه يلزمه بما لا يحب، ويجرمه من ممارسة أنشطة ثقافية واجتماعية وسياسية، والتمتع بفسخ أكبر للهو والمرح، يعتقد اعتقادا

وهو ما عناه كانت في "تأملات في التربية" حيث نفى أن يكون عمل آدم وجواء لعنة، بل هو نعمة في رأيه، فيخبرجوها من الجنة باشرا العمل وبذل الجهد كي يُقيما أودهما ثم يقوموا بأود عائلتهما، ويحققا في النهاية إنسانيتنا، ولو بقيا فيها لما تعلمنا العمل وقيمته، فالعمل هو الذي يعطي اللهو والترفيه والمتع معنى، لأنه لا يشغل أوقاتنا فقط، بل بفضلته ننجز الفنون والعلوم والتقنيات وما إلى ذلك من أنشطة تشكل الثقافة التي نحقق داخلها طبيعتنا ككائنات عاقلة، وبالتالي إنسانيتنا. وفي رأيه أن العمل كجهد منتج هو وحده ما يجعل الوقت مفيداً، وأن الركون إلى الكسل والراحة هو الذي يمثل مضيقاً للوقت. في كتاب "مديح المكربن" مثلاً، يؤكد الفيلسوف الميكانيكي الأميركي

حد الاستنزاف، فإذا هو يتوهم أنه يعمل ليعيش، والحال أنه يدمر بالعمل حياته، وينهب جسده ويقتصر عمره. ولكن إذا كان العمل مضيقاً للوقت، وإهداراً لطاقة الإنسان، وأحد أسباب التعجيل بنهايته، فهل العطالة والبطالة والكسل والخمول هي التي يملأ بها الإنسان أوقاته؟

إن العمل لا ينحصر في شغل يقتاضيه عنه الإنسان راتباً، بل يتعداه إلى صنع ما يولد سروره وارتياحه. وإن كان شاقاً، فمرّد ذلك إلى الجهد الذي يقتضيه أداء مهمة أو تحقيق هدف أو صنع أداة أو آلة، تكون مبعث سعادته إذا أنجزها على أكمل وجه. وبذلك لا يكون الوقت الذي قضاه في العمل وقتاً ضائعاً، ما دام يتيح له تحقيق ما يرضيه وينفعه، وينفع الناس من حوله.

كان الإنسان فريسة سهلة منزوعة السلاح، وصيادا بطيئاً وغير ماهر تماماً، وكان يمكن أن يزول بيولوجيا لو لم يكن قادراً على صنع أدوات تحول بينه وبين العالم، وتحويل ما يحيط به بفضل نشاطه التقني، وإخضاع الطبيعة لحاجياته، لأنه الكائن الوحيد الذي لا يتأقلم مع بيئته، بل يؤقلم البيئة لضرورات بقائه، والعمل هو محرك ذلك التأقلم وحامله وناقله. ومن ثم يبدو العمل ضرورة حيوية لإنتاج ما لا تنتجه الطبيعة وحدها، وإلا فإن بقاءه مهدد بالزوال، ونوعه مهدد بالانقراض.

من هذه الزاوية يبدو العمل مفيداً ومنتجاً، بفضلته يضمن الإنسان حياته، ويقاوم الملل والضجر، ويملا وقته بما ينفعه وينفع غيره، حتى أن بعض الفلاسفة يعتبرونه ضروريا للفرد والمجتمع. في كتاب "وضع الإنسان العصري" ترى حنا أرندت في العمل نشاطاً ضروريا لحفظ الحياة البيولوجية، لكون الحياة في نظرها مسيرة استهلاك، أي تدمير، والحفاظ عليها يقتضي مداومة العمل الذي ينتج ما نستهلكه.

فكيف إذن ننظر إليه كعامل إهدار لطاقة الإنسان ووقته وحياته؟ لأن صورت الثورة العمل كلعنة حلت على آدم وجواء نتيجة اكلهما ثمرة شجرة المعرفة، ما أرغم حواء على العمل وتحمل آلام الوضع، وأجبر آدم على الكد كي يضمن قوته بعرق جبينه، فإن ماركس في "رأس المال" يتوقع عند النشاط مدفوع المقابل، ويرى أنه يضيق على البروليتاري وقته، لأنه يحرمه من حق استعمال قوته الحيوية لصالحه، تلك القوة العاملة التي يمتلكها الرأسمالي ويشتريها بأثمان بخسة كي يستغلها لمصلحته الخاصة وينمي ربحه على حساب غيره، لاسيما إذا كان الفرد عاملاً لا يملك ما يبيع غير قوة العمل.

فالأجير في نظر ماركس، عاملاً كان أم موظفاً أم كادراً، مضطراً أن يتحول إلى بضاعة، وبذلك يصبح وقت العمل زمن استلاب، لأن الأجير يفقد قوة عمله وحقه في التصرف فيها حسب مشيخته، وبالتالي، فإن الوقت الذي يقضيه في عمله هو وقت ضائع ما دام ليس على ملكه. ثم إن الوقت الذي يقضيه في العمل يُفقد قوته تدريجياً



أبوبكر العيادي
كاتب تونسي

هل العمل بما فيه من كد وجد في شتى المجالات ضروري لكسب الرزق وتأمين الحياة، أم هو مضيق للوقت، ووسيلة لإهدار طاقة البشر، وفرض يلهي الفرد عن ممارسة حياته كما يهوى؟ أم أنه برغم مشقته طريق الفرد لتحقيق ذاته وإنسانيته؟

كم مرة تمنينا لو تكون أيام السنة كلها عطلاً، نصحو متى نشاء، ونتمتع بأوقاتنا كما نهوى، ولا نرغم على القيام في مواعيد محددة للذهاب إلى عمل روتيني يبعث في النفس الملل، أو شاق نعود إثره مجهدين في آخر النهار، فننفل نعد الأيام والشهور والسنين التي تفصلنا عن التقاعد وكأنه خلاص من محنة سبزيقية، ذلك أن العمل يتبدى لنا مثل قسّر اجتماعي شاق ومنفر، نمارسه اضطراراً لكسب رزقنا وتأمين قوت عيالتنا، فنكره على الخضوع لقواعد وشروط ثاباتها في الغالب، لكونها ليست من وضعنا، ولكن لا حيلة لنا في التوصل منها.



هناك من يرى العمل مفيداً ومنتجاً بفضلته يضمن الإنسان حياته وهناك من يراه شقاء ومن المهازل

ذلك أن الإنسان شأن كل كائن حي مضطراً إلى تأمين بقاءه في طبيعة معادية أو لامتالية في أحسن الحالات، مرغماً على توفير عدد من حاجاته الحيوية التي يواجه الموت من دونها، ولكنه بخلاف الكائنات الأخرى عار مما يؤهله للبقاء بشكل فطري، فالطبيعة كما بين أفلاطون في بروتاغوراس زودت الحيوانات بغرائز مؤكدة توجه سلوكها دون خطأ ممكن، وبأعضاء تستعملها كأدوات فطرية كالمخالب والمخاير والكلابات والأنياب، أما الإنسان فليس له من ميزة طبيعية غير أصابعه.

الكتاب الإلكتروني كحساب فيسبوك ليس ملكك

الكتاب باق كما بقي من قبل في وجه كل ما مز به، ليس بسبب ملمسه الخثير، بل لأنه الوسيط الأكثر فردية وتحيراً في تاريخ الإنسان. فالكتابة تتميز بأن الفرد يستطيع عبرها أن ينتج من بيته (وربما الأهم من ذلك أن يتملك في بيته) عملاً فنياً عظيماً، بصيغة طويلة البقاء، سهلة الانتشار، وفي نفس الوقت قابلة للنسخ ومن ثم المشاركة في المجتمع دون الخضوع المستمر لنزوات أباطرة الاحتكار ومحاولاتهم الشرسة لقولبة الطريقة التي ننتقل به الوسائط سوف تتغير سوق الكتب، تصعد وتهبط، تنحدر وترتقي، تنهار مؤسساتها وتظهر أخرى جديدة، لكنها لن تذوي.

الكتاب الورقي باق كما بقي من قبل في وجه كل ما مز به لأنه الوسيط الأكثر فردية وتحيراً

الكتب بصيغتها الجامعة أوراق وعليها حبر، باقية لتكون عتبات ليلية ثابتة، تواجه عصرنا تنتشل قذائفه أجساداً أصدقنا في مدن يبتلعها الظلام، لتختفي أسماؤهم شيئاً فشيئاً من على قوائم إلكترونية منارة على نحو أفضل من اللازم.

هي الأحجار التي أرساها الله في حواشي الدنيا مظلة على بيته في السماء ليرتاح عليها المتعبون، وهذه لا يقدر إنسان أن يضع حولها سوراً.

هذا المقال وص 11 ينشرنا كاملين على الموقع الإلكتروني بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية اللندنية

فاليوم يتوجه بعض المهووبين إلى النشر عن طريق "الطبع عند الطلب"، مما يسمح لهم بتوزيع نسخ ورقية من كتابهم تطبع بالترام مع طلب كل مستهلك فرد، وذلك برأس مال زهيد، وفرص جيدة للانتشار والربح الحقيقي. فتج هذا الأسلوب مجالا أمام الحالمين بطباعة مؤلفات ترفضها دور النشر: كتب من نوع أدب الرحلات النفسي، والشعر والروايات التي لا ترى فيها دور النشر قيمة استهلاكية.

أحد الأمثلة الصارخة على ذلك هو رواية "Still Alice" التي نتحدث عن تجربة الإصابة بمرض الزهايمر. حاولت الكاتبة تقديمها إلى عدة دور نشر دون جدوى، فقد كان الرقش يأتي بحجة أن "الناس لا ترغب في القراءة عن مصاب بالزهايمر"، وفي أغلب الأحيان اتاهها الرد من دون أي تبرير، وبعد مرور سنة قررت المؤلف في 2007 أن تدخل مغامرة النشر الذاتي بتكلفة قدرها 450 دولاراً.

وعلى الرغم من تحذير الكثير لها من أن النشر الذاتي "يقتل مسيرة الكاتب قبل أن تبدأ" فقد حاز الكتاب على إعجاب بعض النقاد، ومن ثم قامت دار نشر بشراء حقوقه وطباعته، ليحقق من بعدها نجاحاً مادياً كبيراً ويصل في النهاية إلى قائمة أفضل الكتب مبيعاً في نيويورك تايمز. ومن ثم يُعاد إنتاجه على شكل فيلم حصلت فيه جوليان مور أوسكار أفضل ممثلة في 2015. وكل هذا حصل بعد أن قررت دور النشر التقليدية بذكاء منقطع النظير أنه كتاب "لن يشتريه أحد".

وعلى الرغم من انعدام وسائل النشر هذه في العالم العربي وقلة الإحصاءات حول الكتب الإلكترونية (والإنتان مردهما الأول إلى قمع الأنظمة التي لا ترغب في سهولة انتشار الفكر)، فلعنا جميعاً نعرف عن تجربة أن أكثر القراء العرب يرغبون باقتناء الكتاب الورقي، وأن الكتاب الإلكتروني شيء يضطرون إليه ولا يجذبونه إلا لأسباب مادية.

الناس بشكل فطري نحو وسائل تضمن لهم حريتهم وفريديتهم. خذ مثلاً مسألة النشر الذاتي (أن يدفع الكاتب للنشر لطبع كتابه). كان هذا، ولا يزال إلى حد ما، يعتبر مجرد إهدار ورق لمداعية غرور الكاتب، لأن الناشر بعد أن يقبض من الكاتب ثمن الطباعة لا يعود عنده همة على تسويقه أو بيعه، ولكن الوضع في الغرب يتغير،



الكتاب لن يختفي أبداً (لوحة للفنان علي رضا درويش)

بان العامل النفسي الذي يدفع القارئ إلى اقتناء كتاب بدلاً من تصفحه على شاشة هو أكثر من مسألة "رائحة وملمس".

بل يبدو أنه كلما استشرست السوق في تسليع الكتابة عن طريق الحوسبة وممارسات دور النشر (رفض المخطوطات، وتعديل بعضها الآخر جذرياً عن طريق التحرير)، كلما توجه

حصل مثال مضحك ميك على ذلك في عام 2009 عندما قامت شركة "أمازون" بحذف النسخ الإلكترونية من كتاب "1984" لجورج أورويل من على أجهزة المستخدمين، دون أي إذن أو تبليغ مسبق، وبرت الشركة ذلك بأن الذي قام ببيع النسخ الإلكترونية لا يملك حقوق النشر. وإذا ما وضعنا جانباً المفارقة المرة (حيث الرواية تتحدث عن قمع الحكومات للفكر) فتخيل أن تحصل مثل ذلك في العالم الحقيقي! تخيل أن تشتري كتاباً وتضعه على رف مكتبك لتستيقظ في الصباح وتجده قد اختفى وحل مكانه ورقة مكتوب عليها "تم استرداد هذا الكتاب بسبب تجاوزات في حقوق النشر".

هناك بصيص من الأمل للكتاب الإلكتروني في هذا المجال، فقد يأتي يوم، بعد صراع مرير مع الاحتكارات، نتوفر لنا فيه التقانات مفتوحة المصدر ومفتوحة البنية الصلبة (open hardware)، وهذه قادرة على أن تجعل تعاملنا مع الكتاب الإلكتروني، وقدرتنا على تخزينه والحفاظ عليه، تحت سيطرة القارئ تماماً، وتحزرننا من تلاعب شركات التقنية بعلاقتنا مع الكتاب الإلكتروني، ولكن هذا اليوم ما زال بعيداً.

مسألة الرقابة والملكية هذه يدرکہا القراء، حتى لو كان ذلك بشكل فطري، فالكتاب الإلكتروني – سواء اشتريته بشكل قانوني أو عن طريق القرصنة – لا ملكية لنا عليه إلا كما نملك حساب الفيسبوك (القابل للإغلاق بفعل بعض المشتكين) وهو مثل حقناً في الجلوس على أبواب الجوامع قابل للتسوير. وينعكس هذا الإدراك في عدة أمور، منها أن الكتاب الورقي لا يزال مفضلاً في الغرب لدى القراء في عدد كبير من الجوانب، بدءاً بالكتب الجامعية وليس انتهاءً بالأدب، ولهذا أسباب أخرى طبعاً، لكن ما أرمي إليه هو القول

حاصل مثال مضحك ميك على ذلك في عام 2009 عندما قامت شركة "أمازون" بحذف النسخ الإلكترونية من كتاب "1984" لجورج أورويل من على أجهزة المستخدمين، دون أي إذن أو تبليغ مسبق، وبرت الشركة ذلك بأن الذي قام ببيع النسخ الإلكترونية لا يملك حقوق النشر. وإذا ما وضعنا جانباً المفارقة المرة (حيث الرواية تتحدث عن قمع الحكومات للفكر) فتخيل أن تحصل مثل ذلك في العالم الحقيقي! تخيل أن تشتري كتاباً وتضعه على رف مكتبك لتستيقظ في الصباح وتجده قد اختفى وحل مكانه ورقة مكتوب عليها "تم استرداد هذا الكتاب بسبب تجاوزات في حقوق النشر".

هناك بصيص من الأمل للكتاب الإلكتروني في هذا المجال، فقد يأتي يوم، بعد صراع مرير مع الاحتكارات، نتوفر لنا فيه التقانات مفتوحة المصدر ومفتوحة البنية الصلبة (open hardware)، وهذه قادرة على أن تجعل تعاملنا مع الكتاب الإلكتروني، وقدرتنا على تخزينه والحفاظ عليه، تحت سيطرة القارئ تماماً، وتحزرننا من تلاعب شركات التقنية بعلاقتنا مع الكتاب الإلكتروني، ولكن هذا اليوم ما زال بعيداً.

مسألة الرقابة والملكية هذه يدرکہا القراء، حتى لو كان ذلك بشكل فطري، فالكتاب الإلكتروني – سواء اشتريته بشكل قانوني أو عن طريق القرصنة – لا ملكية لنا عليه إلا كما نملك حساب الفيسبوك (القابل للإغلاق بفعل بعض المشتكين) وهو مثل حقناً في الجلوس على أبواب الجوامع قابل للتسوير. وينعكس هذا الإدراك في عدة أمور، منها أن الكتاب الورقي لا يزال مفضلاً في الغرب لدى القراء في عدد كبير من الجوانب، بدءاً بالكتب الجامعية وليس انتهاءً بالأدب، ولهذا أسباب أخرى طبعاً، لكن ما أرمي إليه هو القول



الطبيب الحصري
كاتب ومترجم سوري

نسمع كلاً على أن الكتب ستختفي كل يوم، وأن النص الإلكتروني قد فعل بها كما فعل ربنا بأصحاب الفيل، حتى بات من المعقول وضع تحذير إلزامي على الكتب مثل تحذيرات السجائر "إن الكتاب وسيبسط منتهي الصلاحية، استخدام لهذا المنتج يمتح الكتب والناشرين أملاً زائفاً، الكاتب غير مسؤول عن سوء التخزين، مضر بالحامل وجنينها".

والدافعون يردون بشراسة حاملة دوماً: لن يندثر الكتاب لأن الناس لن تقلب الإلكترونيات والأبياد بدلاً عن ملمس الورق الحريري ورائحة الحبر القربوسية. ولكن في الحقيقة، لو أن الكتاب سيصمد بسبب ملمسه ورائحته اليس الأشرف له أن يندثر؟ ملمس ورائحة: أي آخرة داعة هذه؟

ولكن على الرغم من أن سوق الكتب الورقية تتراجع عالمياً، إلا أن مفهوم الكتاب الورقي يكتسب معاني متجددة في عقل جيل جديد، فهناك إدراك فطري بأن أفكار الفرد حول واقعه وبيئته تستحق الصون والمشاركة، وأن المنصات الإلكترونية (الشبكات الاجتماعية على الإنترنت وغيرها) ليست مكاناً ملائماً لنشرها. ويتضمن هذا الإدراك، أيضاً، حقيقة وجود علاقة مع النص تتعلق بالتملك: إننا عندما نمسك كتاباً بين يدينا نشعر باننا نملكه، وأنه جزء من حريتنا وسلطاننا على حياتنا، وهو شيء مختلف عن الكتاب الإلكتروني، الذي هو ليس أكثر من تفويض مؤقت لقراءة النص على الشاشة، وهو تفويض قابل لأن يُسحب من بين يدي القارئ تبعاً لسياسات الناشر الإلكتروني والمخصة الفيزيائية التي يعمل عليها.

أثينا لا شرقية ولا غربية إنها ثقافة عالمية

خالد رؤوف: اليونانيون لم يغادروا مصر لأسباب سياسية



تتسع الترجمات عن اللغات الكبيرة وتندر عن اللغات الصغيرة

● **خالد رؤوف:** الاختيار جاء من باب الحب، فعشق اللغة والثقافة والأدب اليوناني وشغف الترجمة والرغبة في تقديم الأدب اليوناني الحديث للقارئ العربي دفعتني دفعا للتخصص في اللغة اليونانية، وهي دون شك لغة ثرية للغاية وشعرية بالمقام الأول، غير أنها لغة المنطق كما يقول أهل اللغويات، هذا أول ما جذبني إلى هذا العالم السحري.

لا شرقية ولا غربية

■ **الجديد:** هل اقتصرت معرفة اليونانيين بالأدب العربي الحديث على نتاج الأديب المصري الراحل نجيب محفوظ، وأشير هنا إلى جهود الروائية والمترجمة بيرسا كوموتسي، هل توجد حركة ترجمة ومتابعة للروايات العربية لاسيما التي كتبت وصدرت بعد ثورات الربيع العربي؟

● **خالد رؤوف:** كنت أتمنى أن أعطي إجابة مغايرة لهذا السؤال، لكن إلى حد كبير إجابتي نعم. فعلى الرغم من الجهود الجبارة التي قامت وتقوم بها السيدة بيرسا كوموتسي التي هي بمثابة مؤسسة، إذ نقلت ما يزيد عن أربعين عنواناً عن العربية دون أي دعم من أي جهة رسمية عربية أو غير رسمية، فإننا لا يمكن أن نتحدث عن حركة ترجمة وأدبنا لا تدرس في الجامعات اليونانية بشكل كبير. ورغم ذلك ثمة شغف لدى القارئ اليوناني بالأدب العربي وما قدمته السيدة بيرسا كوموتسي من ترجمات، فقد قدمت كتاباً مثل طه حسين وصنع الله إبراهيم مؤخراً، وإبراهيم عبد المجيد، كما قدمت أيضاً مجموعة من الشعر الشباب من العالم العربي في أنطولوجيا شعرية لاقت نجاحاً واستحساناً لدى القارئ اليوناني، كما حازت على جائزة جمعية الكتاب والمترجمين اليونانية. والأمور ليس مرتبطاً فقط بما بعد ما يسمى "بالربيع العربي"، لكن بما نريد أن يترجم عنا إلى لغات أخرى، وإذا ما كنا ندعم هذا كدول ونطرح ونرشح الأعمال التي تستحق ونطرح على العالم أدبنا وشعرنا وثقافتنا، أم لا.

■ **الجديد:** إلى أي مدى أثر نجيب محفوظ في حركة الأدب اليوناني المعاصر، وما سر الاقتتان الشديد بإبداعه؟

● **خالد رؤوف:** بالطبع نجيب محفوظ عالمي، وتأثيره في نفوس القراء قوي على مستوى العالم، وهذا شأن أي كاتب عالمي، في حجم محفوظ وكازانتزاكيس وكامو وتولستوي إلخ. فالكتاب الحقيقي يمس البشر على اختلاف ثقافتهم ولغاتهم هذه هي الحقيقة أو السر إن شئت. وأعتقد أن هناك تآثراً لدى بعض الكتاب الشباب في اليونان بعالم محفوظ لكنه لم يرق بعد لأن يصبح ظاهرة، والأمور يحتاج إلى وقت كي تدرس أو ينظر إليه.

من المعاصرين على الشعر والأدب العربي، ومن وجهة نظري هناك تأثير واضح على النضج الأدبي والشعري العربي لكل من كازانتزاكيس وريتسوس وكفافيس على سبيل المثال لا الحصر.

■ **الجديد:** تاريخياً ما السبب في تراجع أعداد الجاليات اليونانية في العالم العربي، وهل ساهمت الانقلابات العسكرية أولاً، ومن ثم صعود التيارات الدينية في العالم العربي في توقف هجرات اليونانيين إلى المدن العربية، بمعنى لم تعد المجتمعات مرحبة بوجودهم ومستوية لهم؟

● **خالد رؤوف:** بشكل مّا فإن تواجد الجاليات في أي مجتمع يرتبط ارتباطاً شديداً بالهجرة التي هي إما هجرة اقتصادية أو سياسية، وفي حالة الجاليات اليونانية فقد كانت الهجرة لأسباب اقتصادية بشكل كبير، ولا أظن أن مغادرتهم مصر على وجه الخصوص كانت لأسباب سياسية بحتة، كما يحلو للبعض أن يرى أو يتحدث، فالسبب الأساسي لهجرتهم الثانية من وطنهم الثاني وعودتهم إلى اليونان أو إلى بلدان أخرى، مثل الولايات المتحدة أو أستراليا أو دول في أميركا اللاتينية، أو حتى جنوب أفريقيا، كان اقتصادياً أيضاً.

الترجمة من اليونانية

هي محاولات فردية ورغم الجهود الكبيرة من المترجمين فهي لا ترتقي لتكون حركة ترجمة واسعة

من هنا فالطابع السياسي الذي تصبغ به تلك المغادرة أو مقلما يغالط الكثيرون ويسموننها تهجيراً أو إجلاء يحتاج إلى مراجعة، ففي العهد الناصري (فترة حكم الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر) مثلاً فإن التاميم كان يسري على الجميع من المصريين والأجانب، لكن الأجانب وبالأخص رجال الأعمال منهم لم يرق لهم الأمر وروجوا للأمور بعكس ذلك، وأشاعوا الرعب بين أبناء الجاليات وساعدوهم على المغادرة، وهم الذين كانوا يعملون في شركاتهم ومصانعهم، علاوة على فقدان الأجانب للكثير من الامتيازات التي كانت متاحة لهم في العهد الملكي (قبل ثورة 23 يوليو 1952).

■ **الجديد:** لماذا اخترت التخصص في الثقافة واللغة اليونانية، ما الذي جذبك إليهما وحببك فيهما؟

المتوسط ترى البحر، وتنتظر إلى أفق واسع ممتد، وهو ما يعكس بشكل المحاولات إذ يعوزها التنسيق بين كل الجهات المعنية في كل البلدان العربية. هذا يقودنا إلى السؤال عن اتساع الترجمات عن اللغات الكبيرة وندرتها عن اللغات الصغيرة، والأمور بالطبع خاضع لاعتبارات كثيرة، أهمها في رأيي حضور سياسات وإستراتيجيات ثقافية واضحة للسدول الناطقة بالإنجليزية والفرنسية والإسبانية وتفعيلها، إذ يشغلهم كثيراً أن تنتشر لغاتهم وثقافتهم ولذلك هم

أما عن الإسكندرية بشكل خاص فبصفتي "سكندري" (من أبناء الإسكندرية) يحب هذه المدينة، فيمكنني بكل بساطة أن أجيب بشوقية كبيرة ربما يتميز بها "السكندريون" من فرط عشقهم للمدينة، ويمكنني أن أملاً وأردد كلمات للاستهلاك الذاتي المحلي، صفحات بكلام كبير وفضفاض يذمي حسرة ونوستالجيا عن جمال التعددية الثقافية وقبول الآخر وعظمة المكان والاحتواء والكوزموبوليتانية (تعدد الثقافات وتنوعها) العريقة العميقة والصين وتركيا، وبخبرة سريعة على الواقع الثقافي في السنوات الأخيرة على المستوى العالمي تجد لهم حضوراً واسعاً على المستويين الثقافي والتعليمي، أما اللغات الأخرى، وأضع العربية بينها، نتباين أسباب ندرة الانتشار بين غياب الرؤى والسياسات والإستراتيجيات الثقافية وبين المشاكل الاقتصادية التي لا يمكن أن تغفلها أيضاً.

بصمات يونانية

■ **الجديد:** عاش الكثير من اليونانيين في المدن العربية الكبرى، مثل الإسكندرية والقاهرة وتركوا بصمات خالدة على العمارة والفن والحياة، واعتبارك من أبناء الإسكندرية الساحلية إلى أي مدى تغيّرت أفكار البشر وتصوّراتهم ونطّورت في المدينة الكبيرة باختكاكهم بالجالية اليونانية، وما هي أبرز التأثيرات الباقية لهم؟

● **خالد رؤوف:** اليونانيون وغيرهم من الذين عاشوا في مصر تركوا بالفعل بصمات قوية، لكن بعداً أغلبها يتلاشى مع الوقت وعدم الوعي الذي يتراكم منذ عقود، فالإسكندرية مثل أغلب المدن الساحلية المطة على البحر

ومراحل، وإن لكل طور ومرحلة شعباً من الشعوب يحمل مشعل الحضارة، تماماً كما في سباق المراثون، إذ ليس باستطاعة أي شعب أن يحمل هذا المشعل إلى الأبد، بل هو يأخذه من شعب سابق ويسلمه إلى شعب لاحق، يأخذ ويعطي، مستفيداً من مجمل الإنجازات التي توصلت إليها الشعوب الأخرى قبله، وناقلاً ما وصل إليه وما استطاع أن يطوره بإمكانياته الذاتية إلى ما بعده، وعملية النقل هنا تعتمد اعتماداً رئيسياً على الترجمة.

بالتالي، فالترجمة تؤسس وتجزر المعرفة التي من فضائلها فهم الآخر بشكل أعمق، من هنا يأتي قبول الآخر فالمعرفة تمنحنا التواصل وقبول فكرة أنه ليس هناك شخص يحتكر المعرفة أو الحكمة أو الحقيقة المطلقة. كما أن التعرف على فكر الآخرين يجعلنا نرى أنفسنا من على مسافة متعقلة محايدة، فنكتسب سمة النقد الذاتي البناء أي التفكير النقدي العقلاني، وإذا سرنا في الطريق الصحيح للمعرفة والتعلم والبحث عن الحقيقة فلن نتناقش في بديهيات إنسانية مثل التعدد والاختلاف وقبول الآخر، وكل ما سبق تلعب الترجمة فيه دوراً أساسياً.

■ **الجديد:** إلى أي مدى يتحقق ذلك في عالما العربي، وما هو تقييمك لواقع الترجمة الثقافية في العالم العربي، ولماذا تتسع الترجمات من الإنجليزية والفرنسية وتقل وربما تندر في اللغات الأخرى مثل التركية، الصينية، الكورية، اليابانية، الفارسية، الأوردو، واليونانية؟

● **خالد رؤوف:** أنا واثق أننا على الطريق، ربما في بداياته، ربما تصادفنا الكثير من العراقيل لكن لا أستطيع أن أنكر أن هناك محاولات صادقة ونية خالصة لتصحيح المسار الذي فقدناه أو تاه منا بفعل فاعل أو بايديهم لا بهم، لكن التطور الحضاري ولاسيما الثقافي سوف يستمر. وما نصبو إليه لن يتحقق

لا شك أن الثقافة اليونانية واحدة من أهم الثقافات تأثيراً في الفكر العالمي، علمياً، فلسفياً، وجمالياً، وهي الأقرب إلى العرب في العالم الغربي، ربما بحكم القرب الجغرافي والتشابه الاجتماعي والتداخل المجتمعي عبر الهجرات المتبادلة. لذلك فترجمة نصوص الإبداع والفكر اليونانيين إلى العربية، وترجمة الكتابات العربية إلى اللغة اليونانية تمثل زواجا ناجحاً ومثمراً يحقق مصالح الطرفين، ويفتح مسارات جديدة للثقافة العربية، وهي تكابد وتكافح الانغلاق والتطرف، والتعصب الديني. فيما يلي حوار مع المترجم المصري خالد رؤوف الذي يعد من أهم المترجمين من اليونانية.



يُعدّ خالد رؤوف من أهم المترجمين المتخصصين في الترجمة من اللغة اليونانية. قدم ترجمات لنحو 25 من الكتاب اليونانيين الكبار، بينهم نيكوس كازنتزاكيس، يانيس ريتسوس، ديميتريس ديميترياديس، كوزماس بولييتيس، ستراتيس تسيركاس، ثيونوروس غريغور يانيس، بيرسا كوموتسي، بانوس يوانيديس، وغيرهم.

كما ترجم عن الإنجليز بعض الأعمال المسرحية إلى اللغة العربية، من بينها أعمال لبرنارد شو، تينيسي ويليامز، صمويل بيكت، ودراسة عن المسرح والعرض المسرحي الأفريقي لكن إيجويو.

الثقافة اليونانية، هي ثقافة عالمية وبالطبع لها تأثير على الإبداع الشعري والأدبي والفكري العالمي بشكل عام

تخرج رؤوف في جامعة أثينا، وحصل على دبلوم ترجمة ودبلوم المسرح القومي، والدراس من اليونان، كما حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة شيكاغو في تاريخ الفن الكلاسيكي (اليوناني / الروماني). يعمل حالياً منسقاً عاماً للنشاط الثقافي والتعليمي بمؤسسة الثقافة اليونانية - فرع الإسكندرية. ومن المهم التعرف على رؤاه وتصوّراته بشأن التواصل والتشابه بين الثقافات العربية والثقافة اليونانية، لا بحثاً عن المشترك فقط، وإنما هو استقراء لألوان جديدة من الإبداع، والبحث عن مسارات مستحدثة للدهشة والمتعة.

تصحيح المسار

■ **الجديد:** الترجمة جسر تواصل بين الثقافات المختلفة، فمن خلالها يُمكن تبادل المنافع والرؤى الإنسانية والأفكار المدمشة والتعرف على مواطن الجمال الفني، كما يُمكن بواسطتها غرس فكرة التعدد والاختلاف وقبول الآخر، فألى أي مدى تتفق أو تختلف مع هذا التصور؟

● **خالد رؤوف:** الدور الأساسي الذي تقوم به الترجمة نراه واضحاً من خلال النظرية التي تقول إن للحضارة أطواراً



«نشيد سيّد السبت» كتابُ إلهٍ حجري لا يعد بشيء

أشرف القرقي يستدرج قراءه إلى منفاه المسيح بمرايا من تراب

لا تكمن قيمة الشعر في ما يتحقق في لحظته، لحظة كتابته أو قراءته، بل في ما يتبعها من اقتحام لعوالم الخلق، خلق يختلف من شاعر إلى آخر ومن قارئ إلى آخر ومن لغة إلى أخرى، لكنه في النهاية إعادة تأسيس واع ولا واع للعالم من خلال الكلمة، الكلمة التي تتفق الأساطير على أنها بداية الكون.

وخلفًا، حتى أنّ سيّد السبت، وإن بدا ممتدّخًا لتلك الذات التي انحدر منها، باعتبارها غابرت صفات الآلهة وأفعالها إلا أنه لم يرث منها هذه المغايرة “أبي ربّ حجري ملعون. مهنته الصمت (...) لم يشارك (...) لم يخلق (...) لم يحمل (...) لم يسم (...)”.

لا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ سيّد السبت يقَرّ ربوبية أبيه، لكنه يعطيها في علاقة به، فلا ينتسب إليه إلا من جهة كونه أبا (أبي) أمّا ربوبية هذا الأب فهي على غير الأبْن، أو بالأحرى هي على لا أحد.

هذا التفصيل النحوي البسيط المرفوق ضرورةً بدلالة مصبوعة بطبيعة التركيب من حيث البساطة والثانوية البادية عليه، ما كنا

لنتوقّف عنده لولا أنّ الشاعر قد بنى كامل نشيده على هذه الدلالة الجزئية المخفية في النحويّ. بمعنى أكثر تبسيطًا، وباعتبار اللغة نظامًا لا نهائيًا من ممكّنات القول، فإنّ قول “أبي ربّ حجري ملعون” قد يكون له المعنى نفسه لإمكان آخر كان نقول “وأنا ابن ربّ حجري ملعون”.

لكنّ ما إن تقدّم في التشديد حتى نتبيّن لطافة الفرق بين المعنيين ومن وراءه دقة وعي أشرف القرقي “ومن بلبل يقطر في سقف آلهة قديمة، خلقت نفسي، وكنت خصمها الوحيد، وسياج منفاها”، فالابن إذن لم يرث الربوبية من أبيه، هو ليس ربًا بالورثة أو على الأقل لم يكتف بأنه كذلك، كما لم يكتف بصفة المغايرة التي امتدح بها أباه بل يتعداها إلى “الأخرية” فأرضًا علاقة من اختياره تربطه بكل ما يمثّل آلهة أو يدعي الألوهية أو يحاول فرضها على أنها حقيقة.

فلنّ كان الربّ الأب قد لاذ بالصمت فإنّ الابن يعلن خصوصته للآلهة، وهو في هذا منفرد لا مثيل له. بل إنّ لحظة خلقه نفسها التي تمت على يديه هو دون غيره، كانت لحظة تصرّد كلي من مادة الخلق التي كانت نابعة من شق في سقف الآلهة، إلى قيام الذات بذاتها دون الحاجة إلى آخر، لتستقرّ هذه الذات سباجًا يتصدّى لكل محاولة هروب من المنفى قد تقوم بها تلك الآلهة. ترتدّ مرة أخرى إلى اللحظة الأولى، إلى تلك الـ“أنا” التي تسجّع المنفى محاولين تتبّع تعريفاتها، ولن نجد عناء في ذلك إذ لم يبخل الشاعر علينا



أنور اليزيدي
شاعر تونسي

● “نشيد سيّد السبت” كتاب شعريّ للشاعر أشرف القرقي، وهو نصّ واحد لا ثاني له، متعدّد البدايات، بنهايات أكثر. نظرًا إلى هوامش التشديد ذات العتبات، ولا عتبة في المتن لأيّ بداية سوى كلمات رُقنت بخطّ غليظ تتعثر به العين متيحة فرصةً للتقاط الأنفاس. غير أنّنا لسنا في حاجة إلى الأنفاس، ولا إلى الخطوات، إذ لا طريق، بل سرعان ما نجد أنفسنا داخل البيت مباشرة “أنا بيت أخرق ومهدار”، هكذا، دون الوقوف على عتبة، ولا باب لنطرقه.

بتسمية نفسه يبدأ سيّد السبت نشيده. ذات منحدره من الجبارة لا بهذا الخلق البلاغيّ، بل على محمل الخلق السردّي الذي يحوّل الصورة الاستعارية – على ما تنقسم به من تجريد – إلى حدث محكيّ والزمان سرّ متلبّس

بالنص ملازم له كأنه إيقاعه، لا يفادره إلا كما يفادر الصوت الكلمة لحظة لفظها ليظّل المعنى في تلك المسافة بينهما. هكذا تم إسقاط فعل الخلق من صورته المغارقة إلى حدث معقول قابل للإدراك وحتى للمس.

الدخول إلى السياج

في “نشيد سيّد السبت” الصادر عن منشورات المؤسّسة نحن إزاء خلق خلعت عنه القداسة ليصبح فعلاً بشريًا مشحونًا بكل التناقضات. فهذه الذات وإن كانت من سلالة الآلهة “أبي ربّ حجري ملعون”، فإنّها تتقصّد كل ما يخالف نواميسها متوسّلةً سلاح الآلهة نفسه وهو القدرة على الخلق. فبدات بخلق ذاتها، وهو الإعلان الأوّل عن التمرّد من اللحظة الأولى. ثمّ سرعان ما مرّ صاحب التشديد من الإعلان إلى الفعل “حتى أنا سمّيت نفسي بنفسي”.

غير أنه لم يصمت عمّا حدث قبل اسمه كما لم يصمت عمّا حدث خارج هذا البيت، مخالفًا في هذا أباه الربّ الذي امتنهن الصمت، بل سرعان ما تصدّى له مستعيدًا لحظة الخلق الأوّل في بناء قصصي سرديّ على نحو النصوص المقدّسة، لا تذكيرًا وتبنييرًا وإنما رفضًا

باسمائها “أنا بيت أخرق مهذار”، “أنا سيّد السبت”، “الكنني الطوفان” “أنا أيضًا أبوتأمّام”. أسماء لا هي الحُسنى ولا هي السُوءى، لا بمعنى الهجانة، لا بل هي كذلك. فاشرف القرقي يرِدْ هروبنا الأبدى من حقيقة مفادها أنّ لا وجود لأيّ شيء خالص، لا نقاء مطلقًا إلا في اللا شيء، ولا أحد محض سوى اللا أحد.

هكذا لم نتفطن إلى الفخّ المنصوب مع أول كلمة من التشديد إلا بعد إتمامه، حينها يكون السياج حولنا قد اكتمل. وعلى أحوال متعدّدة بتعدّدنا، نحن القراء، الواقعين في شرك العنكبوت، نحاول إعادة تركيب ما حدث: فتحنا التشديد، وجدنا أنفسنا مباشرة في بيت، هذا البيت هو أنا، ذلك الذي ليس نحن، نبحت عمّن/ عمّا يشبهنا، نجده، ويسرعه ربّما، لكن كمن يجد نبغًا في سراب الصحراء، نواصل البحث، أمليّ، ثمّ مخذولين، ثمّ خائفين، ثمّ يائسين ... ثمّ ماذا؟ ثمّ منفيّ.

ببساطة، لم يكن ذلك البيت الذي دخلناه منذ البداية (بالأحرى البيت الذي بُني حولنا دون أن نشعر) سوى منقانا. وبعملية رياضية بسيطة أيضًا، نكتشف أنّ تلك الآلهة المنفية في النص ليست سوانا، نحن المنفيّين إلى الذات الخالقة لهذا النص. فلم يكن “كرمّ” الشاعر بتقديمه أسماء سيّد السبت على طبق سوى تلك الخيوط التي تبني بها العنكبوت بيتها. لقد انتبهنا إذن، انتبهنا حقًا، لكنّ بعد أن جرى سمّ العنكبوت في دماننا وبدات أعضاؤنا تتخدّر “نفثت السمّ في جسد طفل، يستحمّ في أحشائي”، “الكنني لا أنسى أن أخلع أعضائي. فأرتبها في شبكي الخاوية إلا من كنز مسموم”.

أمّا صفات هذه الذات وأفعالها فهي المتاهة التي يستحيل الخروج منها، مناهة من مرايا، مرايا بطباع التراب، حيث تتحلّل الكائنات والأشياء والذوات، أمّا من كان من طبيعة المرايا، أي زجاجيًا، فإنّه سيكون أكثر صمودًا، لن يتحلّل إلى الأبد ربّما، لكنه سيصبح هو الآخر مرآة.

وهل بإمكان الذات الصمود أمام الآخر سوى بالتحوّل إلى مرآة تمتصّ كلّ شيء، توهمه بأنها تعيده إلى ذاته كما هو، دون أن يقطّطن إلى أنها ابتلعتها إلى الأبد. هذا ما يحدث تمامًا في “هوامش التشديد”، تلك النصوص التي تأتي بعد صفحة مظلمة وفيها “انظر إلى هذا الحرّ الطفيف في دائرة أيّامك، إنه يحافظ على انغلاقها، وبعد باقٍ كاتب، سوف يكفي لتمشي في المتاهة إلى آخرها”، وفي آخر المتاهة “لا أراني واضحًا ومكتملًا في مرآتي التي تجري من تحتها الأنهار، خالداً فيها احتراقي، دون أن يصلكم غبار رمادها، أيّها القرقي”. لكنّه وصّلنا.

إنّنا ونحن ننصّت بالقراءة إلى نشيد سيّد السبت، إنّما نقرا ما يحدث

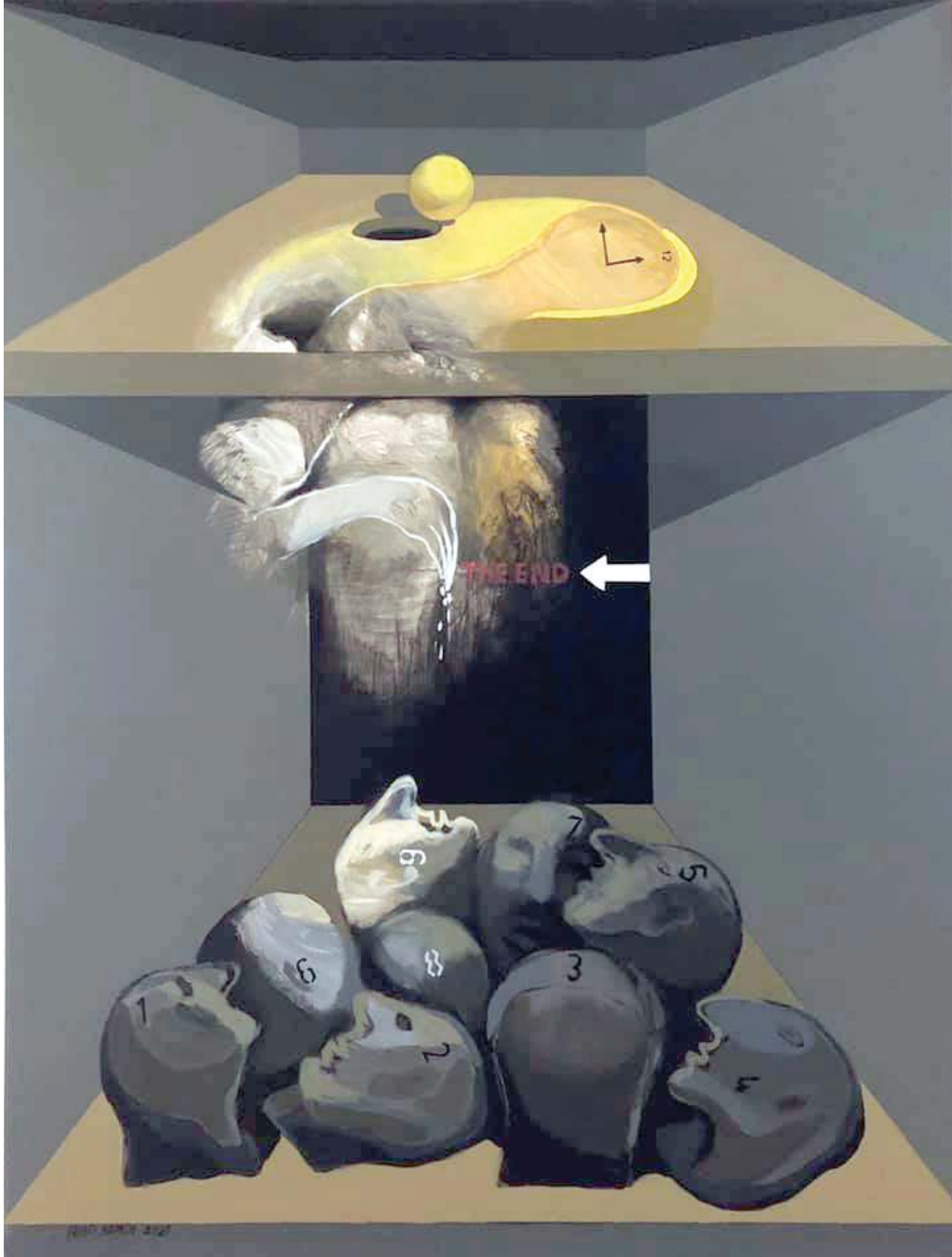
لنا في تلك اللحظة. فسيدّ السبت إله حول الخلق إلى منفيّ، وصاحب تشديد سيّد السبت شاعر جعل التلقي (فعل القراءة) منفيّ. وسياج المنفيّين هو التشديد، إنه الشعر.

بكاء الفطام

لقد انبثى تشديد سيّد السبت على حركة شبيهة بحركة المتاريس، بل هي نفسها من حيث مبدؤها الميكانيكي الأوّل ومن حيث اختلاف حركاتها باختلاف نوع المتاريس، فكان إيقاع النص على هذا النحو، نظامه التعاود على غير نظام واحد، فهو دائم دوام الحركة من جهة كونه نظامًا كليًا، وهو منقطع لكون الحركة لا تكون حركة إلا بعد سكون، صيرورته محكومة بسيرورة المحرّك الأوّل، لا ذاك الذي لا يتحرّك، وإنما هو صورة الذات بكل تعقيداتها إذا شاعت أن تتركّب، وبكل بساطتها حين تشاء التوحّد، أي حين تصمت عن كلّ شيء سواها.

هذا الإيقاع الهجين، إذ لا هو فوضي ولا هو انتظام، أو هو كلاهما معًا تزامنا وتلازمًا، هذا الإيقاع إذن هو موسيقيّ التشديد، تشديد الخلق، الخلق المتعاود في كلّ مرة بحكم دافعين اثنين: أمّا الأوّل فلكون الخلق وإن كان لحظة مفارقة في الأصل إلا أنها ليست منقطعة تحدث مرّة وينتهي الأمر، بل هي ممتدّة في

الأحد 2021/06/13
السنة 44 العدد 12088



المتاهة التي يستحيل الخروج منها (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

بكونه خالقًا، يذكّره بسفر التكوين، ويده خلف ظهره تمسك بسؤال جون دوغلاس ليفنسون، العالم الأميركي المختص في دراسة التوراة “ما مقدار التاريخ الذي يمكن وراء قضية سفر التكوين”.

أو بما يشبه هذا السؤال “لن أخرج من بيتي، والضوء يلطم نفسه من زوايا العالم، ويخلع بابي، ضيفًا ثقيلا سمجًا”، “لماذا جعلتني خبزًا يابسًا على موائدهم القذرة”.

ثمّ يدعوّه إلى الإيمان بإمكان آخر “إنّ يشأ يذهبيكم ويأت بخلق جديد” بعد كلّ ما حدث من صلب. إنّ الشاعر يضع الإله بعد كل الأعطاب التي أصابت العالم أمام خيارين: إمّا أن ينفذ هذه المشيخة ويأت بخلق جديد وإمّا أن يتخلّى نهائيًا وإلى الأبد عن كونه الخالق.

وقد نصيب حين نكتفي بالالتزام دون غير أنّ الإله الذي يستهدفه سيّد السبت ليس إله أحد، لا اليهودي ولا المسيحي ولا المسلم ولا غيرهم. هو هكذا تحديدًا، إله اللا أحد، ولا نقول هذا مجازًا ولا تأوّل، وإنّما التزامًا بما اقتره الشاعر نفسه في الإهداء “هذا الكتاب مُهدى – دون شك – إلى لا أحد”، “لهذا توقفوا عن الانتظار أيّها الحمقى. وأبعدوا أياديكم المرتعشة عن سمائي. أنا لا أعد شيء”.

وقد نصيب حين نكتفي بالالتزام دون التصديق، خاصة وأنّ الشاعر ينسخ إهداء الأوّل بإهداء ثانٍ (إلى محمد جلال) وهو طفل في الثالثة من عمره.

المخلوقات، دائمة بدوامها، ولا يمكن للمخلوقات أن تتعدم كليًا، فبانعدامها تسقط عن الإله صفة الخلق، إذ كيف يكون خالقًا دون مخلوقات؟

أمّا الثاني فلكون الخلق في “نشيد سيّد السبت” يفارق لحظته المغارقة لينخرط في التجربة. فاشرف القرقي يخلع عن فعل الخلق صفة الكمال، أو بالأحرى يجعل كماله في كونه مجرد إمكان من بين إمكانيات لا نهائية. إنّ الخلق هجين هو الآخر، خلق إلهي بمزاج بشري، وتحديدًا بمزاج طفل لا ندري متى يخرق قوانين اللعبة، بل إنّه قد يفاجئنا بكسر اللعبة نفسها.

الكتاب الشعري انبثى في جوهره على حركة شبيهة بحركة المتاريس، بل هي نفسها من حيث مبدؤها الميكانيكي

حتى فعل الرفض والتمرّد يجريه صاحب التشديد على نحو مخصوص، فتصديه للإله لم يكن كسرًا به، بل هو يقَرّه ويثبتّه، ومن ثمّ يحمله مسؤولية ما حدث، وما يحدث، ويقترح عليه في كلّ مرّة إمكانيًا آخر غير ما كان، مخالفًا لما هو كائن. وكأنّي بالشاعر يذكر الخالق

رواية لليافعين

● تتناول الكاتبة صفاء بيدس في كتابها “رواية حياة” قصة فتى وقع نتيجة ظروف خارجة عن إرادته في متاعب كانت تتسبب في هلاكه، حيث يكتشف البطل أن أباه وأمه اللذين ربّياه ليسا والديه الحقيقيين؛ فبعد وفاتهما يتضح أن له أصلا يعود إلى إحدى القبائل التي تقطن منطقة بعيدة عن مكان نشأته، وأن مجموعة من الصراعات والمؤامرات في تلك القبيلة كانت السبب في إخراجها منها وهو لا يزال رضيعا.

تصنف الرواية الصادرة عن الآن ناشرون وموزعون، المصاعب التي واجهها البطل بعد وفاة أبيه وأمه اللذين ربّياه، واستمرت المصاعب حتى كاد البطل يوسم على ظهره بقطعة حديد محماة كما يوسم المجرمون والعبيد.

وفي تقديم مختصر للرواية المخصصة لليافعين وصفت غدير فائق شقيق المديرة الأكاديمية لمبادرة بصمة أمل هذه الرواية بأنها “تحمل بين صفحاتها وأحداثها كل ما يحتاجه أولادنا من قيم أخلاقية ومعرفة وتسليّة في آن واحد، لاسيما أنها كتبت بأسلوب خيالي جذاب”.



قصص تقرأ ليلا

● ياخذنا غي دو موباسان من خلال مجموعته القصصية التي ترجمها إسكندر حمدان بعنوان “الخوف قصص تقرأ ليلا”، إلى عالم الماورائيات بهدوء وبوصف متقن، دون أن يقصد أو يتعمّد إخافة القارئ، فالسرد المقتصد تحليلي، ويسعى لفهم تلك الشعور الجارف.

تأخذنا القصص بين قرى ومدن فرنسا في القرن التّاسع عشر،

من الأشلاء المنتقمة إلى غموض ليلة قمرية تبدو هادئة وتخفي في أغوارها الأهوال، إلى الانتقام الشنيع، مرورًا بأجواء قصر مهجور تتجلى فيه محبوبة ترتدي الأبيض، من الجنون إلى عزلة الشك، إلى انعدام اليقين في الحواس التي تخون، نساfer ونحن لا ندري، ولم نقرّر بعد هل نصنق أم لا.

ابتعد دو موباسان في كتاباته عن الخيال والغرائبي مع تفاقم أعراض مرضه في سنواته الأخيرة. فرغم أنّه استكشف كثيرًا في بداياته الماورائيات ورعبها، إلا أنّه تشبّث في آخر أعماله بالواقع، ليفرق بين الحقيقة وبين ما كان يمليه عليه مرضه من خيال.



قرية الحيوانات الأسطورية

● يعدّ كتاب “البشر والسحالي” للكاتب حسن عبدالموجود وجبة ممتعة لعشاق الكتب التي لا تخضع للتصنيف الأدبي، إذ يجمع بين الحكاية والمعلومة ويتتبع العلاقة بين البشر والحيوانات في قرية مسحورة خارجة من رحم الأساطير رغم غرقها في الوحل والفقر، قرية تحاول فيها الخزائير الحصول على حريتها، وتحمل فيها السحالي المقدسة مفاتيح الجنة، وتمرح فيها أرواح

الأطفال في القطط، وبأخذ البشر ملامحهم من التيتوس والديوك وغيرها من العجائب. لا تمنح الحكاية الكبيرة في الكتاب الصادر عن الدار المصرية اللبنانية نفسها من الوهلة الأولى، فهي مكونة من حكايات أصغر، وكل حكاية تصب في الأخرى أو تأخذ منها، والكتاب بهذا المعنى دوائر لا تنتهي من القصص التي تصور الصراع بين البشر والحيوانات بشكل ساخر ومشوق.

الحكايات لا تسعى وراء الحكمة بقدر ما تجمع بين القصة والسيرة والفكرة، وتعري كثيرا مما تخفيه الحضارة الإنسانية وراء افئدة الدين أو الأسطورة أو التقاليد.



رف الكتب



هل أدى انغلاق طرق القصيدة إلى اقتحام الشعراء أسوار الرواية؟

نقاد وشعراء وروائيون عرب: الرواية العربية لها بصمتها ولا صدام بين الشعر والرواية



من حق الشعراء اقتحام الرواية (لوحة للفنان يحيى زكي محمد)



الأدب لا يتجزأ (لوحة للفنان إبراهيم الحسون)

رب شاعر يدخل عالم السرد ويفشل فيه، ورب شاعر يدخل هذا العالم وينجح فيه نجاحاً مبهرًا، ويكون عمله إضافة حقيقية لعالم السرد واللغة معا. والشاعر قد ينجح في عالم السرد أكثر من نجاح الروائي في عالم الشعر.

أما الناقدة المصرية رشا غانم فتشير إلى مسميات لا تعترف بها، وهي لا تمت للإبداع الحقيقي بصلته كـ"الرواية ديوان العصر الحديث"، ونحن الآن في زمن الرواية وكنا نقلل من أهمية الفنون الإبداعية الأخرى.

وحسب رأي غانم، إن الحياة الثقافية الآن انفتحت على معطيات مباشرة، بما وفرته إلكترونيات العصر الحديث من سرعة وانتشار وثقافة واتصالات وتبادل معرفة، حيث الثورة العلمية والتكنولوجية التي منحت المبدع روافد كثيرة معرفية وثقافية زخمة جعلت لا حدود للإبداع في نظرها، ولم تعد ثمة حدود فاصلة بين الأجناس الأدبية، فلا يهم أن يكتب الشعراء رواية، ذلك أن هذه مسألة محكومة بطبيعة الموضوع الذي يتحدث فيه المبدع، لأنه يستطيع صياغة أفكاره في أي قالب، سواء في الشعر أو في الرواية أو في القصة، أو في أي قالب آخر.

وفي اعتقادها بما أن الرواية نص متشظ، كونها قادرة على أن تضم بين دفتيها أكثر من نوع إبداعي، كما يمكنها استيعاب كل أشكال الكتابة الأخرى والفنون والعلوم والمعارف، فقد أصبحت مودنة لكل شيء من تعقيدات الحياة المعاصرة، والتغيرات المفصلية التي تحدث حولنا. وتختتم غانم رأيها باننا مهما نشغل بتأويلات لتحول الشعراء من الشعر إلى الرواية، فسيظل الإبداع هو الفيصل الحقيقي في أي عمل أدبي، وبه يفسر المبدع رؤيته الوجودية للعالم.

الفيلسوف. وحقيقة أمر روايات الشعراء هي أنهم قدموا إضافة حقيقية للقارئ العربي، الذي قد تكون لديه خصوصية متعلقة بصلته الحميمة المتوارثة مع "أداء" لغوي عالي التوتر.

ويستدرك "لكن من الصحيح كذلك أن الرواية العربية كثيرا ما أصابها التشوه بسبب هذا النزوع الشعري، الذي يشغل على حساب جوانب تقنية وسردية وحكاية. إن المسألة الأساسية في هذا الموضوع متعلقة بمزاج القارئ، وبطريقة تلقي هذا النوع من السرد. أما التلقي فمحسوم أمره، من زاوية أن القارئ قبل بهذه الأعمال، ومن زاوية حصول كثير منها على جوائز. يبقى أن نتأمل في مسألة ما خسرت الرواية ربما، كونها تنشبت بتقاليد الأداء الشعري الموروثة في جينات المزاج العربي، المولع بالمزوجة بين ضرورات "التعبير" وإغراءات الأبعاد الجمالية لهذا التعبير".

ويضيف الأحمر قائلا "أنا شخصيا أعقد أنه علينا أن نسلم بأن هذه الخصوصية هي مكون عربي على الرقعة العالمية للإبداع الروائي. ستهتم الرواية العربية دوما باللغة، بقدر ما ستكون الروايات اليابانية هادئة تأملية، وبقدر ما ستكون الروايات الأفريقية متجذرة في أرض خاضعة دوما للأسطورة، وبقدر ما سيكون أدب أميركا اللاتينية مدجا بفرح وجذل لن نجدهما في الروايتين الهندية والصينية. هي أقاليم للتعدد والاختلاف، والحكم فيها إما للمزاج الذي يفرض نفسه دوما على العالم لأنه جوهري في التجربة الإنسانية، وإما للبراعة البنائية الحكائية السردية التي يبديها الروائيون؛ كل من زاويته وفي مشغله الفلسفي المختلف داخل مجتمعه المدعة المتميزة، والتي تضمن أعمالا بارعة تفرض نفسها محليا وعالميا".

منطقة غير محرمة

يعتقد الشاعر والروائي المصري أحمد فضل شبلول أن تحليل الشعراء في عالم السرد والرواية تحديدًا، يُعدّ

سياسات القيمين على الكتاب والسوق والقيمة، وقيل الشعراء والروائيين أنفسهم. يبدو أن المشهد الشعري الحالي لا يستثير الذائقة الثقافية لدى القيمين وبخاصة الشعراء، لكن علينا أن ننتبه، ولا يستجلب لهم المردود الاستثنائي الممكن بواسطة الرواية، من جهة ثانية.

خصوصية عربية

في رأي الشاعر والروائي الأردني جهاد أبوحشيش أن السرد لا يستغني عن التقاطع مع الأجناس الأدبية الأخرى، وبخاصة الشعر، لكن علينا أن ننتبه، حتى لا يشكل هذا التقارب/ التقاطع ثقلا ساليا.

ويبين أبوحشيش أنه ثمة فرق كبير بين الأداء الشعري الذي ينزلق السارد فيه، من خلال استخدامه للادوات الشعرية من تصوير وتراكيب لغوية، ليققل قوة السرد ويفتت مبناه الذي يفترض فيه تصوير الحدث كما هو، وبين الرؤية الشعرية التي تتجاسم مع السرد فتغنيه وتجعله أكثر قدرة على حمل المعنى وتعميق عوالم الشخصية وإضاعتها.

فالأصل في السارد، في رأيه، هو امتلاك القدرة على صياغة رؤاه الإنسانية في قالب سردي متماسك، ليكون أكثر تأثيرا وانفتاحا على الإني والمحتمل. وفي حال اتفقتا على أن الإبداع في الأصل هو نفي للسلمة/ أي سلطة، فإن الهروب إلى الأداء الشعري القائم على تكثيف اللغة والتباس الدلالة، وتعدديتها، سيؤدي بالضرورة إلى خلل البنية السردية وانحراف مساراتها وقدرتها على صياغة مبنى سردي متمكن، مما يفضي إلى هلهلة النص وإغراق القارئ في حالات تيهيمية من الجمال الشكلي، الذي يفقده خط السرد القادر على صياغة الرؤى الإنسانية التي يحملها النص.

ويعبر الناقد والروائي الجزائري فيصل الأحمر عن رأيه قائلا إن الحق يسكن دوما في مكان ما بين باطلين يقفان على طرفيه، كما كان يقول

دائما ما تثار قضية كتابة الشعراء للرواية خاصة في الوطن العربي، حيث اقتحم الكثير من الشعراء عالم الكتابة الروائية، وفيهم من تخلّى عن القصيدة لصالح السرد وقدم فيه تجارب لافتة. لكن رغم ذلك يظل السؤال حول جدارة الروايات التي يكتبها الشعراء، خاصة مع تكرار الاتهامات الغربية للرواية العربية بأنها مغرقة في لغة مشحونة بالشعر إلى حد التضخم أحيانا وضياح الحكمة والدقة وبناء الشخصيات وغيرها من ركائز الكتابة السردية. فيما يلي نستطلع «العرب» آراء عدد من النقاد والشعراء والروائيين حول هذه الظاهرة.

الشعراء، شكّونا من هذه الهبة السردية التي انتشرت كالعدوى. وربما برز بيننا شامتون بالشعراء الساردين لما اتهموا به.

ويبين الناقد أنه لا يريق الجوائز، ولا الانتشار القرائي، ولا الزعم بزمن الرواية هي الدوافع، بل الشعور بانغلاق طرق القصيدة، والحاجة إلى طرفة تحديثية آتية. وبانتظارها كانت كتابة الرواية من طرف الشعراء تucle، ليس لكونهم "الأقدر"، فهذا حكم قيمة تعوزه الأدلة، وليسوا عائقا إزاء "عالمية" الرواية، فهذا لم يحصل قبل موسم الهجرة الشعرية إليها، بل الإنشائية التي جردت لحم السرد عن جسد الرواية، واشغلت بالوصف، وهو واحد من عناصر الرواية، فقلت الاستعانة بالحوار، وبفضاء الأحداث تثبيتا، وأزمنتها تحيينا. فكان هذا الضرر من فضولهم الروائي. لكنني لا أرى "ضيرا"، فليس من شروط أو قواعد للدخول ولا للخروج أيضا. ألم تقبلوا القول إن الرواية ديوان العرب الجديد؟ هاهم

الورثة إنن يستعيدون إرثهم. وينفي الشاعر والروائي العراقي فاروق يوسف أن تكون كتابة الشعراء للرواية ظاهرة سيئة. ويعتقد أنها إذا كانت غير معروفة في الثقافة العربية من قبل فإن كبار الروائيين في العالم كتبوا الشعر والعكس حدث أيضا.

ويؤكد يوسف أن الممرات في عصرنا صارت مفتوحة بين الأنواع الأدبية. المهم في الأمر أن يكون النتاج الأدبي ذا مستوى جيد. وبالنسبة إليه فإنه يحب الحكايات مستعنا ومحدثا، ويعتبر الحياة مجموعة متلاحقة من الحكايات، فلا معنى لوجودنا من غيرها. كما أنه مولع بالنثر، قراءة وكتابة، فهو يقرأ الروايات أكثر من الشعر، ذلك لأن الرواية هي الأثر التاريخي للإنسان.

يقول يوسف "إن أردت التعرف على مجتمع ما فعليك أن تقرأ رواياته. أما الشعر فإنه لا يؤرخ لشيء. ذلك لأنه يشكل مقياسا للتطور العاطفي داخل اللغة. تتطور المجتمعات لغويا من خلال الشعر، وهي مهمة عظيمة يقوم بها الشعر. مجتمع من غير شعر ذلك يعني أن لغته ميتة".

وفي رأيه إن الرواية العربية هي الراجحة حين يجرؤ الشعراء على اقتحام أسوارها المغلقة بسحر ورقي وعلو ورقة وعذوبة مجازاتهم اللغوية. لكن لن يكون ذلك مفيدا إلا في حدود الإخلاص إلى الحكاية.

وحشة الشعر

أما الشاعر والناقد والروائي اللبناني شربل داغر، فلا يعرف سبب هذه "المناقرة"، أو المناكفة، المستمرة، المتجددة، بين الشعر والرواية. ويرى أننا لو عدنا إلى شيء من التاريخ الأدبي لوجدنا أن أوائل الكتاب العرب "العصريين" في القرن التاسع عشر كتبوا الشعر الجديد مثل الرواية الناشئة، من أمثال: أحمد فارس الشدياق، وخليل الخوري، وفرنسيس مراش. وهو ما يصح بعدهم في جبران خليل جبران، وعباس محمود العقاد، وميخائيل نعيمة، وغيرهم في الأجيال التالية.

ويعتقد داغر أن العناية المتعاطفة في نشر الرواية العربية (دوليا ومحليا) لا تعدو كونها توسعة لسوق عربية لا تقبل كفاية على القراءة، ولا سيما على نوعها المنتشر أكثر من غيره بين الأنواع الأدبية. ولا يوازي هذه العناية (بل يفضحها) سوى الوحشة المتعاطفة للشعر، من ذوي أي جائزة عربية جامعة.

ويضيف قائلا إن علينا، بدل الاستمرار في قلب أوجه هذه "المناقرة" المضحكة، البحث في

عواد علي
كاتب عراقي

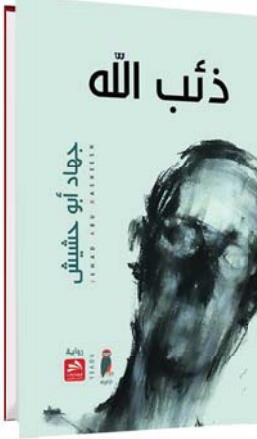
اختيرت رواية "دفاتر الوراق" للروائي الأردني جلال برجس للفوز بالجائزة العالمية للرواية العربية "البوكر" في دورتها الـ14 لهذا العام، والمعروف عن برجس أنه شاعر في الأصل، شأنه شأن شعراء عرب كثيرين تحول قسم منهم إلى كتابة الرواية، وواصل القسم الآخر كتابة كلا الجنسين الأدبيين، أي الشعر والرواية، وفاز بعضهم بجوائز رفيعة عن إبداعه الروائي.

حول علاقة الشعر والشعراء بالسرد الروائي سألنا نقادا متمرسين، وشعراء جمعوا بين كتابة الشعر وكتابة الرواية: هل الشعراء هم الأقدر على كتابة الرواية؟ ألم يضر الشعر بالرواية العربية ويجعلها مجرد حشو وصفي؟ ليس الشعراء هم السبب في عدم وصول الرواية العربية إلى العالمية لأنهم يغرقونها في بحر اللغة، إن صح التعبير، على حساب الإبداع في تقنيات الخطاب السردية ومكوناته المتمثلة بالبناء والدلالة والرؤية والفضاء والزمان؟

الأسوار مفتوحة

يرى الناقد العراقي حاتم الصكر أن المضيفين ضاقوا بالضيق، فما هي الصرخة تأتي من الساردين لأن الشعراء اقتحموا قلاعهم. لم تنفع تلك النداءات التي صاحبت الحادثة عن انفتاح الأجناس الأدبية واقتراضها من بعضها، وظل الأجنبي مرفوضا، لا بمزاياه النوعية داخل المتن فحسب، بل بدخول الشعراء في مشاريع الكتابة الروائية. ويضيف الصكر أن التهمة لإخراجهم من فردوس الرواية هي ما يجب للسرد مزايا شعرية: العنصر اللغوي المهيمن، وفضاء الصورة الأوسع من وقائع السرد وأحداثه، والصياغات المجازية الموهومة، والإيغال في الصور وتهويماتها. هذا ما فهمته مصرحا به في الاستفتاء أو مسكوتا عنه، من جهة المهاجرين

حاتم الصكر	التهمة لإخراج الشعراء من فردوس الرواية هي المزايا الشعرية
فاروق يوسف	الرواية العربية هي الراجحة حين يقتحم الشعراء أسوارها
شربل داغر	المشهد الشعري الحالي لا يستثير الذائقة الثقافية للناشرين
جهاد أبو حشيش	الهروب إلى الأداء الشعري في الرواية يخلل البنية السردية
فيصل الأحمر	الرواية العربية كثيرا ما أصابها التشوه بسبب النزوع الشعري
أحمد فضل شبلول	تحليل الشعراء في عالم السرد إضافة للغة الرواية نفسها
رشا غانم	في زمن التكنولوجيا لا يهم أن يكتب الشعراء رواية

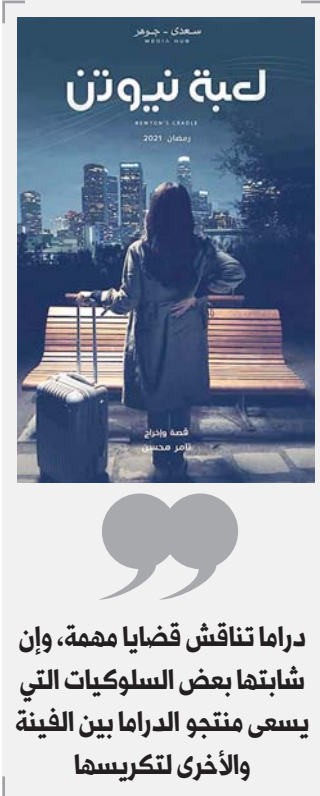


شخصيات أسيرة الماضي يكشفها الحلم الأميركي

في «لعبة نيوتن» هذا هو الإنسان.. ضعيف، تائه وغريب



الحلم الأميركي خلف سياج الذكورة



تابع لصاحب سلطة آخر هو بدر، وبعد أن يتورط حازم في قتل شاهين الذي هدم منحه، يخضع تمامًا لسلطة بدر الذي يطلب منه أن يصنع له عسلًا بالأفيون. ومع الأسف تركز هذه الشخصيات أخطاء الماضي، فلا حازم أو هناء يعتنيان بابنهما إبراهيم. بل يتركانه في رعاية مربية أجنبية ويأرا أخت هناء. وبدر يمارس وصايته القاهرة على أمانة خشية أن تهجره مثل ابنته، ونفس الشيء يفعله مؤنس في اعتقاد منه أن يستطيع إصلاح ما أفسده الدهر، وهو ما نراه في لمحاته لزوجته سارة التي تشي بأنها كامرا مسلمة لمخبة وملترمة بتعاليم الإسلام في صرامة. يطرح المسلسل صورة نمطية لرجل الدين عبر صورة الشيخ مؤنس اللبني (محمد فراج)، فيقدمه على أنه نموذج لرجل الدين المودرن/ العصري، الذي يوظف الدين لخدمة أغراضه، فالدين بالنسبة إليه ليس غاية بل وسيلة، فهو بمثابة العصمة التي يجتمى بها ليمر ما يريد الحصول عليه، فيشهر ورقة الدين كحصانة له في كل مواقفه الضعيفة، فعبره يقدم حججه المقنعة لهناء بان الطلاق قد وقع ليبرر الزواج منها، وفي الوقت ذاته يقنع سارة (الآة سنان)، باحقيقته في الزواج من هناء، كما يعرض على هناء كحل مؤقت وضروري للخروج من مأزق الطفل أن يكتب الاسم باسمه، في مخالفة صريحة لأحكام الدين التي يلزم غيره بها ويعلم في نفس الوقت أنه ملترم بها، وأنه في كل ما يفعل لا يخالف امر الله.

والأبناء، في مشهد حضور الأب ليعطي له النقود، بجملة واحدة دالة "ده آخره" في إشارة إلى أن ما يحكم العلاقة بين الطرفين هو الماديات لا العواطف والمشاعر الصادقة. هناك خلف عواطف مؤنس الجياشة التي ظهرت عند استرداد هناء لابنها في المحكمة، أزمة حرمان من الأم (الراقصة)، التي صورها له الأب بصورة مقبنة، وكأنه ببكائه وجد العوض عن افقاده لقبمة الأم في حياته، وخلف أزمة بدر ابنة هجرته، وكان لهذا تأثيره الكبير على شخصيته، وهو رجل الصناعة المشهود له بالانضباط، تخلى عن هذا كله وانزوى على نفسه، يعيش في حالة روحانية وإن بدا قاسيا بعض الشيء، يسعى إلى تعويض الآخرين على نحو علاقته بامينة (عائشة بن أحمد).

هكذا يجمع بين هذه الشخصيات وجود أزمة في التنشئة هي غير مسؤولة عنها، وإن كانت تتحمل إثمها بالإناية. وهذه الأزمة هي المسؤولة الوحيدة عن ردة الفعل العنيفة التي تعبّر بها هذه الشخصيات، وما يصيبها من تحولات وتوهان كما في حالي حازم وهناء بعد عودتها من الولايات المتحدة وأثناء زيارة لأماها في المستشفى، تسعى لأن تثبت لها نجاحها الذي كانت تنكره الأم من قبل، فتقول لها وهي في غيبوبة لا تسمعها "أنا جيت صاغ سليم، جبت إبراهيم، من بوق (فم) السبع، حافظت على النعمة، قومي يا ماما، شوفي (انظري) حفيدك وباسبوره، مش كنت تقولي لي حالوص (سوف أتوه). أنا كنت مستنبية (منتظرة) اللحظة اللي أخرج فيها من المطار، وإبراهيم على إيدي والباسبور في إيدي الثانية، عشان أبص (أنظر) لك أنت وحازم في عينيكم وأقول إني عملتها، مبقتش خاية (فاشلة) خلاص".

وحازم بعد لحظات تانيب الأب له، يهاجمه بضراوة ويقول له إنه هو – السبب، ومع هذا – كما يتوهم – لقد نجحت، دون أن يدري أنه هو الآخر في مأزق – في إشارة إلى أن كليهما تائه ببعده عن الآخر – وإذا كان هو من قبل صاحب سلطة تخضع له هناء، بغياهاها يفقد سلطته، بل يصير مقودا/

هكذا اتخذت الشخصيات الواقع عليها الفعل، ردة فعل عنيفة ضد مصدر أو مسبب الفعل، كما يقول القانون الثالث لنيوتن "كل فعل قوة رد فعل، مساوية له في المقدار ومعاكسة له في الاتجاه". هناء لم تكن ردة فعلها مساوية لقوة فعل حازم، بل فاقتها تأثيرًا، وكانت أشبه بالمطرقة التي نزلت على رأس حازم وجسده الضخمين، فافقدتهما توازنهما، ومن ثم كانت كل رداات فعله اللاحقة من تأثير ردة فعلها الأول، فيدخل في علاقة مفتوحة مع أمانة صديقة بدر، بل يتمرد على شكله الكلاسيكي، ويسعى للتغيير كلبية، وكان قوة ردة الفعل على فشله في عمله، واتهامه من قبل والديه بأنه فاشل وعدم محافظته على زوجته الزمته تغييرًا جذريًا. ومع هذا فقد ظل كل منهما ينجذب إلى مصدر القرض/ العسل، هي برفضها إقامة علاقة مع مؤنس، حتى مع حصولها على ورقة الطلاق التي أخفت استلامها عنه، وكذلك في لحظة انهيارها أثناء استلامها الورقة. وهو بمراوغته برفض تطليقها وانسحابه من كل موعد لحدوث الطلاق، ولهفته عليها بعد عودتها إليه في منتصف الليل بملابس النوم من عند مؤنس لأذنه به.

شبح الماضي

تَكُونُ رواسب الماضي وازماته وراء توتر علاقة الشخصيات مع بعضها البعض. فقد عانت الشخصيات من إهمال وحرمان، وكذلك من قهر معنوي مارسهته الأسرة التي لم تكن لها سندًا، بل كانت حملا ثقيلًا.

خلف شخصية حازم المستط والذى يمارس عنفا ماديًا (بالطلاق) ولغظيًا (بالإهانات التي تتكرر في كل أحاديثه لهناء ولؤنس) أب مُحْبَط له، دائمًا يضعه في مقارنة بينه وبين أخيه، يعتبره فاشلا مقارنة بأخيه الأصغر، وهو ما كان له تأثيره على حياته، فيطرد من البنك الذي يعمل فيه، ويمارس أزمته بالإزاحة على زوجته. وربما كانت شخصية بيج زي (أدهم الشرفاوي) أكثر من لخص العلاقة الجدلية بين الأباء

بتهديدها بالطلاق وهو ما يحدث، حيث ترفض المستشفى منحها الطفل خوفًا على سلامته. مع هذه الحادثة غير المتوقعة (الطلاق الشفهي) تنقلب أحداث المسلسل رأسًا على عقب، فيدخل بناء الإطار الدرامي في صلب الإشكالية التي بُني عليها، وهي الإشكالية المتعلقة بالطلاق الشفهي والرد الغيابي، هل هو نافذ اللوجوب أم لا يُعَدُّ به؟ علاوة على مأزق الطفل الوليد ومحاولة استرداده، وهو الأمر الذي يزعج بالبطلة في فخ سلطة آخر، وكان قدرها الانفصال عن سلطة مُكبَّنة، للوقوع في براثن أخرى مقيدة، جاءت هذه المرة في صورة الشيخ مؤنس اللبني (محمد فراج)، وهو محام دولي ورجل أعمال مصري ومسؤول عن الجالية المصرية هناك، في البداية يلود به حازم للبحث عن زوجته، ولكن ما إن يتلقاها حتى تتبدل نظرتة إليها.

مع الخط الدرامي لحكاية هناء وحازم تنفتح أحداث المسلسل على خيوط متوازنة، وتتشابك الحكاية الأصلية (هناء –حازم) مع حكايات فرعية تتوزع في شبكة من العلاقات تجمع بين مؤنس – حازم، حازم – بدر، أمانة – بدر، أمانة – سارة – مؤنس، وهو ما أدى في الغالب إلى توهان الخط الأصلي من الحكاية إلى حكايات تبدو ملغزة في كثير منها، هكذا تتشابك الشخصيات بحكايات تتفرع عن الحكاية الأصلية، وإن كان الطرفان الأساسيان (حازم – هناء) بمثابة المشترك الأساسي في جميع الحكايات عن طريق حضور تأثيرهما (بالإيجاب أو السلب) على جميع الشخصيات الأخرى. وإن كان ثمة مشترك آخر يتمثل في أن كل شخصية من هذه الشخصيات المحورية: حازم، بدر ومؤنس تقبع خلفها أزمة مستترة، هي التي تدفع به إلى هذا المسار المعقد، وهو ما تكشف عنه أحداث المسلسل تباعًا.

مطرقة نيوتن

استطاعت هناء مع قرار عدم عودتها مع أعضاء الوفد أن تتحرر فعلا من قيود حازم، وتنقلت من قوة جذب مغناطيسه، وبالفعل حققت القانون الأول لنيوتن "الجسم الساكن يبقى ساكنا، والجسم المتحرك يبقى متحركا، ما لم تؤثر عليه قوى ما"، فكان ضغط حازم (كقوى مؤثرة) بتكبرها دوماً بأنها فاشلة وغير قادرة على القيام بشيء، بمثابة القوى (الفعل) التي أثرت على الجسم الساكن/ هناء، والراضخ لسلطة الجسم المتحرك/ حازم، الذي يدبر الأمور وفقا لمظهره الذكوري المستط، دون الاعتبار لأنها شريكة معه، فالعلاقة قائمة بينهما على شراكة فعلية بالزواج والعمل. وبالمثل تَصَرَّ ابنة بدر منه كان بمغالبة القوى التي هزت كيانه رجل الصناعة، وأثرت على الجسم المتحرك وتحول إلى الساكن والروحانية التي بدا عليها بدر (سيد رجب).

كانت الدراما المصرية في عهدها الذهبي إحدى القوي الناعمة التي ساهمت في نشر الكثير من الأفكار، كما اضطلعت أيضا بدور مهم في تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالهوية والمواطنة والتسامح الديني والتطرف وجذوره على نحو ما فعلت مسلسلات "أرابيسك" و"بوابة الحلواني" و"العائلة" و"ليالي الحلمية" و"قهوة الموردي" وغيرها من أعمال حفرت في وجدان الشارع العربي علامات مَهْمَة. لكن المسلسلات الجديدة حادت عن ذلك الطريق.



لو نظرنا إلى ما قدم من مسلسلات هذا العام لوجدنا أن منتجي الدراما يغردون بعيدا عن الواقع وقضايا المتشابكة، يثيرون قضايا لا تحدث إلا في مخيلاتهم وحدهم، ينسجون حكايات عن مجتمعات الكومبوندات، وقصص التوجيه المعنوي بعيدة عن القضايا الشائكة التي يعج بها المجتمع.

تناولت بعض الأعمال حكايات أبناء الأثرياء الذين لا همّ لهم إلا الإيقاع بغيتيات أبناء البسطاء، والعدالة لا تتم وفق مسارها الطبيعي، وإنما بالاعيب وحيل المحامين والبلطجة، أما الحارة المصرية التي كانت هي مثار الإصالة والفخر والمخال النادر في الحفاظ عن القيم والعادات المصرية، صارت نموذجًا صارخًا للحنف والبلطجة، وإثارة الشقاق وخرق المحرمات والقيم، هكذا قدمت الدراما صورة مشوهة عن واقعنا وعن كثير من المهن التي ننظر إليها باحترام، حتى تلك التي تتشابكت مع الواقع كانت على مسافة بعيدة منه. أخذت شكله الخارجي دون الخوض في روحه وتفاصيله وقضاياه.

الحلم الأميركي

ثمة قلة من الأعمال الدرامية غردت خارج السرب، وطرح صناعتها قضايا جادة وإشكالية، والأهم أنها استطاعت أن تحجز لها موقعا متميزا لدى المشاهدين. ومن هذه الأعمال مسلسل "لعبة نيوتن" للمخرج تامر محسن الذي انفراد في سياق موسم دراما رمضان 2021 بنسبة مشاهدة عالية لم تتوقف على المشاهدة فقط، بل وإثارة الجدل باسئلة الجمهور مع نهاية كل حلقة.

منتجو المسلسل يتجاوزون فكرة الحلم الأميركي بحصول الزوجين على الجنسية إلى الرغبة في منحها لابنهما القادم

مسلسل لعبة نيوتن شارك في كتابته تامر محسن كمؤلف وصاحب القصة، مع مها الوزير بالسيناريو والإشراف على فريق الكتابة الذي يضم عَمَّار صبري وسمر عبدالناصر ومحمد الشخيمي، في تكرار لتجربة ورش الكتابة التي تسم الكثير من مسلسلات هذا العام مثل مسلسلي "خلي بالك من زيزي" و"الطاووس" وغيرها. منذ الحلقة الأولى للمسلسل وضعنا المخرج وفريقه اسام هاجس الحُلم الأميركي عبر رغبة الزوجين هناء (منى زكي) وحازم (محمد مسودح) في أن يولد ابنهما القادم – وهو الذي حصل عليه بعد عشاء وإجراء عملية تلقيح صناعي – في الولايات المتحدة وأن يحصل على الباسبور الأخضر. وقد تهيأت الفرصة لهما مع ذهاب الزوجة إلى الولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر زراعي برفقة



شخصيات تعاني من أزمة في التنشئة

«يوم وليلة».. فيلم يصوّر الحارة الشعبية بشخصيات مبعثرة

تلك الشخصيات وما يطرا على حياتها اليومية من متغيرات. وإذا عملنا بفكرة ماذا لو، سوف نتساءل ماذا لو كان هذا الفيلم برمته وثائقيا يسجل يوميات الشخصيات كما هي بلا تزويق ولا تحريف ولا حاجة للتفكير في الدراما والصراع؟

الم يكن في مثل هذا الحل بديلا عن تنصل الفيلم عن بناء دراما وصراع كافيين لإشباع الأحداث بما فيه الكفاية بدلا من ترك العديد من الخيوط سائبة وبلا شبكة تربطها بخطوط السرد المتعارف عليها؟



الجري وراء تجميع الشخصيات لخلق دراما وصراع ترك العديد من الخيوط سائبة وبلا شبكة تربطها بخطوط السرد

وإذا نظرنا من جانب آخر إلى المقرب الواقعي الذي اعتمدته المخرج في متابعة وتقديم شخصياته فلا شك أن ما يحسب له هو أنه كرس وقتا وجهدا من أجل إقناعنا بها رغم تشعباتها وتعايش مع التفاصيل التي تعيشها والتحديات التي تواجهها وبذلك أقنعنا إلى حد كبير بالعديد من الشخصيات التي قدمها ما عدا شخصية محمود التي يثبت من خلالها أحمد الفيشاوي أن ما يزال أمامه الكثير من الاجتهاد لكي يطور طريقة أدائه وتعبيره ويردود أفعاله.

أما إذا انتقلنا إلى جانب بديهي مكمل وبالعامة الأهمية هو أن الفيلم الروائي ليس معنيا بتقديم الواقع الخرب كما هو سواء خراب الشخصيات أو تردّي الأمان لكي نقول عنه إنه أكثر مصداقية، فإنه مطالب أيضا بمنحنا إحساسا بالجماليات التي لا يجب أن يخلو عنها لكونها من الثوابت الأساسية، فالواقع في فوضاه على المخرج أن يبحث فيه عن نظرة جمالية موازية لكن المخرج لم يكن معنيا بذلك وظل ملتصقا بالحياة بكل ما فيها وكما هي.

ومن حسنات الفيلم أيضا أنه أراحنا من المشكلة الأتلية التي تعاني منها أغلب الأقلام والمسلسلات ألا وهي الموسيقى التصويرية الصاخبة، والتي لا دور لها سوى إحداث الضجيج وأن تتفوق على صوت الممثل، وذلك ما تحاشاه المخرج لينشغل بصوت الواقع كما هو والبيئة المحيطة كما عني بتقديمها بأمانة كما هي وبجميع تفاصيلها.

* ط. ع.



شخصيات غارقة في الفوضى

ها قد عدنا إلى الحارة الشعبية كالمعتاد، وكما جرت العادة مرات ومرات في عشرات بسل قل مئات من الأفلام من هذا النوع الذي لا يجد إلا في هذا المربع المكاني ما يقّمه سينمائيا. وإذا بحثت عما يمكن تقديمه فكما يشابه المكان في أفلام سابقة فذلك سوف تتشابه الشخصيات وأفعالها وإرادتها وسوف يكون الفقر ملازما للشخصيات ودافعا مؤثرا لأفعالها، بما سوف يؤدي إلى انحرافات اجتماعية ووجود طبقة لا بد منها من السرّاق ومتعاطي المخدرات وما إلى ذلك.

هذه المقدمة تنطبق على فيلم «يوم وليلة» للمخرج أيمن مكرم، الذي كتب له السيناريو وحيث فكري وأنتجه ريمون رمسيس، وينطبق على الفيلم أيضا ما قيل إن اسمه السابق هو «يوم مصري»، وهو اسم أقرب لواقع الحال، لأنه سوف يتيح ما قدمه الفيلم من نظرة بانورامية لواقع اجتماعي شعبي غارق في مفرداته اليومية المحلية الخالصة.

على هذه الأرضية سوف يقدم المخرج وكاتب السيناريو الشخصيات في ما لها وما عليها بكل سلبياتها وطبعتها وانحرافاتهما وأخطائهما، ابتداء من الشخصية الرئيسية ضابط الشرطة منصور (الممثل خالد النيوبي) الذي ينسق مع عصابة لسرقة السيارات ينفذها بجاسي (خالد سرحان) ومحمود (أحمد الفيشاوي) ويتقاسم هو ورئيسه الأموال التي يحصلون عليها.

في موازاة ضابط الشرطة الفاسد هنالك آخرون، هنالك الممرضة ميرفت (الممثلة التونسية درة زروق) المنفصلة عن زوجها وتعيّل أطفالا لا تجد ما يكفي من مال لتغطية مصاريفهم، مما يدفعها لأخذ المال من أحد الأطباء في مقابل الاستمتاع العابر.

ذلك وحده كان كافيا لاستحداث ضجة عجيبة، وقد طالب بعضهم بمنع عرض الفيلم وإبعاد درة زروق من مصر وإعادتها إلى تونس، بحجة أنها أساست المهنة التمرّض وما إلى ذلك مما عجت به وسائل إعلام ومنصات تواصل اجتماعي مصرية، ولو صحت هذه النظرة لأملاّت المحاكم بالآلاف من الدعاوى ضد من يسوّى لجميع المهن الأخرى، لأن الأفلام تخص بمثل تلك الصور التي هي سلوك بشري وليس مهني، ولو صح ذلك أيضا فلسوف يتم منع مئات من الأفلام في ظاهرة فوضوية عجيبة.

في موازاة ذلك ترك كاتب السيناريو هذا النوع من الشخصيات لينقلنا إلى تفاصيل آخر يتعلق بمن هو مسلم ومن هو مسيحي، الموظفة إيرين المسيحية (الممثلة حنان مطاوع) التي يوحى الفيلم بشعورها بالتمييز الذي يتجلى في أقصاه من خلال اشمئزاز زميل أخيها في المدرسة منها، وعدم قبوله شرب الماء بكأس شربت منه لأنها مسيحية، ثم علاقة الحب التي تربط شقيقها بصديقته المسلمة.

وعند هذه الملامسة السطحية العابرة سوف يغادر كاتب السيناريو والمخرج هذه الشخصيات ومعاناتها مفضلا العودة إلى والد إيرين المريضة والمرضة المرتنبة والشقيق البخل. لن تجتمع هذه الشخصيات كلها في دائرة واحدة وذلك ما يصعب مهمة المخرج في لم كل هذا الشتات من الشخصيات التي ينظر إليها أيضا من زاوية مناسبة دينية وطقوس صوفية، وحيث تبقى تحوم في فضاءاتها الخاصة ويوزع المخرج مشاهد بعدالة قد المستطاع على



فيلم حركة مليء بالألغاز والمفاجآت

«الرجل الغاضب» حارس المال الباحث عن الانتقام

دراما بوليسية عن عصابات متناحرة تلاحق السيارات المصفحة للبنوك

بعدما تركه لدقائق في السيارة، ولأن وجه أحد اللصوص قد اكتشف أمامه، يبدأ في مطاردتهم. يعجز الأب المكثوم عن تبرير سبب مقتل الابن أمام الأم التكلّي، ولهذا سوف يبدأ الرحلة شبه المستحيلة للكشف عن القاتل، وخلال ذلك يقوم بدور المحتزّي المحترف الذي يقتفي الأثر ويمتلك شجاعة المواجهة إلى درجة أن إحدى العصابات تتخلّى عن عملية السطو المحكمة والناجحة لمجرد اكتشافها أن إيتش هو الحارس الرئيس لعربة البنك، وهو ما يزيد من حيرة رؤسائه.

الفيلم يبني على أساس تشابكات سرية مركبة ترعّ بنا في متاهة من الشخصيات والعصابات من الصعب فك ألغازها

ولنعد إلى هذه الشخصية الدرامية المركبة ونحللها بعناية، فهي أولا شخصية محاطة بالعديد من الصخب وخاصة في وسط العاملين كثيري التعليقات والترثرة والذين يسعون لاكتشافه ومن هو ولماذا هو متمسك بذلك النوع من الصمت والنظرة الناقصة، ومن جهة أخرى هنالك ربيبة الآخرين التي تسربت إلى المشاهد نفسه، ثم إنه يحضى بذلك القلق الذي يجعله صاحب القرار في وسط مسؤولي أمن ومنهم من يسميه الملك الذي أطلق يده للبحث عن قتلة إبنة. هذه هي المجموعة الأولى التي لم تتكشف في وسطها شخصيته وأبعادها الدرامية وهنالك في موازاتها المجموعة

ما الكائن الفرد إلا نقطة في المدن العملاقة المترامية التي ينهش فيها الطمع أرواح الناس ويدفعهم إلى النزاع من أجل البقاء أو من أجل الثراء في برهة واحدة، وكأنه بحث عن وجود مواز أو حياة أخرى تساعد في الخروج من الدائرة. ولكن ذلك ليس بالأمر السهل وفيه تشابكات كثيرة كما نرى في فيلم «الرجل الغاضب».



طاهر علوان
كاتب عراقي

عميقا بالدور الذي يؤديه في هذا الفيلم المصنوع بحرفية عالية والذي شارك في كتابة السيناريو له خمسة كتاب في إعداد خاص عن الفيلم الفرنسي «عربة المال» للمخرج نيكولاس بوخريف.

الإشكالية التي يطرحها الفيلم هي المال ولا شيء غيره والشخصية الرئيسية هيل ما هو إلا حارس للمال في وسط عصابات متمرسة في القتل مهمتها السطو على تلك العربات المصفحة التي تنقل المال بين البنوك، لكن ظهور هيل الطارئ والمفاجئ في إحدى تلك الشركات سوف يقلب الأمور رأسا على عقب، فهو من يسمونه الروح الشيطانية وهو الشاشة البيضاء الغامضة وهو الذي يخفي وراءه أسرار.

والحاصل أن الفيلم يبني على أساس تشابكات سرية مركبة حيث نجح فريق كتاب السيناريو في زجنا في متاهة من الشخصيات والعصابات حتى صار من الصعب فك ألغازها، وهو ما يجمع عليه العديد من الققاد الذين كتبوا عن الفيلم في عدد من الصحف والمواقع الأميركية والبريطانية.

الحبكة المتقنة والمصنوعة بعناية جعلت فك الألغاز مهمة صعبة ولهذا صار المخرج يلقي لنا المعلومات قطرة بعد أخرى لننتهي بعد سلسلة مغامرات إيتش إلى أنه يفقد ولده الوحيد الذي لا ذنب له على يد إحدى عصابات السرقة،

الدائرة الضخمة التي تحيط بالجميع في المدن الكبيرة والوجود الدائب في الرأسمالية المعملقة تلوح منذ البداية في اللقطات العامة لفيلم «الرجل الغاضب» للمخرج البريطاني غاي ريتشي (مواليد 1968) وهو كاتب سيناريو ومخرج تلفزيوني غزير الإنتاج ويأتي هذا الفيلم ليتّوج مسيرته الحافلة بالإنجازات.

قلنا عن تلك النقطة في وسط المدار الذي تمثله المدينة الصاخبة وإن هو إلا هيل، باختصار اسمه إلى الحرف الأول إيتش (الممثل البريطاني جيسون ستاثام) وهو الآخر اسم كبير في السينما (مواليد 1967) الذي دخل التمثيل ابتداء من العام 1989 وظهر في أكثر من 40 فيلما سينمائيا ورتش لأوسكار في العام 2015 عن فيلمه الجاسوس.

ألغاز الحارس

يتميز جيسون ستاثام بطريقة مميزة في التمثيل تجمع ما بين الحركة وعمق التعبير، وهو لا يكرس البطولة الفردية المشابهة للنموذج الأميركي القائم على العضلات فحسب، بل إن هنالك إحساسا

العناصر الجاذبة في أفلام الحركة والعنف

أسس الدراما التي يتعطش لها الجمهور العريض.

وإذا انتقلنا إلى منطقة أخرى لهذا النوع الفيلمي، فهناك مثال سلسلة ماد ماكس التي صارت مدرسة فيلمية في حد ذاتها، وتتابعت السلسلة منذ ظهور الفيلم الأول في العام 1979 وصولا إلى آخر أفلام السلسلة الذي من المؤمل أن يكتمل إنتاجيا ويعرض في العام 2023.

هنا سوف يقع التنوع الملفت ما بين ما هو واقعي وحتى لجهة المكان الواقعي الذي درجت عليه أفلام الحركة والإثارة وحيث الديستوبيا هي العالم البديل المخطط الذي يتم من خلاله ابتكار المزيد من الشخصيات والمزيد من المغامرات والأحداث والمفاجآت.

وواقعا تحول هذا النوع الفيلمي وما يطرا عليه من تغييرات إلى ميدان لإطلاق النجوم بالمواصفات التي تحدثنا عنها من قبل لكنها في هذه الحالة سوف تنسم بالغرائبية وبأنها تصول وتجول في عالم مختلف هو ما آلت إليه الحياة بعدما طرا عليها من خراب.

* ط. ع.

الذي ما يزال يتحفنا بهذا النوع الفيلمي حتى أن مجلة رولينغ ستون صنفت «العرب» قراءة نقدية في وقت سابق. وبالطبع سوف يكون الأمر مربكا كثيرا في التجارب اللاحقة لهذا النوع الفيلمي لجهة صعوبة تقديم فيلم إثارة وحركة ومطاردات بلا مواصفات نجومية مميزة تستند بدرجة كبيرة على القدرات الجسدية، مع أن الخروج على هذه

القاعدة كان أكثر إمتاعا عندما يندمج الذكاء والدهاء والمكر لدى الشخصية بالقدرة الجسدية، ولهذا لم يبق من رامبو سيلفستر ستالون سوى صوته الأجنش وملامحه الجامدة، في مقابل نجم من نجوم أفلام الإثارة والمطاردات

ما يزال يمتعنا في أدائه رغم اقترابه من السبعين من العمر ألا وهو الممثل البريطاني الهوليوودي ليام نيسون وفي مقابله روبرت دي نيرو، وهما نموذجان موازيان للتفرد في هذا النوع الفيلمي. وكنا أشرنا إلى دور كتاب السيناريو

المحترفين في هذا النوع من الأفلام واستطيع أن أذكر في طليعتهم كاتب السيناريو والروائي البارع ستيفن كينغ،

أرنولد شوارزنيغر وكذلك اكتهلت ليندا هاميلتون، وقد خصصنا لهذا الفيلم في «العرب» قراءة نقدية في وقت سابق. وبالطبع سوف يكون الأمر مربكا كثيرا في التجارب اللاحقة لهذا النوع الفيلمي لجهة صعوبة تقديم فيلم إثارة وحركة ومطاردات بلا مواصفات نجومية مميزة تستند بدرجة كبيرة على القدرات الجسدية، مع أن الخروج على هذه

القاعدة كان أكثر إمتاعا عندما يندمج الذكاء والدهاء والمكر لدى الشخصية بالقدرة الجسدية، ولهذا لم يبق من رامبو سيلفستر ستالون سوى صوته الأجنش وملامحه الجامدة، في مقابل نجم من نجوم أفلام الإثارة والمطاردات

لا شك أن أفلام الحركة بصفة عامة وما يوازيها من أفلام الإثارة والعنف والجريمة تنصدر في كل وقت المشاشات وتلقى اهتماما استثنائيا من الجمهور المتعطش للمغامرات من جهة، ولشخصية البطل الشجاع والمتمرس الذي ينتصر في كل مرة وبجراحة ملفتة للخطر بالإضافة إلى عنصري المكر والدهاء.

هذه المواصفات بالإضافة إلى غرس بذرة الصراع وتنميتها وإشعال فتيل المواجهات كانت وما تزال مهمة كتاب سيناريو متمرسين بهذا النوع الأكثر شعبية من بين الأنواع السينمائية الأخرى.

كل ذلك كرس صورة نمطية لشخصية البطل الهوليوودي الذي لا يقهر، والذي لم تكتف هوليوود باختياره من مفتولي العضلات بل إنها أدمجتهم بالروبوت مرات عديدة، كما في سلسلة الغاني الشهيرة التي بدأ الجمهور يتفاعل معها بقوة منذ الفيلم الأول من السلسلة الذي يعود إلى العام 1984 وحتى الفيلم الأخير الذي أنتج في العام 2019، وحيث اكتهل



يجذبهم البحر والشمس



وجهة في متناول السائح الروسي

الثقافية لزيادة فرص الترويج، بعد أن كشفت دراسات تمت على سلوك السائحين الروس في السنوات الماضية عن تغير نسبي في رغباتهم، وأنهم باتوا يبدون اهتماما بالسياحة الثقافية إلى جانب السياحة الشاطئية.

وما يزيد من فرص المنافسة لصالح المقصد المصري توسيع برامج الدعم التي رصدتها الحكومة لإنقاذ القطاع السياحي، والتي لا تزال مستمرة، وتصل إلى حد تحمل الدولة لجزء كبير من أجور العاملين، ومضاعفة حزم التمويل الميسرة لتطوير المنشآت السياحية، ما يعزز منح خصومات تنافسية للوكلاء السياحيين. ويتوكل هذا الأمر مع حرص مصر على إنقاذ القطاع الذي يوفر فرصة عمل من كل سبع وظائف في الاقتصاد، وذلك فالعودة الروسية تمثل قيمة مضاعفة في الكثير من المجالات، كما تضيف ثقة في إجراءات الأمن المتبعة.

بين المسوقين السياحيين، علاوة على تقديم برامج سياحية بأسعار تنافسية بين السوقين المصري والتركي، خاصة بعد عودة السياحة الروسية إلى مصر بطاقنها الكبيرة.

السياح القادمون من روسيا يستحوذون وحدهم على نصف معدلات الإشغال في الفنادق والقرى السياحية على البحر الأحمر

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن فوز المقصد السياحي المصري في هذه المنافسة قوي بسبب ارتباط السائحين الروس بمصر، والتطورات التي أدت إلى دمج السياحة الشاطئية بنظيرتها

ولم يتدفق لمصر سوى مليون سائح خلال الثمانية عشر شهرا الماضية، وتراجعت عائدات السياحة إلى نحو 1.7 مليار دولار خلال النصف الثاني من العام الماضي، وفقدت نحو 5.5 مليار دولار، مقارنة بنفس الفترة من عام 2019. وتعكس هذه الخسائر الحالة الصعبة التي تشهدها السياحة المصرية نتيجة المقاطعة الروسية الرسمية خلال السنوات الماضية، وتبين إلى أي درجة يمكن أن تحدث انتعاشة حال تمت العودة إلى العمل بكامل طاقتها. وتوقع وزير السياحة المصري خالد العناني تعافي المقصد المصري خلال العام المقبل بشرط فاعلية لقاحات كورونا ودورها في انحسار تفشي الوباء، الأمر الذي يعيد السياحة إلى الطاقة القصوى قريبا. وأكد الخبير السياحي معتز السيد أن الفترة المقبلة سوف تشهد منافسة قوية

السياح الروس يعودون إلى مصر بعد غياب ست سنوات

شرم الشيخ والغردقة الأكثر جذبا للقادمين من موسكو

لاحت مؤشرات عام 2019 جاءت جائحة كورونا وأصابت القطاع في مقتل. ويعول وكلاء السياحة في مصر على روسيا باعتبارها قادرة على بث الحياة في مدينتي شرم الشيخ والغردقة، وتسيطر وحدها على نحو ثلث السياحة في مصر، بسبب جاذبية المدينتين للقادمين من روسيا.

في محاولة منها لاقتناص الفرصة الثمينة كثفت الحكومة المصرية تحركاتها لتحقيق استفادة كبيرة من الانتعاشة الروسية المنتظرة، إذ قامت هيئة الرقابة على المنشآت الفندقية والمحال والأنشطة السياحية بفحص المنشآت السياحية للتأكد من مستوى جودة الخدمات ومدى التزامها بتطبيق الإجراءات الاحترازية وضوابط السلامة الصحية وتطعيم العاملين فيها.

ويعكس حرص مصر على تطعيم جميع العاملين في قطاع السياحة وقاطني مدينتي شرم الشيخ والغردقة بلقاحات كورونا، يقينها في عودة السياحة الروسية، حيث تمت زيارات مكثفة من جانب خبراء الأمن الروس لاطمئنان على سلامة الإجراءات الأمنية في الأشهر الماضية، وبعدها تم اشتراط منح القاح للعاملين بقطاع السياحة. ومن المتوقع أن تسحب عودة السياحة الروسية شريحة كبيرة من الزائرين إلى تركيا، حيث استحوذت أنقرة خلال سنوات المقاطعة الروسية للمقصد المصري على نحو ثلاثة ملايين سائح كانوا يحرصون على زيارة مصر سنويا. وعزز هذه الرؤية بنك "غولدمان ساكس" الذي توقع عودة نحو ثلاثة ملايين سائح روسي إلى المقصد السياحي المصري، الأمر الذي يحقق جملة من العوائد الاقتصادية، قد تصل إلى حوالي ثلاثة مليارات دولار بعد استئنافها.

وقال إيهاب عبدالعال، عضو الجمعية العمومية لشركات السياحة، إن السياحة الروسية تلعب دورا مهما في تنشيط السياحة المصرية، فالروس يستحوذون وحدهم على نصف معدلات الإشغال في الفنادق والقرى السياحية بمنتجعات البحر الأحمر بالكامل ما يُعش القطاع ويعيد الحياة ويحرك دفة السياحة المتعثرة. وأوضح لـ"العرب" أن السياحة الروسية تعيد تشكيل خارطة السياحة من جديد، فعودتها تبعث الأمل في أحد القطاعات الرئيسية في الدولة، في ظل انخفاض معدلات الجذب السياحي مقارنة بمعدلات الإشغال قبل توقف السياحة الروسية.

تنتظر السياحة المصرية صيفا معتدلا مع قرار روسيا عودة الرحلات السياحية من موسكو إلى القاهرة بعد انقطاع استمر لسنوات، ما يشجع على تحفيز وكلاء السياحة الدوليين للتركيز على بلاد الأهرامات وشواطئها على البحر الأحمر كوجهة آمنة للعلل الصيفية

للسروس لما يتوافر بهما من إمكانيات لممارسة هواية الغطس. وتكمن أهمية السياحة الروسية لمصر في أنها تعتمد على عروض التخفيضات السخية وبرامج الإقامة الكاملة، وتعد الأطول وقتا في المنتجعات، وهذه ميزة نوعية، حيث تمثل المدة الطويلة مصدر دخل مضمون. ويحمل استئناف السياحة الروسية رسالة مهمة إلى باقي المقاصد المصدرة للسياحة إلى مصر، وتؤكد أن البلاد تتمتع بدرجة عالية من الأمان، ما يشجع على تحفيز وكلاء السياحة الدوليين للتركيز على مصر.

ويضمن برنامج السائح الروسي في معظم الأحوال نحو ثلاث وجبات يوميا بسعر أقل من 100 دولار، وهو رقم زهيد جدا، لكن ضخامة الأعداد وفق نظام المجموعات السياحية يعوض الفرق في الخصومات، فكثافة السياح الروس دائما ما تكون مرتفعة للغاية وتقصّد منتجعات بعينها.

وبعد ثلاثة أعوام من حادث سقوط الطائرة الروسية بدأ المقصد المصري يدخل مرحلة التعافي نسبيا ويتجاوز الانخفاض الحاد في السياحة الروسية، وقبل الوصول إلى مرحلة الانطلاق التي



القاهرة - لم أكن أتخيل حجم الإقبال الروسي على مدينة شرم الشيخ، إلا عندما قضيت نحو أسبوع عام 2014 هناك، فغالبية الفنادق تعج بالسائحين القادمين من مختلف المدن الروسية، ويكاد هؤلاء لا يفارقون الشواطئ نهارا أو ليلا، ولا أعلم سر ارتباطهم الكبير بها، فلم يكن الغوص وحده الذي يجذبهم، فقد سألت أحد العاملين في القطاع بشرم الشيخ عن هذا الارتباط فجذبني عن تقديم تفسير محدد، لكنه قال "السائح الروسي يجد ألفة كبيرة هنا، لدرجة أن عددا منهم يتخلفون عن مواعيد عودتهم، ويصرون على قضاء أيام مضاعفة".

وأضاف، أن توقف السياحة الروسية أضرب بهذه المدينة، ولم تفلح الإفواج المتقطعة التي كانت تأتي من دول أوروبا الشرقية في تعويض الروس، فلم طقوس يمارسونها لم نجدها عند غيرهم.

وتراهن مصر على عودة الروس لإنقاذ العديد من مقاصدها السياحية خلال فصل الصيف الحالي بعد إعلان موسكو رسميا عودة خطوط الطيران المباشر مجددا إلى المدن الشاطئية، وأبرزها شرم الشيخ والغردقة على البحر الأحمر، باعتبارهما الأكثر جذبا للسياحة الروسية.

ويفضل السائح الروسي الاستمتاع بالشواطئ على ساحل البحر الأحمر لدرجة تصل في بعض الأحيان إلى إشغال كامل لمنتجعات شرم الشيخ والغردقة، كمناطقين جاذبتين



السياح يهبون أفواجا إلى شواطئ إسبانيا

ومع ذلك قال راندولف سويتينج، أحد سكان مانشستر، إن إجازته في جزيرة مايوركا الإسبانية تستحق العزلة الذاتية الإلزامية عند عودته إلى المنزل. وقال اللاعب البالغ من العمر 68 عامًا في مطار بالما دي مايوركا، "زرت إسبانيا مرتين في العام الماضي، وعندما عدت إلى المنزل اضطررت إلى الحجر الصحي بمفردي لمدة أسبوعين، لذا فهي ليست مشكلة بالنسبة إليّ، لقد فعلت ذلك من قبل". مدير فندق ميلياكاليفيا بيتش في مايوركا بيلين سانمارتان قال إنه من الصعب على سكان جزر البليار فهم قرار حكومة المملكة المتحدة بإبقاء إسبانيا في قائمة المناطق ذات المخاطر العالية، رغم أن معدل الإصابة فيها أقل من بريطانيا. وأضاف سانمارتان "لقد كانت خيبة أمل كبيرة لنا لأننا كنا مستعدين لاستقبال زوار من السوق البريطانية"، مضيفًا أن الحجزات في الفندق كانت تزداد ببطء، وذلك بفضل سكان إسبانيا والسياح الألمان والفرنسيين.

توخي الحذر الشديد، لكنها بداية جيدة". وتحت سماء زرقاء صافية على شاطئ مارييا، قال الطالب الأيرلندي أليكس والش، البالغ من العمر 20 عامًا، والذي خضع لاختبار تفاعل البوليميراز المتسلسل قبل ركوب الطائرة، إنه يشعر بالأمان للسفر نظرا لعدد الأشخاص الذين يتم تطعيمهم. وأضاف "لم أستطع الانتظار للوصول إلى هنا، أنا مرتاح وسعيد للغاية"، مضيفًا أنه "سئم من تواجده في أيرلندا" وسافر من دبلن مع مجموعة من الأصدقاء.

ولكن من غير المتوقع أن يزور عدد كبير من السياح البريطانيين الذين يحبون شواطئ جنوب أوروبا، لأن المملكة المتحدة تفرض عليهم الحجر الصحي عند عودتهم. ولكن من غير المتوقع أن يزور عدد كبير من السياح البريطانيين الذين يحبون شواطئ جنوب أوروبا، لأن المملكة المتحدة تفرض عليهم الحجر الصحي عند عودتهم.

لكن الدخول في كل دولة سيكون أبطأ حيث يمكن تطبيق ضوابط مثل الحجر الصحي، مؤكداً أن جميع المطارات قد أنشأت قنوات المسار السريع مع التكنولوجيا القادرة على أن تتأكد من الشهادات الرقمية الصادرة من دول الاتحاد الأوروبي الأخرى. وتامل الحكومة الإسبانية في استقبال ما بين 14.5 و15.5 مليون زائر بين يوليو وسبتمبر بعد أن عانت من فترة ركود أثرت على المستثمرين والعاملين في القطاع السياحي. ويأمل خوسيه لويس برييتو رئيس اتحاد وكلاء السفر الإسباني (أوناف) في "انتعاش مذهل" بعد عام قاس. وقال إنه في الأسابيع الأخيرة تلقى منظمو الرحلات السياحية في بريطانيا وفرنسا وألمانيا الأسواق الرئيسية الثلاثة في إسبانيا - العديد من الاستفسارات. كما أن السياح الذين عانوا من تأثيرات الحجر الصحي استبشروا بعودة السفر إلى إسبانيا، وقالت روز هوو، البالغة من العمر 73 عامًا، وهي مواطنة بلجيكية جاءت لزيارة شقيقها التي تعيش في جنوب إسبانيا، "لم أغانر بلجيكا منذ عام.. الطقس سيء دائما في بلجيكا، إنها تمطر دائما، ولكن الجو هنا دائما مشمس.. لا يزال يتعين علينا

من مطار مدريد مستعداً للاستمتاع بالعاصمة الإسبانية مع صديقين أميركيين آخرين. وقال أيزنبرغ، وهو يعرض شهادة لقاحي موديرنا الذين تلقاها في فبراير ومارس، "لقد جئنا إلى إسبانيا عند أول فرصة أتحت لنا لأننا متحمسون جداً للقدوم إلى إسبانيا والاستمتاع بعطلة الصيف". لكن إسبانيا التي تعد ثاني أكثر الوجهات شعبية في العالم بعد فرنسا لا تزال تحظر السفر غير الضروري من البلدان التي مازال الفايروس يشكل مصدر قلق رئيسي فيها مثل البرازيل والهند وجنوب أفريقيا. ويحتاج الزوار إلى الاستظهار بدليل على أنهم تلقوا التطعيم الكامل قبل 14 يوما على الأقل من الرحلة، أو أنهم تغلبوا على عدوى الوباء في الأشهر الستة الماضية. وقال الأمر الحكومي إن الشهادات يمكن أن تكون باللغة الإسبانية أو الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، أو ما يعادلها من ترجمات باللغة الإسبانية. وقال ألفريدو غونزاليس المسؤول عن الصحة الرقمية والابتكار في وزارة الصحة الإسبانية إن الشهادة ليست جواز سفر، ولكنها وثيقة تسهل التنقل في جميع أنحاء أوروبا. وأضاف "دون الشهادة سيكون السفر ممكنا،

وطارت جحافل من السائحين المبهجين إلى منتجع ملقة المشمس منذ الاثنين الماضي، وقالت المصممة الأيرلندية جيليان فورد، التي سافرت من دبلن الممطرة بعد أن تم تطعيمها ضد الوباء بالكامل، "نحن سعداء جدا، نحن نحب إسبانيا والشمس والطعام، وكل شيء يتعلق بها". وأضافت قبل أن تتوجه إلى شواطئ مارييا مع زوجها إدوارد "إنك تعيش مرة واحدة فقط، لذا عليك الخروج والاستمتاع بالحياة". من جانبه خرج ماثيو أيزنبرغ، الطالب البالغ من العمر 22 عامًا، بحماس

مديري - بدأت إسبانيا موسم السياحة الصيفية الاثنين الماضي بالترحيب بالزوار من معظم البلدان بشرط أن يكون قد تم تطعيمهم ضد كورونا، إضافة إلى السياح الأوروبيين الذين يمكنهم إثبات عدم إصابتهم بالفايروس، كما أنها أعادت فتح موانئها أمام السفن السياحية. وسمحت هذه الخطوة بفتح الحدود لأول مجموعة من السياح من الولايات المتحدة ودول أخرى خارج الاتحاد الأوروبي لأول مرة منذ حظرهم في مارس من العام الماضي، عندما ضرب الوباء قطاع السفر حول العالم.



تحت شمس بعيدا عن الحجر

واشنطن تدخل في مواجهة مع المجرمين الإلكترونيين

التهديد بتدمير البنية التحتية لفارضي الفدية الإلكترونية المتسللين عبر الثغرات الأمنية



التراشق بالتهم سيد الموقف

الأمن القومي، خلال ندوة عقدت مؤخرا إنه يعتقد أن الولايات المتحدة ستعمل على القضاء على برامج الفدية، بخطط ستشمل وزارة الدفاع.

وقال السناتور أنغوس كينج، وهو مستقل عن ولاية ماين وزعيم تشريعي بشأن قضايا الأمن السيبراني، إن النقاش في الكونغرس حول مدى قوة الولايات المتحدة التي يجب أن تكون ضد عصابات الفدية، وكذلك خصوم الدولة، سيكون الأهم خلال الأشهر القادمة.

وأشار إلى أن الأمر معقد لأنك تتحدث عن استخدام الوكالات الحكومية وقدراتها

لملاحقة المواطنين العاديين في بلد آخر. ويعتقد على نطاق واسع أن الولايات المتحدة تمتلك أفضل القدرات الإلكترونية الهجومية في العالم، على الرغم من أن التفاصيل حول مثل هذه الأنشطة شديدة السرية شحيحة. وتظهر الوثائق التي سربها المقاتل السابق لوكالة الأمن القومي إدوارد سنودن أن الولايات المتحدة نفذت 231 عملية هجومية إلكترونية في 2011.

وقبل أكثر من عقد من الزمان هاجم فايروس يسمى ستوكسنت وحدات تحكم الأجهزة الطرد المركزي في موقع تحت الأرض في إيران، مما تسبب في خروج الأجهزة الحساسة عن السيطرة وتدمير نفسها. ونُسب الهجوم الإلكتروني إلى الولايات المتحدة وإسرائيل.

2.3 مليون دولار قيمة العملة الرقمية التي استعادتها وزارة العدل من الهجوم على كولونيل بابيلان

وتسمح سياسة الولايات المتحدة المسماة "المشاركة المستمرة" بالفعل للمقاتلين الإلكترونيين بإشراك قراصنة معادين في القضاء الإلكتروني وتعطيل عملياتهم باستخدام التعليمات البرمجية. وشنت القيادة الإلكترونية الأميركية عمليات هجومية تتعلق بأمن الانتخابات، بما في ذلك ضد مسؤولي المعلومات المضللة الروس خلال انتخابات التجديد النصفي الأميركية في 2018.

وبعد الهجوم على خط الأنابيب، وعد بايدن بأن إدارته ملتزمة بتقديم مجرمي الإنترنت الأجانب إلى العدالة. ومع ذلك، وحتى أثناء حديثه من البيت الأبيض، كانت عصابة فدية مختلفة مرتبطة بروسيا تتورط في تسريب الآلاف من الملفات الداخلية الحساسة من قسم الشرطة في عاصمة البلاد. ويعتقد الخبراء أن هذا هو أسوأ هجوم من برمجيات الفدية ضد وكالة إنفاذ القانون في الولايات المتحدة.

وقال الجنرال بول ناكاسوني، الذي يقود القيادة الإلكترونية الأميركية ووكالة المطالبين بسرعة كبيرة ولديها الآن أكثر من 100 اسم، لا يخفى كثير منهم. إذ أن أغنيى بوغاتشيف، الذي وجهت إليه لائحة اتهام منذ ما يقرب من عقد من الزمان لما وصفه المدعون بأنها موجة من سرقات البنوك الإلكترونية، يعيش في منتجع روسي و"معروف بأنه يستمتع بركوب القوارب" على البحر الأسود، وفقا لإبراج مكتب التحقيقات الفدرالي. ويمكن لعصابات برامج الفدية التصرل، ولا تحتاج إلى الكثير من البنية التحتية للعمل ويمكنها حماية هويات أفرادها. كما أنها تعمل في شبكة لامركزية. على سبيل المثال، تؤجر دارك سايد، المجموعة المسؤولة عن هجوم خط الأنابيب الذي أدى إلى نقص الوقود في الجنوب، برنامج الفدية الخاص بها للشركاء لتنفيذ الهجمات.

وقالت كاتي نيكلز مديرة الاستخبارات في شركة الأمن الإلكتروني ريد كاناري، إن تحديد مجرمي برامج الفدية وتعطيلهم يستغرق وقتا وجهدا جادا.

وتابعت "يسعى كثير من الناس فهم أن الحكومة لا يمكنها فقط الضغط على زر والقوق، حسنا، دمر هذا الكمبيوتر... ليست المهمة سهلة، حتى بالنسبة إلى مجتمعات الاستخبارات".

وقال راينر إن هذه القيود لا تعني أن الولايات المتحدة لا تزال غير قادرة على إحراز تقدم في هزيمة برامج الفدية، وقرارن الوضع بقدره الولايات المتحدة على إضعاف جماعة القاعدة الإرهابية بينما لم تعزل زعيمها أيمن الظواهري، الذي تولى السلطة بعد أن قتلت القوات الأميركية سلفه أسامة بن لادن.

وتابع راينر "يمكننا بسهولة أن نقول إن القاعدة لم تعد تشكل تهديدا للوطن. إذا لم تقل من الظواهري، فإنك تدمر قدرته على العمل في الواقع. هذا ما يمكنك فعله لهؤلاء الرجال (الذين يديرون برامج الفدية)".

البنّتاغون على الخط

كان البيت الأبيض غامضا بشأن ما إذا كان يخطط لاستخدام تدابير إلكترونية هجومية ضد عصابات برامج الفدية. وقالت السكرتيرة الصحافية جينيفر بساكي الأربعاء "لن نستبعد الخيارات من على الطاولة"، لكنها لم تخض في التفاصيل.

وجاءت تعليقاتها بعد هجوم فدية نظمته عصابة روسية وتسبب في انقطاع الخدمة في شركة فريبوي (جي. بي.إس) البرازيلية، ثاني أكبر منتج للحوم البقر ولحم الخنزير والدجاج في الولايات المتحدة.

وقال الجنرال بول ناكاسوني، الذي يقود القيادة الإلكترونية الأميركية ووكالة

لم تكن هذه القضية أولوية عالية للحكومة الأميركية.

لكن ذلك تغير لأن المشكلة نمت إلى ما بعد مجرد إزعاج اقتصادي. ويعتزم الرئيس بايدن مواجهة نظيره الروسي فلاديمير بوتين بشأن إيذاء موسكو لمجرمي برامج الفدية الإلكترونية عندما يلتقي الرجلان في أوروبا في وقت لاحق من هذا الشهر. كما وعدت إدارة بايدن بتعزيز الدفاعات ضد الهجمات، وتحسين الجهود لمحكمة المسؤولين وبناء تحالفات دبلوماسية للضغط على الدول التي تؤوي عصابات برامج الفدية.

تطوير حركة فارضي الفدية

تتزايد الدعوات للإدارة لتوجيه وكالات الاستخبارات الأميركية والجيش لمهاجمة البنية التحتية التقنية لعصابات برامج الفدية المستخدمة في قرصنة بيانات الضحية الحساسة ونشرها على شبكة الإنترنت المظلمة وتخزين مدفوعات العملة الرقمية.

وقال جون ريجي، العميل السابق في مكتب التحقيقات الفدرالي وكبير مستشاري الأمن السيبراني والمخاطر لجمعية المستشفيات الأميركية، إن محاربة برامج الفدية تتطلب مكافئا غير قاتل لـ "الحرب العالمية على الإرهاب" التي بدأت بعد هجمات 11 سبتمبر. فقد تضرر الكثيرون بشدة من عصابات برامج الفدية خلال جائحة فايروس كورونا.

وتابع ريجي "يجب أن يشمل النهج المتبع مزيجا من العمليات الدبلوماسية والمالية وعمليات إنفاذ القانون والاستخبارات والعمليات العسكرية".

وقدمت فرقة عمل عامة وخاصة، بما في ذلك مايكروسوفت وأمازون، اقتراحات مماثلة في تقرير من 81 صفحة دعا وكالات الاستخبارات والقيادة الإلكترونية الأميركية التابعة للبيتاغون إلى العمل مع الوكالات الأخرى "لإعطاء الأولوية لعمليات تعطيل برامج الفدية".

وقال المؤلف الرئيسي للتقرير فيليب راينر، الذي عمل في مجلس الأمن القومي خلال رئاسة أوباما وهو الآن الرئيس التنفيذي في معهد الأمن والتكنولوجيا "استهدف بنيتهم التحتية، وطارد محافظهم، وقدرتهم على صرف المال".

لكن الصعوبات في القضاء على عصابات برامج الفدية ومجرمي الإنترنت الآخرين كانت واضحة منذ فترة طويلة. فقد نمت قائمة مكتب التحقيقات الفدرالي لأهم المجرمين السيبرانيين

ولاحقا أقرّت الشركة بأنها دفعت للقرصنة فدية بعملة البيتكوين قدرها 4.4 مليون دولار.

والإثنين أعلنت وزارة العدل الأميركية أنها استعادت أكثر من نصف قيمة هذه الفدية من مجموعة القرصنة الإلكترونية "داركسايد" التي نفذت الهجوم السيبراني على "كولونيل بابيلان".

ويخبر الخراب الذي تسببه عصابات برامج الفدية سؤالا واضحا: لماذا بدت الولايات المتحدة، التي يُعتقد أنها تمتلك أعظم القدرات الإلكترونية في العالم، عاجزة جدا عن حماية مواطنيها من هذا النوع من المجرمين الذين يعملون بإفلات شبه كامل من العقاب من روسيا والدول الحليفة؟

ويمكن الجواب بأن هناك العديد من العقبات التكنولوجية والقانونية والدبلوماسية التي تحول دون ملاحقة عصابات برامج الفدية. فحتى وقت قريب،

الهجوم على شركة "جي. بي.إس" البرازيلية، الأكبر في مجال معالجة اللحوم، تسبب في توقف مؤقت لبعض عملياتها في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا

وعقب هذا الهجوم قال الرئيس الأميركي جو بايدن إنه لا يستبعد اتخاذ إجراءات انتقامية ضد روسيا.

واستهدف الهجوم السيبراني خوادم تعتمد عليها الأنظمة المعلوماتية للمجموعة في أميركا الشمالية وأستراليا، وقد أدى بالخصوص إلى شل أنشطة المجموعة في أستراليا وتعليق بعض خطوط الإنتاج في الولايات المتحدة.

و"جي.بي.إس" هي شركة متخصصة في منتجات لحوم البقر والدجاج والخنازير، وهي إحدى أضخم شركات المواد الغذائية في العالم.

وإلى جانب البرازيل وسائر دول أميركا اللاتينية، لهذه الشركة وجود في كل من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا. وغالبا ما تستهدف هجمات إلكترونية مماثلة الشركات المتعددة الجنسيات حول العالم.

الأربعاء أنها دفعت فدية مالية قدرها 11 مليون دولار بعملة البيتكوين لقرصنة معلوماتية هاجموها.

وقال أندري نوغويرا الرئيس التنفيذي للفرع الأميركي للمجموعة في بيان إن دفع الفدية المالية "كان قرارا مؤلما للغاية لشركتنا ولي أنا شخصيا".

وأضاف "لكننا شعرنا بضرورة اتخاذ هذا القرار لمنع أي مخاطر محتملة على زبائننا".

وأوضح البيان أن الشركة دفعت "ما قيمته 11 مليون دولار فدية ردًا على القرصنة الإجرامية لعملياتها".

وفي مقابلة مع صحيفة "وول ستريت جورنال" قال نوغويرا إن الفدية المالية دُفعت بعملة البيتكوين الرقمية المشفرة. ولفت البيان إلى أن "وقت الدفع، كانت الغالبية العظمى من مرافق الشركة تعمل"، مشيرا إلى أن المجموعة قُزرت دفع الفدية "لضمان عدم تسرب أي بيانات" و"تجنب أي مشاكل غير متوقعة مرتبطة بالهجوم".

وكان الفرع الأميركي للمجموعة البرازيلية أخطر السلطات الأميركية بأنه تعرّض لهجوم إلكتروني باستخدام برنامج فدية مصدرة "منظمة إجرامية مقرها على الأرجح في روسيا"، وفقا للبيت الأبيض.

وقد أثار الهجوم على شركة "جي.بي.إس" في منتجات لحوم البقر والدجاج والخنازير، وهي إحدى أضخم شركات المواد الغذائية في العالم.

وإلى جانب البرازيل وسائر دول أميركا اللاتينية، لهذه الشركة وجود في كل من الولايات المتحدة وكندا وأستراليا ونيوزيلندا وبريطانيا.

وغالبا ما تستهدف هجمات إلكترونية مماثلة الشركات المتعددة الجنسيات حول العالم.

وفي مطلع مايو استهدف هجوم سيبراني شركة "كولونيل بابيلان" التي تمتلك أكبر شبكة لأنابيب الوقود في الولايات المتحدة ترسل البنزين ووقود الطائرات من ساحل خليج تكساس إلى الساحل الشرقي المكتظ بالسكان.

أشارت الهجمات الإلكترونية التي استهدفت شركات عالمية ومنشآت أميركية قلقا أمنيا كبيرا نظرا لإضرار هجمات الفدية الإلكترونية بمصالح حساسة مثل ملفات الشرطة، فضلا عن تهديد سلاسل الغذاء العالمية عبر ضرب كبار الشركات المتخصصة في مجال بيع اللحوم في وقت تعد فيه واشنطن بتدمير البنية التحتية لفارضي الفدية.

واشنطن - تسبب المجرمون الإلكترونيون الأجانب في شلل المدارس والمستشفيات الأميركية وتسريب ملفات الشرطة الحساسة ونقص الوقود، ويهددون اليوم سلاسل الإمداد الغذائي العالمية.

وتقوم برامج الفدية بإغلاق وصول الضحايا إلى معلوماتهم وتشفيرها حيث لا يمكن تجاوزها إلا من خلال دفع الضحية لفدية.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الإثنين إن واشنطن تعمل على تطوير استراتيجية لمكافحة طلب فدية وحماية شبكة الإنترنت بشكل أفضل "لتدمير البنى التحتية لفارضي الفدية وجلبهم إلى العدالة".

وتأتي تصريحات وزير الخارجية بعد يومين من تحذير وزيرة التجارة الأميركية جينا ريموندو من "التهديد الدائم" الذي تشكله الجرائم الإلكترونية التي "يمكن أن تتزايد"، وقالت إنه يجب أن نفترض أن "هذه الهجمات ستبقى موجودة إلى الأبد".

وأكد بلينكن أن العمل يجري بالتعاون مع القطاع الخاص "لإيجاد المخترطين بهذه الأعمال ومنع الدول التي تستضيفهم من القيام بذلك".

ويعتبر العديد من الخبراء أن قرصنة المعلوماتية الذين يقفون وراء هذه الهجمات موجودون في روسيا.

وأعلنت وزارة العدل الأميركية الإثنين أنها استعادت عملة مشفرة بقيمة 2.3 مليون دولار من هجوم برنامج الفدية الذي تعرّضت له شركة "كولونيل بابيلان" الشهر الماضي، والذي نجم عنه انقطاع لمدة ستة أيام في نظام خطوط الأنابيب النفطية.



أندري نوغويرا

دفع الفدية المالية

كان قرارا مؤلما للغاية، لشركتنا

وبهذا، استعادت الحكومة الأميركية أكثر من نصف قيمة الفدية المالية البالغة 4.4 مليون دولار والتي سددتها شركة كولونيل بابيلان لمجموعة القرصنة.

وتعرضت شركات أميركية أو أخرى تعمل في الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة لعدة هجمات معلوماتية واسعة النطاق أدت إلى إبطاء أو حتى وقف إنتاجها.

وبعد أن هوجمت شركة الأنابيب، هاجم قراصنة شركة إنتاج اللحوم مقرها في الولايات المتحدة، كما أنه يبدو أيضا أنهم يخططون لمهاجمة محطات تلفزيون ووسائل إعلام.

وتوقفت ثلاث محطات إخبارية تلفزيونية على الأقل عن العمل تماما الخميس الماضي، فيما يعتقد خبراء أنه أحدث هجمات "الفدية" التي يستغل منفذوها ثغرات أمنية لتعطيل أنظمة معلوماتية والمطالبة لاحقا بفدية من أجل إعادة تشغيلها، وفقا لما نقلته شبكة "أن.بي.سي نيوز" الأميركية.

وتسبب الهجمات بإجبار الموظفين على إغلاق أجهزة الكمبيوتر والهواتف الخاصة بالشركة.

وتعرضت شركة "جي.بي.إس" البرازيلية، وهي الأكبر في مجال معالجة اللحوم في العالم، لهجوم إلكتروني تسبب في توقف مؤقت لبعض عملياتها في الولايات المتحدة وكندا وأستراليا.

واختزلت شبكات الكمبيوتر الرئيسية للشركة، وهو ما أثر على الآلاف من العمال.

وقال البيت الأبيض إن الشركة تعتقد أن هجوما نفذته جماعة إجرامية، مقرها روسيا على الأرجح، بغرض طلب فدية.

وأعلنت مجموعة الأغذية الزراعية البرازيلية العملاقة "جي.بي.أس"، أضخم شركة في العالم في مجال تعبئة اللحوم،



المواظبة على ممارسة التمارين الرياضية تؤخر الشيخوخة وتطيل العمر

نقص اللياقة البدنية خطر على الصحة كالتدخين والبدانة



التمارين إكسبر للحياة

وأفاد الباحثون المشرفون على الدراسة، أنهم وجدوا أن المشي لأكثر من 10 آلاف خطوة في اليوم، يساعد على تجنب السمنة والحفاظ على الجسم رشيقا، لما يلبه المشي من دور فعال في حرق السعرات الحرارية التي اكتسبها الجسم من تناول الأطعمة.

قوة العضلات والمرونة

يمكن أن يكون لبرنامج التدريب المتواضع، باستعمال الأوزان وممارسة تمارين المقاومة وتمديد المفاصل، أن يؤثر بشكل عميق على الجسم وقد تدوم هذه الفوائد الصحية لسنوات عديدة، رغم أن النتائج تكون أحيانا سريعة، وتظهر في غضون أسابيع وليس شهورا.

20 دقيقة من التمارين الرياضية يوميا تساهم في انخفاض 30 في المئة من خطر الوفاة المبكرة

وهذا النوع من التدريب يمكن النظر إلى أهميته للجسم من عدة زوايا مختلفة: **• القوة:** يمكن للتمارين باستخدام الأثقال وتدريبات المقاومة أن تطيئ من فقدان القوة العضلية المرتبط بالتقدم في العمر، وحتى استعادة هذا إلى حد ما، في حين أن برامج القوة الذاتية في المنزل يمكن أن تكون ذات قيمة هائلة، لكن من الأفضل الحصول على بعض التوجيه في البداية من مدرب رياضة أو خبير صحي. **• التحصيل:** بالإضافة إلى رفع معدل ضخات القلب، هناك فائدة صحية إضافية من بناء القدرة على التحمل، فمثلا مشي المراهق مسافة كيلومتر واحد في اليوم قد تحفزه على المشي نحو 5 كيلومترات أو أكثر، ويزيد من قدرته على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية اليومية.

• التوازن: يعد الوقوف على ساق واحدة لبعض الوقت بالنسبة إلى الأشخاص الخاملين أمرا صعبا، ولكن في العديد من المواقف، مثل صعود الدرج ونزوله، تعد هذه المهارة تحدياً جزءاً مهما وضروياً لتحقيق الثبات وتجنب السقوط وقد أكد الخبراء أن اليوغا تدعم توازن الجسم، إضافة إلى أن لها فائدة كبيرة في مقاومة الضغوط النفسية والأمراض عموما، كما أن ممارسة اليوغا ملائمة لكل الأعمار، والمهم هو أن يطور الإنسان مهاراته في رياضة اليوغا بما يلائم وقدراته الجسمية.

• المرونة: يمكن أن تتبدد حركية المفاصل وتؤثر على القدرة على المشي بسهولة، لكن بإمكان المواظبة على تمارين اليوغا والتي تنشي أن تحسن نطاق الحركة وتدعم مرونة المفاصل وصحتها.

الهوائية، حيث ترفع معدل ضربات القلب إلى مستوى آمن موصى به طبياً حسب العمر، ولبياقة كافية تساعد على القيام بهذه الأنشطة، لكن بالإضافة إلى التمارين الهوائية، فإن الشخص في حاجة إلى تدريب القوة لتقوية العضلات وتمارين التوازن لتقليل السقوط.

وبالنسبة إلى الأفراد الذين أصيبوا بالفعل بنوبة قلبية أو سكتة دماغية، فهذه ليست أسياياً أو أعماراً للتوقف عن ممارسة الرياضة البدنية، بل هي جزء من إعادة التأهيل والتعافي من تلك الحالات وتقليل خطر تكرارها مرة أخرى.

وفي حين أن أقصى فوائد التمرين قد تستغرق بضعة سنوات لتتجلى، إلا أن التحسن الفوري في وظائف المخ والتركيز والمزاج والتنقل الفعال يمكن أن يظهر في غضون أيام أو على الأقل أسابيع من بدء برنامج التمرين.

وأثناء اتخاذ البعض قرارا بشأن التمرن في صالة ألعاب رياضية، أو إتباع أي برنامج تمارين، من المهم أيضا بالموافاة مع ذلك ممارسة المشي الذي لا تقتصر فوائده على تحسين التنفس ووظائف القلب والأوعية الدموية، بل يعمل أيضا على التمتع بعقل سليم.

وينصح الكثير من المدربين الرياضيين وخبراء الصحة بالمشي لمدة 30 دقيقة على الأقل يوميا، نظرا لأن المشي من التمارين التي لا تتطلب بذل مجهود كبير لكنها تساهم في المحافظة على صحة الجسم، ويساعد على الاسترخاء الذهني والتركيز بشكل أفضل، ويحسن الحالة المزاجية والنوم والإدراك والتنقل، ويقلل الاكتئاب والسكري، ويقي من مرض الزهايمر. وأشارت الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد إلى العديد من الفوائد الملموسة التي يعود بها المشي على الجسم والعقل.

وكشفت دراسة جديدة أجراها باحثون في جامعة بريغهام يونغ في الولايات المتحدة، أن المشي أكثر من 10 آلاف خطوة في اليوم، يمكن أن يرفع من معدل حرق الجسم، ويساعد في فقدان الوزن بفاعلية كبيرة.

وأظهرت بيانات 300 ألف شخص شارك في هذه الدراسة أن العمر لا يهم لبداية النشاط الرياضي، وأن الأشخاص الذين كانوا غير نشطين جسدياً خلال معظم فترة البلوغ تمكنوا أيضا من اكتساب فوائد صحية كبيرة من خلال زيادة نشاطهم البدني في وقت لاحق من الحياة.

وتساهم جميع أنواع التدريبات في تحسين الإدراك وتقليل الاكتئاب وتخفيف الضغط النفسي، وتحسن الذاكرة، وتساعد على النوم بشكل أفضل، وتعزز المزاج بشكل عام، ويصبح العقل أكثر فطنة وانتباها، ولو كان في الإمكان تعبئة كل هذه الفوائد، أو تضمينها في قرص، فستكون الدواء الأكثر انتشاراً في العالم.

كيفية ممارسة التمارين

ترتبط فوائد التمارين بشكل عام بالكثافة والمدة، كما هو الحال مع العلاجات الطبية الأخرى، وهذا يعني أنه كلما زادت مدة التمرين، كان ذلك أفضل بالنسبة إلى الشخص، لكن بالطبع هناك حدود قصوى معينة لقدرة الجسم على التحمل يجب مراعاتها لتجنب المخاطر التي يتسبب فيها الإفراط في ممارسة التمارين.

ويعد الثبات على برنامج معين من التمرين مهم ولكن كيفية التمرن من القرارات الشخصية التي لا تعني بالضرورة الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية، والعمل مع مدرب لياقة بدنية، ورفع الأثقال على آلة، والدرشة مع المشاركين النشطين الآخرين، وتبني ثقافة الصالة الرياضية. وهناك نسبة كبيرة من الناس، وجلها من النساء، تبذل جهدا كبيرا في الأعمال المنزلية والبستنة والتسوق والوقوف والعمل على تحضير الوجبات ورعاية الأطفال، وعادة ما تستغرق مثل هذه الأنشطة المنزلية تماريناً أكثر بكثير من الـ 150 دقيقة الموصى بها في أسبوع. وتصنف هذه الأنشطة ضمن التمارين

ممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم تقي من الإصابة بالعديد من الأمراض المزمنة، كما تساعد كبار السن على البقاء في حالة نشاط وحيوية.

لندن - يتمتع الكثير من الأشخاص بصحة جيدة حتى من دون ممارسة التمارين الرياضية، غير أن الصحة الجيدة المدعومة بالرياضة لها أهمية كبرى، نظرا لأن جسم الإنسان مصمم للحركة، والمفاصل للانحناء، والعضلات للتقلص، وعندما يمارس الجسم المزيد من التمارين تتنفس الرئتان بعمق أكبر، ويضخ الأكسجين بقوة أكبر داخل الجسم، ويعمل الدماغ بشكل أفضل.

ويجمع العلماء على نفس وجهة النظر هذه، كما انتشرت الكثير من النظريات الصحية التي تؤكد على قيمة ممارسة الرياضة وتناول الأغذية الصحية وتخفيض الوزن والتحكم في ضغط الدم، للتمتع بصحة جيدة في مراحل متقدمة من العمر.

وإذا استجاب 50 في المئة من الناس لهذه التوصيات، فإن الضغط على المستشفيات ودور الرعاية الصحية سيعتراج بشكل كبير في ظل تمتع الناس بصحة جيدة وأجساد قوية خالية من الأمراض.

لماذا التمارين مهمة

عندما تتم المقارنة بين قلة الحركة أو "مرض الخمول"، وما يمكن أن ينجو عنهما من أمراض تقصر العمر وتسبب الوفاة، فإن التمارين تصبح بمثابة إكسير للحياة، ويمكن لأي شخص مهما كان عمره أن يضع لنفسه خطة ذاتية لممارسة الرياضة، ولكن بشرط إجراء الفحص الطبي أولا، وفي حالة وجود مشاكل في القلب، على سبيل المثال من الأفضل إخبار بعض التعديلات على خطة التمارين لمواجهة المشكلة الصحية.

وقارنت العديد من الدراسات على المستوى الدولي بين الأفراد الذين يتبعون برنامج تمارين منتظم وأولئك الذين يقبضون حياة خالية من الحركة، فوجدت أن الاختلاف الرئيسي بين الاثنين يكمن في المشكلات المتعلقة بالصحة، ففي حين أن الأشخاص الذين تتميز حياتهم بقلّة الحركة يكونون أكثر عرضة للأمراض المزمنة، فإن الذين لديهم نمط حياة نشط محصنون ضد معظم المشاكل الصحية.

وحذر الخبراء من نقص اللياقة البدنية الذي يمثل عنصر خطر على الصحة، مثلته مثل التدخين والبدانة والسكري، ولكنه لم يحظ حتى الآن بنفس القدر من الاهتمام. وشدد الخبراء على أن التمارين الرياضية مهمة لكل الأعمار دون استثناء، بما في ذلك الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما، حيث يمكنهم ممارسة التمارين الهوائية لمدة تتراوح ما بين 20 و25 دقيقة يوميا، مما يساهم في انخفاض ما بين 20 إلى 30 في المئة من خطر الوفاة المبكرة، فضلا عن تقليل مخاطر الإصابة بالنوبات القلبية والسكتات الدماغية.

النوبات القلبية ليست عذرا للتوقف عن ممارسة الرياضة، بل هي جزء من إعادة التأهيل والتعافي وتقليل خطر تكرارها

وقامت أكبر دراسة أجراها المعهد الوطني للسرطان بالولايات المتحدة وجامعة هارفارد بفحص بيانات أكثر من 660 ألفا من كبار السن لاختبار العلاقة بين عادات التمرين والنتائج الطبية، فاكشفت أن خطر الوفاة كان أعلى بين المجموعة التي لم تمارس الرياضة. حتى التمارين المعتدلة قللت من خطر الوفاة المبكرة بنسبة 20 في المئة، أما الذين أكملوا 150 دقيقة من التمارين المعتدلة أسبوعياً أظهروا انخفاضا بنسبة 30 في المئة في الوفاة المبكرة.

نصائح

فوائد حمية «الكيوتو» لإنقاص الوزن ومخاطرها

الأمراض العصبية مثل الصرع، وكشفت البحوث أن هذا النظام يمكن أن يسبب انخفاضا كبيرا في النوبات عند الأطفال المصابين بالصرع، ومع ذلك تم إجراء العديد من الدراسات في وقت لاحق، والتي أظهرت نتائجها أن "الكيوتو" يمكن أن يوفر الكثير من الفوائد الصحية، خاصة في الأمراض الأيضية أو العصبية أو المرتبطة بالأنسولين.



لكن تغيير التمثيل الغذائي قد يسبب بعض المشكلات الطبية، وعند الأطفال يؤدي استمرارها إلى تباطؤ النمو، ولوحظ تشكل حصوات في الكلى أحيانا، وخلال تكيف الجسم مع النظام الغذائي في بدايته، يمكن حصول إنفلونزا "الكيوتو" وتستمر من يومين إلى سبعة أيام. ويمكن الشعور بنقص النظام والضعف ومشكلات النوم واضطرابات الجهاز الهضمي في بداية النظام، وانخفاض الأداء أثناء ممارسة الرياضة.



ولتجنب مثل هذه الآثار الجانبية، يمكن تقليل الكربوهيدرات تدريجيا على مدار أسابيع قبل بدء نظام "الكيوتو" ما يعلم الجسد حرق مزيد من الدهون قبل التخلص من الكربوهيدرات. وتعتمد القائمة الطبية الغذائية الصحية لهذا النظام على اللحوم والأسماك والبيض والزبدة والمكسرات والدهون الصحية والأفوكادو والخضروات منخفضة الكربوهيدرات.

إسطنبول - راجت في الفترة الأخيرة حمية غذائية تدعى "الكيوتو"، وتسمى علميا أيضا "كينوجانيك"، وهي من الأنظمة الغذائية الصحية التي تعتمد على تقليل الكربوهيدرات بشكل كبير ورفع نسبة الدهون في الأطعمة.

ويساعد نظام "الكيوتو" الغذائي في إنقاص الوزن، إضافة إلى فوائده ضد بعض الأمراض والمشكلات الصحية، مثل مرض الزهايمر والسكري والسرطان وخاصة الصرع.

لكن الاستمرار دون انقطاع في هذه الحمية لفترة طويلة يمكن أن يؤدي إلى عواقب صحية وخيمة، لذلك يوصي الخبراء بالبداية بنظام غذائي والاستمرار به بعناية وبعد استشارة متخصص في التغذية. ويعتمد النظام الغذائي "الكيوتو" على تقليل تناول الكربوهيدرات بشكل كبير، إذ إن عدم تناولها يحد من الجسم في العملية الاستقلابية فيقوم بحرق الدهون، أي حرق الكيتونات (وهي مواد كيميائية يفرزها الكبد في جسم الإنسان، ويتم إفرازها كمصدر بديل لإنتاج الطاقة).

وفي هذه العملية يتم تحويل الدهون إلى كيتونات في الكبد، والتي يمكن استخدامها لتوفير الطاقة للدماغ، ويمكن أن تسبب الأنظمة الغذائية الكيتونية انخفاضا كبيرا في مستوى السكر بالدم لدى كل من يعانون من مرض السكري. وظهر نظام "الكيوتو" في الأصل لعلاج

وأفاد الباحثون المشرفون على الدراسة، أنهم وجدوا أن المشي لأكثر من 10 آلاف خطوة في اليوم، يساعد على تجنب السمنة والحفاظ على الجسم رشيقا، لما يلبه المشي من دور فعال في حرق السعرات الحرارية التي اكتسبها الجسم من تناول الأطعمة.

الرياضة تحفز العصب المبهم على مكافحة الالتهاب والاكتئاب

أقل بكثير من الاكتئاب أو الصداق النصفي أو القلق، كما يقل احتمال الإصابة بالسكتة الدماغية وأمراض القلب والأوعية الدموية. وأوضح البروفيسور إنجو فروبوزه أن العصب المبهم يؤدي وظائف مهمة للغاية في جسم الإنسان؛ حيث إنه يربط المخ مع الأعضاء الداخلية مثل القلب والرئة والأمعاء، كما أنه يجمع معلومات في نطاقات كثيرة من الجسم ويرسلها فوراً إلى المخ، عندما يكون هناك شيء ما ليس على ما يرام.

وأكد الأستاذ بالجامعة الألمانية للرياضة في كولن أن العصب المبهم لا يساعد فقط في الشفاء، بل يساهم أيضا في الاستشفاء والتجدد؛ فبدونه يتماثل المرء للشفاء على نحو أبطأ وبالتخيخوخة على نحو أسرع. وقد يتعرض العصب المبهم للانسداد في الجانب السفلي للجمجمة فوق الفقرات العنقية؛ حيث يمر هناك عبر فتحة صغيرة. وبسبب هذا الانسداد يتعذر على العصب المبهم أداء وظائفه على أكمل وجه.

ويمكن مواجهة هذا الانسداد من خلال بعض التمارين التي من شأنها تحفيزه، مثل تمرين تدوير الرأس التالي: قم بإمالة رأسك إلى الجانب بعيدا قدر الإمكان كأنك ترغب في إخراج الماء المتجمع في أذنك، ثم قم بإزالة رأسك في مؤخرة العنق كأنك ترغب في النظر إلى النجوم، ثم قم بتدوير رأسك كأنك ترغب في إخراج الماء المتجمع في أذنك الأخرى، وضع ذقنك على صدرك إلى أن تشعر بتعبد مريح في مؤخرة عنقك.

كولن (ألمانيا) - يعد العصب المبهم (Vagus nerve) المعروف أيضا باسم "العصب الحائر" من أطول الأعصاب في جسم الإنسان، وهو واحد من اثني عشرة عصباً التي يطلق عليها "الأعصاب القحفية"، ويمتد من جذع الدماغ إلى القولون ماراً بأعضاء مختلفة بما في ذلك القلب والرئتين.

ويطلق عليه أحيانا العصب القحفي X؛ لأنه يشكل جزءاً من جهازك العصبي اللاإرادي الذي يوجه جميع إجراءات الجسم اللاواعية، مثل تثبيت معدل ضربات القلب والتأكد من عمل الجهاز الهضمي بشكل صحيح.

وأظهرت أبحاث أن العصب المبهم يمثل بمثابة الحلقة المفقودة لعلاج الالتهاب المزمن الذي يمكن أن يسبب مجموعة متنوعة من المشكلات الأخرى مثل ارتفاع ضغط الدم والصداق النصفي ومشاكل الجهاز الهضمي. ومعدل نشاط العصب هو الفرق بين معدل ضربات القلب عند الاستنشاق ومعدل ضربات القلب عند الزفير وكلما زاد الفرق، كلما زادت درجة النشاط.

ودرجة نشاط العصب الحائر العالية تشير إلى قدرة الشخص على الاسترخاء بسرعة التعرض بالإضافة إلى ذلك فهو دليل صحة أجهزة الجسم، حيث يكون الجسم قادرا على التحكم بالسكر بشكل أفضل والضغط يكون عادة منخفض أكثر والشخص يعاني



تمارين بسيطة لها فوائد كبيرة

اللغات الأجنبية جواز سفر شباب العراق إلى واقع أفضل

تعلم اللغات ضرورة للحصول على فرص عمل جيدة وتطوير المهارات التقنية والهجرة



متابعة التقنيات الحديثة تتطلب معرفة جيدة باللغة الإنجليزية



اهتمام متزايد باللغات الأجنبية

والألمانية بهدف الهجرة، إذ أنهم لا يريدون مواجهة المتاعب بسبب اللغة، حيث أن الآلاف من المهاجرين إلى ألمانيا واجهوا مصاعب كثيرة بسبب عدم إتقانهم اللغة، بالتالي لم يكن تأقلمهم سهلاً في البداية. واللافت أن الإناث أيضاً يقلبن على تعلم هاتين اللغتين، ومن مختلف الأعمار.

وبالنسبة إلى الشباب الراغبين في الهجرة، فإن تعلم اللغة قبل التوجه إلى بلاد اللجوء يختصر الوقت والجهد ويفتح فرص عمل هناك، بدلاً من تضيق أشهر طويلة في تعلم اللغة في تلك البلاد.

اللغة الألمانية لا تدرس في المناهج العراقية المقررة، لكنها تحولت إلى لغة حية في البلاد بسبب ارتفاع نسبة الهجرة إلى ألمانيا

وينصح المهاجرون ذويهم في العراق الذين ياملون بالالتحاق بهم أن يبدأوا بتعلمها في العراق قبل الهجرة ليختصروا على أنفسهم مصاعب كثيرة في التواصل اللغوي. كما أنه لا يمكنهم العمل من دون إتقان اللغة، لذا يقبلون على الالتحاق بدورات خاصة تمتد لأشهر لإتقانها.

ويربط البعض بين إقبال الشباب على تعلم اللغات الأجنبية وبين سوء الأوضاع في البلاد بسبب الحرب، حيث لم يعد أمام الكثير منهم سوى تعلم لغة أجنبية والاستعداد للهجرة، حتى لو لم يكن من أصحاب التعليم الجامعي. خصوصاً مع ما يواجهه الشباب الذين حملوا بالتغيير وخرجوا إلى الشوارع ثائرين على الفساد ونفوذ الميليشيات، ليجدوا القتل والاختطاف والعنف بانتظارهم.

الدراسة في ألمانيا لا تتطلب مبالغ كبيرة كما في بلدان أخرى، فالفصل الدراسي يكلف ما بين 205 – 350 يورو، وهذا مبلغ يعتبر مناسباً جداً للتعليم الجامعي لاسيما أن ألمانيا تعان من نقص في أعداد الأطباء والمهندسين.

لغة لم تعد مينة

يشجع بعض الأهالي أبناءهم على تعلم اللغة الألمانية، لدراسة تخصصات مثل هندسة الكمبيوتر المطلوبة جداً في سوق العمل العالمية، خصوصاً عندما يحصل الطالب على معدل عال في الثانوية العامة.

ولا تدرّس اللغة الألمانية في المناهج العراقية المقررة، لكنها تحولت اليوم إلى لغة حية في البلاد، بسبب ارتفاع نسبة الهجرة إلى ألمانيا.

وكان من المتداول أن اللغة الألمانية من اللغات الميتة، لكنها بدأت في الآونة الأخيرة ترتفع إلى مستويات اللغات الحية كالإنجليزية مثلاً، في العراق بشكل خاص.

وينفي معلمون اللغة الألمانية ما يشاع عنها بأنها لغة صعبة، فهي تنتمي إلى عائلة اللغات اللاتينية، وهي أقرب لليونانية، ومن يتقن اللغة الإنجليزية لن يجد صعوبة في استيعابها. ويقولون أن تعلم الألمانية يتكون من ست مستويات، المستويات الثلاثة الأولى يمكن دراستها في العراق، أما الثلاثة الباقية فتستوجب التفاعل والتواصل مع الناطقين باللغة الأصلية في ألمانيا لإتقانها لأن تعلم أي لغة عن طريق الممارسة أسهل بكثير من التعلم الأكاديمي فقط. وبدأت معاهد اللغات تنشط أكثر فأكثر في بغداد وضواحيها، إلى جانب الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولجأ الشباب إلى تأسيس مجموعات وصفحات لتعلم الإنجليزية



حلم الهجرة

فضلاً عن الامتيازات الأخرى التي يحصل عليها عند قبوله في الوظيفة. ويسيسهل الأمر أمامه وسيقطع شوطاً كبيراً في سبيل الحصول على وظيفة بعد تخرجه مباشرة من الجامعة. ويضطر البعض أحياناً إلى دفع مبالغ مالية عالية نسبياً للتسجيل في أحد المعاهد المتقدمة والانتظار لفترة قد تصل إلى أشهر حتى يتمكنوا من الحصول على مقعد دراسي في هذه المعاهد ذات السمعة الجيدة.

ويعتبر الفراغ بعد التخرج من الجامعة وعدم الحصول على وظيفة أبرز الدوافع للتسجيل بهذه المعاهد، للبحث عن فرصة عمل مناسبة لاسيما في المعاهد التي تهتم بخرجيها المتفوقين وتضمن لهم العمل فيها كاساتذة ضمن كادر المعهد.

ويقول رئيس لجنة التربية النيابية قصي الياسري إن هناك أكثر من دافع لدى الشباب العراقيين لتعلم اللغات، منها الحصول على فرصة عمل والسفر إلى خارج البلاد والانفتاح على العالم. وتعتبر الهجرة خارج البلاد واحدة من الأسباب التي تدفع الشباب لتعلم اللغات الأجنبية.

وتقرض القنصليات الأجنبية ضمن ملفات الهجرة، ضرورة إتقان المترشح لنيل التأشيرة لغة بلدانها الأصلية، بالتالي لا يجد الشباب العراقي، الذي درس في التعليم العمومي، سبيلاً غير متابعة دروس تعلم إحدى اللغات الأجنبية في المعاهد الخاصة. ويقر أصحاب المعاهد إن غالبية الشباب الذين يدرسون لديهم، هم في إطار إعداد ملفاتهم للهجرة بهدف الدراسة، نظراً إلى العوامل الاجتماعية والأكاديمية العراقية التي تجعل من الطالب لا يجيد اللغات ولا التواصل.

ويلحظ مدرسو اللغة الألمانية إقبالاً متزايداً على تعلم هذه اللغة التي يتحدث الكثيرون عن صعوبتها، لكن لأن

العدد تعمل بلا ترخيص، عدا عن دورات يقيمها مدرسو اللغة الإنجليزية في منازلهم بشكل فردي للطلاب.

وقال كريم إن سبب الإقبال المتزايد من الشباب العراقي لتعلم اللغة الإنجليزية جاء بعد أن تبين أن اللغة شرط أساسي للحصول

على وظيفة، وعبر عن ندمه لعدم التفاته لنصيحة أحد أصدقائه بإتقانها قبل أن يتخرج من الكلية، والذي بدوره كسب الوقت وتمكن من الحصول على شهادة عليا وفي نفس الوقت لغة إنجليزية ممتازة، وهذا كاف لضمان

وظيفة في إحدى وزارات الدولة أو في أي شركة أو جهة أجنبية تعمل في البلاد. وأوضح أن المزايا التي يحصل عليها متقن الإنجليزية

بمعون إلى الحصول على وظائف بمستويات عالية وذات مدخول مالي كبير في مؤسسات وشركات حكومية وأهلية وأجنبية. ويزداد الإقبال على معاهد اللغة ومراكزها بشكل عام وغالباً ما يزداد في الصيف بشكل مكثف حتى أن مراكز اللغات أحياناً لا تتسع

لعدد الطلاب، فيما ينخفض في الأشهر الأخرى بسبب انشغال الطلاب بالدراسة أو العمل. وتستأثر اللغة الإنجليزية بأكثر من 95 في المئة من دورات تعليم اللغات، تليها الفرنسية وفقاً لمسؤول في وزارة التربية العراقية، فإن ما لا يقل عن 200 معهد ودورة دائمة منحت ترخيصاً عام 2018 لتدريس اللغة الإنجليزية ولغات أخرى، وهناك أضعاف هذا

كثيرة؛ منها الاحترام والتقدير اللذان يحظى بهما من قبل المجتمع، والأولوية عند التقديم للوظائف،

يؤمن الشباب في العراق أنه لا سبيل أمامهم لتحسين أوضاعهم ابتداءً من مواكبة التطورات العلمية والتقنية والتدريب وصولاً إلى إيجاد فرصة عمل جيدة في البلاد وحتى الهجرة خارجها، دون إتقان لغة أجنبية فهي بمثابة مفتاح لأي باب يريدون دخوله لتأمين مستقبلهم.

كما أن فوائد تعلمها تتجاوز كل ما يتعلمه الشاب بلغته الأصلية. والتطور العلمي والتكنولوجي وإتقان اللغة الإنجليزية لا ينفصلان عن بعضها البعض.

ويرى الصحافي عبد الخالق دسقي أن هناك العديد من الأسباب التي تدفع بالشباب العراقي إلى اللجوء لتعلم لغات أجنبية وخصوصاً اللغة الإنجليزية أبرزها أن الإنجليزية صارت ضمن الشروط التي يجب أن تتوفر لدى طالبي الدراسات العليا من الماجستير والدكتوراه في جميع الجامعات العراقية، وهذا ما دفع بالكثير من محبي العلم والشباب الطموحين بتكملة دراساتهم إلى الدخول في دورات تعلم اللغة الإنجليزية.

بيئة عمل للمنظمات

أضاف دسقي في تصريحات لـ"العرب" أن العمل مع المنظمات الأجنبية والدولية يتطلب من المتقدم للعمل معرفة جيدة باللغة الإنجليزية

وقد توسعت دائرة عمل المنظمات في العراق خلال السنوات الأخيرة بسبب عمليات النزوح التي تمت فيها حيث توجد فيها الآن العشرات من مخيمات النازحين التي تعد بيئات عمل للكثير من المنظمات الإنسانية، لذلك فإن الكثير من الشباب من كلا الجنسين توجهوا لتعلم اللغة الإنجليزية كي يستطيعوا الحصول على فرصة عمل مع المنظمات الدولية.

وتابع أن الانفتاح الكبير الذي شهده العراق خلال السنوات الأخيرة أدى إلى توسع الحركة السياحية مما جعل الكثير من الشباب يتجه لتعلم اللغات الأجنبية ومن ضمنها الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية.

كما أن مواقع التواصل الاجتماعي وما تحويه من شبكات تواصل بين الشباب في جميع أنحاء العالم والتي تتطلب الإلمام بجزء من اللغة الإنجليزية دفعت بالكثير من الشباب إلى تعلم هذه اللغة رغبة في التواصل مع بقية أنحاء العالم.

واستفاد البعض من الدورات المجانية التي تقدمها المنظمات الأجنبية أو التي تقدم عبر شبكات التواصل حيث جعلت اللغة الإنجليزية في متناول الجميع دون أي صعوبة مما دفع بالكثير من الناس وخاصة الشباب إلى التوجه لتعلمها.

وانتشرت المعاهد والمراكز التعليمية للغات في بغداد والمحافظات العراقية الأخرى، مستفيدة من الإقبال الكبير للشباب، الذين يسعون إلى الحصول على وظائف بمستويات عالية وذات مدخول مالي كبير في مؤسسات وشركات حكومية وأهلية وأجنبية.

ويزداد الإقبال على معاهد اللغة ومراكزها بشكل عام وغالباً ما يزداد في الصيف بشكل مكثف حتى أن مراكز اللغات أحياناً لا تتسع لعدد الطلاب، فيما ينخفض في الأشهر الأخرى بسبب انشغال الطلاب بالدراسة أو العمل. وتستأثر اللغة الإنجليزية بأكثر من 95 في المئة من دورات تعليم اللغات، تليها الفرنسية وفقاً لمسؤول في وزارة التربية العراقية، فإن ما لا يقل عن 200 معهد ودورة دائمة منحت ترخيصاً عام 2018 لتدريس اللغة الإنجليزية ولغات أخرى، وهناك أضعاف هذا

ويؤكد علي أن هذه المناهج لا تساعد إطلاقاً على تهيئة الطلاب لدراسة أعمق وأفضل في المراحل العليا بالنسبة إلى هذه المادة التي ظلت وعلى مدى سنوات تعاني من استخدام مناهج قديمة وغير عملية في مدارس البلاد، على عكس ما يتم تدريسه في الدول الأخرى التي تستخدم مناهج أكثر تطوراً عملياً ونظرياً وإرسال كل ما هو جديد في هذا المجال من أجل تدريسه ليعود بأفضل النتائج على الطلاب.

وينظر الطلاب ليست الإنجليزية كلغة هي المشكلة الأساسية بل المنهج بشكل عام، فالمنهج الإنجليزي في العراق أخذ في التطور ولكنه لا يأخذ الأهمية التي يستحقها وسط كثافة اللغات الأخرى لهذا يجد الطلاب أن هناك ضعفاً كبيراً في اللغة.

وبات أمراً مسلماً به حتى لدى المسؤولين أن وزارة التربية فشلت في تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس، وسط غياب البرامج الحكومية التي تسهل تعلم اللغات.

رويدة رفاعي صحافية سورية

بغداد - ازداد إقبال الشباب في العراق على تعلم اللغات الأجنبية في السنوات الأخيرة، ولم يعد تعلمها مقتصراً على فئة معينة بل أصبحت محط اهتمام الشباب في مختلف المراحل العمرية، رغبة في تغيير الواقع وتحقيق طموحات ونجاحات في شتى الأصعدة.

يأمل علي كريم وهو في الثالثة والعشرين من العمر أن يتعلم اللغة الإنجليزية ويتكلمها بطلاقة خلال الفترة القادمة وقد أنهى دراسته الجامعية قبل سنة، لكن السبب الذي دفعه إلى تعلم هذه اللغة هو "الحصول على فرصة عمل مناسبة" لأن فرص العمل تتوفر إذا كان الشخص يمتلك مهارات في اللغة الإنجليزية والكمبيوتر كما أن تعلم مهارات الإنترنت يتطلب إتقان اللغة الإنجليزية. ويتفق الشباب العراقيون على أن تعلم اللغات الأجنبية هو إحدى الوسائل الضرورية لفتح آفاق المستقبل، فيما يعبرون عن عدم رضاهم عن المناهج التعليمية للغة الإنجليزية المقررة من قبل وزارة التربية في مختلف المراحل الدراسية.

غالبية الشباب من أصحاب الشهادات العليا الذين اعتمدوا فقط على التعليم الحكومي لا يتقنون اللغة الإنجليزية

ويؤكد علي أن هذه المناهج لا تساعد إطلاقاً على تهيئة الطلاب لدراسة أعمق وأفضل في المراحل العليا بالنسبة إلى هذه المادة التي ظلت وعلى مدى سنوات تعاني من استخدام مناهج قديمة وغير عملية في مدارس البلاد، على عكس ما يتم تدريسه في الدول الأخرى التي تستخدم مناهج أكثر تطوراً عملياً ونظرياً وإرسال كل ما هو جديد في هذا المجال من أجل تدريسه ليعود بأفضل النتائج على الطلاب.

وينظر الطلاب ليست الإنجليزية كلغة هي المشكلة الأساسية بل المنهج بشكل عام، فالمنهج الإنجليزي في العراق أخذ في التطور ولكنه لا يأخذ الأهمية التي يستحقها وسط كثافة اللغات الأخرى لهذا يجد الطلاب أن هناك ضعفاً كبيراً في اللغة.

وبات أمراً مسلماً به حتى لدى المسؤولين أن وزارة التربية فشلت في تعليم اللغة الإنجليزية في المدارس، وسط غياب البرامج الحكومية التي تسهل تعلم اللغات.

فرص عمل أفضل

تتشترط الكثير من فرص العمل التي يتم الإعلان عنها في الصحف والإذاعات إجادة اللغة الإنجليزية تكلماً وكتابة، بينما غالبية الشباب أصحاب الشهادات العليا الذين اعتمدوا فقط على التعليم الحكومي لا يجيدون التحدث بهذه اللغة؛ لذلك تضيق عليهم هذه الفرص.

ويتوجب على كل من يرغب بوظيفة جيدة وذات مردود مادي مناسب تعلم اللغة الإنجليزية وإجادتها قراءة وكتابة. وأغلب المعلمين في كل مراحل التعليم حتى المستوى الجامعي لا يجيدون اللغات الأجنبية وخصوصاً الإنجليزية، في حين أنهم يدركون حاجتهم للغة العالمية من حيث كونها لغة التخاطب ولغة الإنترنت ولغة العلم والتكنولوجيا ولغة المراجع العلمية، وهي لغة المؤتمرات العلمية.

وتوفر الفرصة للتعرف على ما يحصل في العالم وللتواصل مع شتى الدول والإلمام بثقافاتنا.

مشاركة الجزائريات في الحياة السياسية لا تزال انتقائية

السلطة الجزائرية تعتمد نظاما "ذكوريا وحصريا". وأوضحت في المقال نفسه أنها "تجمع بين المنطق الاستبدادي والأدوات الديمقراطية" وتستند إلى "مطالب النساء لتعويض العجز الديمقراطي".

من جهةها رحبت الحامية والناشطة من أجل حقوق المرأة نادية آيت زاي بالمساواة الواضحة في قوائم الانتخابات التشريعية لعام 2021، لكنها ذكرت بأن هذا لا يضمن المساواة في النتائج.

واسفت آيت زاي لعدم نجاح النساء المنتخبات في تقديم مطالب لصالح حقوق المرأة.

وقالت "لم نر النساء الحاضرات في المجلس الشعبي الوطني يبرزن أو يظهرن من خلال المواقف المؤيدة للمساواة والعدالة، لقد انصهرن في الجماعة".

واكدت الناشطة الحقوقية أنه من الضروري "التوعية داخل البرلمان بقضية النوع الاجتماعي حيث يتم أخذ مكانة المرأة في الاعتبار في القوانين التي يتم وضعها، ويجب إنشاء جسور لتحقيق أشياء صغيرة".

وأشارت دراسة بعنوان "المرأة الجزائرية والتغيير" إلى أنه ليس ثمة شك في أن الوجود المتزايد للمرأة الجزائرية في الحياة العامة يمثل إحدى ركائز التغيير الاجتماعي والاقتصادي الذي تعيشه الجزائر منذ خمسين سنة من استقلالها. وتمثل مواكبة المرأة الجزائرية لمسار التغيير الحاصل انعكاسا لدورها وفعاليتها في مختلف الميدان.

وسواء تعلق الأمر بالمدرسة أو الأسرة أو العمل أو الحياة السياسية، يقاس أداء المرأة وتأثيرها في عملية التغيير وكذلك تأثيرها به بالدور المنوط بالسياسات العمومية وبمستوى أدائها وفعاليتها. وبدأت السلطات الجزائرية تولي عناية بإدماج المرأة من خلال الاعتماد على مقاربة الجندر في إعداد الخطط الحكومية التي تهدف إلى إشراك المرأة في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.



الجزائريات يحصلن على المزيد من الحقوق في السياسة لكنهن يبقين غائبات عن مناصب صنع القرار أو داخل الهيئات القيادية للأحزاب أو الحكومة

تونس - على الرغم من وجود الجزائريات على قوائم المرشحين للانتخابات التشريعية مستفيدات من السياسات الشاملة، تبقى المرأة الجزائرية بعيدة عن عملية صنع القرار وتكون مشاركتها أحيانا شكلية فقط.

وفشلت حملة الانتخابات التشريعية المبكرة المقررة في 12 يونيو في جذب اهتمام الجزائريين، لكن بعض التصريحات العنصرية ضد المرأة نجحت في إثارة الجدل، خصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتظهر ملصقات قائمة انتخابية في ولاية المنية (وسط) يتساوى فيها عدد المرشحين الرجال والنساء كما يفرض القانون، وجوه الرجال فقط مع إغفال صور النساء، ما أثار استنكارا واسعا على الشبكات الاجتماعية. وهذه الممارسة ليست جديدة، ففي انتخابات المجلس الشعبي الوطني سنة 2017 تم نشر عدة قوائم بدون صور النساء.

وإضافة إلى ذلك أثارت تصريحات عيسى بلهادي رئيس حزب جبهة الحكم الراشد استنكارا واسعا بسبب تشبيهه للنساء على قائمة حزبه بـ"الفراولة الممتازة" للتغني بصفاتهم وكفاءتهن. وسرعان ما حوّل مستخدمو الإنترنت هذه التصريحات العنصرية ضد المرأة إلى موضوع للسخرية من السياسيين.

وأعاد الجدل النقاش حول مكانة المرأة في المجلس الشعبي الوطني (مجلس النواب في البرلمان). فمع أنها باتت أكثر حضورا منذ العام 2012، إلا أنها تظل غائبة عن الأضواء مقارنة بالنواب الرجال.

واستفادت الجزائريات حتى الآن من إطار قانوني ملائم يسمح بدخولهن المجالس المنتخبة.

وأتاح التعديل الدستوري في العام 2008 الاعتراف بحقوقهن السياسية، وأنشأ قانون أقر في العام 2012 حصصا تمثيلية للنساء تتراوح بين 30 و40 في المئة وفقا للدوائر الانتخابية.

وفي قانون الانتخابات الجديد الذي دخل حيز التنفيذ في مارس 2021 أقرت المساواة التامة، حيث يفرض 50 في المئة من النساء على قوائم الانتخابات التشريعية أو المحلية.

ومع ذلك لا يضمن هذا القانون حضورا أكبر للمرأة في المجلس المقبل لأنه يلغي نظام الحصص الإجبارية للمرشحات.

لكن الأكيد أن هذه الإجراءات أدت إلى زيادة كبيرة في عدد النساء المنتخبات من 7.7 في المئة من المقاعد في المجلس الشعبي الوطني العام 2007 (29 امرأة) إلى 31.6 في المئة في العام 2012 (146 امرأة من أصل 462 نائب). وفي العام 2017 سجل انخفاض طفيف، حيث احتلت النساء 25.8 في المئة من المقاعد.

لكن الباحثة لويزة دريس آيت حمادوش ترى أن الإشراك الواضح للمرأة هو "انتقائي".

وكتبت في العام 2016 في مجلة إنسانيات الجزائرية للأنتروبولوجيا والعلوم الاجتماعية أن النساء "يصلن على المزيد من الحقوق في السياسة لكنهن يبقين غائبات عن مناصب صنع القرار" أو داخل الهيئات القيادية للأحزاب أو الحكومة على سبيل المثال.

ووفقا لدراسة أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في العام 2018 "من بين 32 منصبًا في مواقع المسؤولية الموجودة داخل المجلس الشعبي الوطني، تشغل النساء 6.3 في المئة فقط".

ولا تراس النساء أي كتلة نيابية ويتركز عملهن بشكل أساسي في اللجان التي تتناول "الموضوعات المرتبطة تقليديا باهتمامات المرأة" مثل الشؤون الاجتماعية والثقافية والصحة والتعليم.

ومن بين 36 منصبًا في الحكومة الحالية تشغل النساء ست حقائق فقط. ورات حمادوش استنادة العلوم السياسية في جامعة الجزائر أيضا أن

عدم قدرة القانون على حماية النساء من الانتقام المحتمل يعكس نقصانه



تجريم التحرش الجنسي خطوة مهمة لإدانة الاعتداء السلوكي لكنها غير كافية

وقالت يونس إنها تلقت من عطار عددا من الرسائل وصورا على غرار سيلفي ومكالمات في وقت متأخر من الليل على مدى شهرين بعد أن بدأ الاتصال ليعرض عليها دورا في فيلم.

وعندما أغلقت عليه أحد التطبيقات أرسل إليها رسالة على تطبيق آخر باستخدام اسم مزيف، وفق قولها، مما دفعها إلى إخبارها بأنها ستتصل بالشرطة إذا تحدث إليها مرة أخرى.

وقالت الصحافية اللبنانية لونا صفوان إن العطار اتصل بها في البداية ليحدثها عن مسألة تتعلق بالعمل ثم غير الموضوع ووصف التخييلات الجنسية التي تشمل الدور المزمع أدائه.

وعندما حاولت صفوان صدّه أصر على مواصلة ممارساته، على حد قولها، مضيفة أنها كانت تأمل في أن يؤدي القرار الذي اتخذته النساء -المتعلق بالتحرش عن التحرش علنا- إلى دفع نظام المحاكم اللبناني البليغ إلى العمل.

وتابعت "إنها خطوة مهمة نتخذها معا ولكننا بحاجة إلى الانتظار لنرى كيف ستسير الأمور".

نطاق محدود

ويرى المختصون أن قانون تجريم التحرش الجنسي وتاميل ضحاياه، الذي أقره لبنان في 21 ديسمبر 2020، لا يرقى إلى مستوى اتفاقية القضاء على العنف والتحرش التي تنص على معالجة الحكومات للعنف والتحرش في العمل من خلال "نهج شامل ومتكامل ومراعٍ لضحايا الجنسين". بما في ذلك اعتماد القوانين المتعلقة بالعمل، والصحة والسلامة المهنيّين، والمساواة وعدم التمييز، بالإضافة إلى القانون الجنائي.

وقالت نيشا فاريا، مديرة مناصرة حقوق المرأة في هيومن رايتس ووتش، إن "تجريم التحرش الجنسي خطوة مهمة لإدانة الاعتداء السلوكي الذي طالما جرى تقيّله واعتباره طبيعيا في لبنان، لكن ذلك غير كاف". مشيرة إلى أن الحملات الإعلامية وفرض شروط إلزامية على أصحاب العمل لمنع التحرش الجنسي والاستجابة له، والرصد، والتطبيق... جميعها خطوات أساسية لمعالجة هذه المسألة الخطيرة التي تؤثر على الحياة المهنية والشخصية للمرأة.

ويعد التحرش الجنسي مشكلة متفشية في لبنان. ووفق تقرير صدر في 2016 عن الدراسة الاستقصائية الدولية بشأن الرجال والمساواة بين الجنسين في لبنان وهيئة الأمم المتحدة للمرأة تعرض ثلثا المستجيبات للتحرش الجنسي في أماكن عامة، وأكدت كثيرات منهن أنهن واجهن ذلك خلال الأشهر الثلاثة السابقة. وعبرت عدة مجموعات لحقوق المرأة عن خيبة أملها بسبب النطاق المحدود للقانون الذي اعتمد واستبعاد مجموعات

يواجه قانون التحرش الجنسي في لبنان اختبارا لدى فاعليته في حماية ضحايا التحرش، خصوصا في مواقع العمل. وتعتبر حادثة التحرش التي تعرضت لها الممثلة اللبنانية ترايسي يونس، والتي فسحت المجال لأخبارات كي يحكين قصصا مشابهة، اختبارا جديًا لهذا القانون حيث ستثبت ما إذا كان قادرا على حماية النساء حقًا أم أن ماله الفشل.

بيروت - أعلنت ترايسي يونس عن اتهامات بالتحرش الجنسي ضد مخرج سينمائي محلي، وقالت الممثلة اللبنانية إنها تحدثت "حتى يعرف أمثاله حدودهم".

وفي غضون أيام تقدمت أكثر من اثنتي عشرة امرأة لسرد تجارب مماثلة مع نفس الرجل، مُشكيات من ممارسات تشمل تقديم نصوص في وقت متأخر من الليل وعروض لأدوار في أفلامه تحولت إلى تحرش جنسي ووصف للتخييلات الجنسية.

وجذبت قصصهن انتباه وسائل الإعلام بسرعة، مما دفع الشرطة إلى إجراء تحقيق في أولى الشكاوى الجنائية المعروفة التي قدمتها نساء بموجب قانون التحرش الجنسي الجديد في لبنان.

وقالت يونس (27 عاما) لمؤسسة تومسون رويترز "كل لي أنا أيضا، جُرب نفس الطبق معي...". ولم توجه أي اتهامات للمخرج والصحافي جعفر العطار، ونفى جميع مزاعم التحرش الجنسي قائلا إن أفلامه ربما تشكل "مصدر إزعاج" وليس تحرشا.

وأدت ست نساء بشهادتهن حول ما اعتبرته رسائل متكررة غير مرغوب فيها ومكالمات هاتفية وتقريبات جنسية من المخرج العطار، فيما وصفه محاميهن أيمر رعد بـ"قضية اختبار".

وقال المطلعون إن هذه القضية التاريخية من المحتمل أن تجعل الرجال في السلطة يحاسبون على أفعالهم في بلد تكسر فيه النساء الحواجز وسط أزمة اقتصادية واحتجاجات في الشوارع استمرت أشهرًا.

وقال المطلعون إن هذه القضية التاريخية من المحتمل أن تجعل الرجال في السلطة يحاسبون على أفعالهم في بلد تكسر فيه النساء الحواجز وسط أزمة اقتصادية واحتجاجات في الشوارع استمرت أشهرًا.

وقال رعد "لدينا القدرة على تسجيل سابقة". ووجد استطلاع أجرته هيئة الأمم المتحدة للمرأة في 2017 أن ما يقرب من 60 في المئة من النساء في لبنان تعرضن لشكل من أشكال التحرش الجنسي مثل المضايقة في الشوارع والتحرش عبر الإنترنت في الأشهر الثلاثة السابقة.

ويجزم القانون الجديد، الذي تبناه البرلمان في ديسمبر، "أي سلوك سيء متكرر خارج عن المألوف وغير مرغوب فيه من الضحية بمداول جنسي" بصفته

وتقول بعض النساء اللاتي اتهم عطار بالتحرش الجنسي إنه استخدم العمل كذريعة للاتصال بهن، بما في ذلك عروض التمثيل في فيلم قال إنه ينتجه.



كريم نور
العديد من المخاوف
تعطل فاعلية القانون
في حماية ضحايا التحرش



جمال

حيل لوضع المكياج تساعد على محاربة أعداء البشرة

● برلين - تعد البثور والأوعية الحمراء والندبات والهالات السوداء بمثابة الأعداء لجسمالبشرة، حيث تؤدي هذه العوامل إلى فقدان البشرة رونقها ونضارتها. وأشارت مجلة «فرويندين» الألمانية إلى بعض الحيل التي يمكن للمرأة اعتمادها لمحاربة ما يفسد جمال بشرتها. وإخفاء الأوعية الحمراء تنصح المجلة باستعمال كونسيلر ذي لون أخضر، ولهذا الغرض يتم وضع قدر من الكونسيلر على موضع الأوعية وتذلك البشرة برفق بإصبع السبابة المفرد، ثم تركه بعض الوقت حتى يجف جيدا، ثم وضع المكياج العادي، على أن يتم تثبيته بواسطة بودرة سائبة.

● وإخفاء الأوعية الحمراء تنصح المجلة باستعمال كونسيلر ذي لون أخضر، ولهذا الغرض يتم وضع قدر من الكونسيلر على موضع الأوعية وتذلك البشرة برفق بإصبع السبابة المفرد، ثم تركه بعض الوقت حتى يجف جيدا، ثم وضع المكياج العادي، على أن يتم تثبيته بواسطة بودرة سائبة.

● ولواجهة البثور التي تطرأ فجأة على البشرة، يمكن المسح على البثور بواسطة عود قطني مغطى بطبقة من كريم أساس يخلو من الدهون، ثم ترك هذه الطبقة بعض الوقت حتى تجف جيدا، وبعد ذلك يتم مسح الحواف برفق ونشر القليل من البودرة عليها. وكبدل، يمكن بعد وضع المكياج، المسح على البثور بواسطة كونسيلر أخضر اللون، ثم وضع القليل من كريم الأساس عليه لإخفاء البثور. وبالنسبة إلى الندبات، فيمكن محاربتها بواسطة

نصائح



ضبط الغسالات على برامج قصيرة يحافظ على الملابس والبيئة

16 مرة، لمدة 85 دقيقة في كل مرة، وفي درجة حرارة 40 درجة مئوية، فإنها فقدت من لونها ضعف ما تفقده عند غسلها 16 مرة في دورة قصيرة (بواقع 30 دقيقة في كل مرة)، وفي درجة حرارة 25 درجة، حسب ما كشفت نتائج الدراسة التي نشرت في مجلة «ديس اند بيجمنتس» المتخصصة في نشر الأبحاث ذات الصلة بالأصباغ.

● ولقد وجد الباحثون أن فقدان المنسوجات القطنية لونها يكون أكثر من فقدان البولستر، كما وجدوا أنه عند أول غسلة لقطعة ملابس داكنة اللون في درجة حرارة 40 درجة مئوية ولمدة 85 دقيقة، فإن ذلك ينتج نحو 140 مليونغراما من الألياف الدقيقة عن كل كيلوغرام من الغسيل الجاف، في حين أنه عند ضبط الغسالة على برنامج غسل قصير (مدته 25 أو 30 دقيقة) تراجع حجم الألياف الدقيقة الناتجة عن الغسيل إلى 104 مليونغرامات، من نفس وزن الملابس الجافة.

كما تبين للباحثين أن الألياف الدقيقة لا تنتج عن قطع الملابس الجديدة فقط، حيث إنه وبعد 8 و16 غسلة فإن الأقمشة القديمة لا تزال تنتج عددا كبيرا من الألياف الدقيقة، وهو ما يدل على وجود آلية مستمرة لإنتاج الألياف الدقيقة وإطلاقها في البيئة طوال عمر الأقمشة.



تجنب استخدام الماء الدافئ في الغسل يقلل من استهلاك الطاقة

● لندن - نصح خبراء بضبط غسالات الملابس على برامج غسيل أقصر ودرجات حرارة أقل للمحافظة على درجة نقاء الألوان فترة طويلة والاقتصاد في الطاقة.

وأشار ريتشارد بلاكورن الباحث في جامعة ليدز البريطانية إلى أن برامج الغسيل القصيرة تؤدي إلى «إطلاق» الألياف الصناعية الدقيقة عند كل غسيل، وهذه الألياف تمثل أكثر من ثلث جميع الألياف الصناعية التي تصل البحر مع مياه الصرف».

وتوجد الألياف الدقيقة للقطن وغيره من المواد الطبيعية بنسبة كبيرة في البحر، وفقا للباحثين الذين أشرفوا على دراسة جديدة أظهرت أن تجنب استخدام الماء الدافئ في الغسل يساهم في تقليل استهلاك الطاقة وخفض انبعاثات الكربون بشكل ملحوظ.

وقالت لوسي كوتون الباحثة المشاركة في الدراسة، إن تهديد البيئة يزداد جراء تخلص الناس من ملابسهم قبل تقادمها، حيث تفقد ليونتها ولونها بعد أقل من خمس غسالات. وفي ما يتعلق بدرجة حرارة الغسيل، تبين للباحثين أن شحوب المنسوجات يزداد كلما ارتفعت درجة حرارة الغسيل. وعند إجراء تجارب على قمصان وجد الباحثون أنه وبعد غسل هذه القمصان

التصاميم «الصديقة للمصابين بالزهايمر» تخفف المعاناة من أمراض الشيخوخة

المدن والمنازل يجب أن تكون أكثر مراعاة لاحتياجات المسنين



تجب مراعاة الحاجات البدنية والنفسية والاجتماعية للمرضى

عند مرض الزهايمر، وتشير الدراسات إلى أن ما بين 20 إلى 45 في المئة من المصابين بمرض الزهايمر يعانون من متلازمة الغروب الناتجة عن تلاشي الضوء الطبيعي للنهار ودخول الليل وزيادة الظلام.

وبشكل عام، يجب أن تكون البيئة السكنية لمرضى الخرف آمنة وتبعث على البهجة، فعلى سبيل المثال، بدلا من وضعهم في دور الرعاية، اتخذت بعض الدول نهجا أكثر ابتكارا، حيث أنشأت فرنسا قرية خاصة بمرضى الزهايمر البالغ عددهم 105 والذين يعانون من المرض في مراحله المختلفة. واستوحيت الفكرة من مشروع مشابه في هولندا، وهدفه إتاحة الفرصة لمن يعانون من الزهايمر لعيش حياة طبيعية ما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

روتين مألوف للمرضى

أما الشكل الهندسي للقرية فهو لا يختلف كثيرا عن القرى الفرنسية التي تعود إلى القرن الوسطي، فهي متكونة من ساحة تحيط بها أقواس، وعلى جوانبها تصطف بيوت صغيرة، إضافة إلى حديقة بمساحة هكتارات ستضم بين جوانبها مستقبلا مكانا لزراعة الخضروات وآخر لاستضافة الحيوانات الأليفة.

ويؤدي الخرف إلى مجموعة من الأعراض المؤثرة في الذاكرة، والتفكير، والقدرات الاجتماعية ما يجعل البيئة المكانية تبدو غير معروفة للمريض أو معقدة التهيئة، وقد لا يستوعب معنى الإيحاءات التي تشير إلى أماكن الأشياء ولا يستجيب لها. ولذلك سواء كان المريض يعيش في منزل أو في دور الرعاية، فمن المهم أن تكون بيئته مكانا يشعر فيه بالراحة، وتراعي حاجاته البدنية والنفسية والاجتماعية، وتحد من الصعوبات التي تواجهه، وبالتالي تساعد على التكيف والتواصل الاجتماعي وتحد من عزلته.

ويكون مرضى الخرف عموما أكثر ميلا لإساءة تفسير ما يرونه، لذلك فهم بحاجة إلى إضاءة ساطعة نسبيا، كما قد يكون من المفيد أيضا ترك إضاءة ليلية أو تركيب مصابيح ذات استشعار للحركة، ويمكن أن تساهم هذه التغييرات في الوقاية من حوادث السقوط، وتساعد على القيام بوظائفهم بشكل أفضل.

ويوصي الخبراء باعتماد الضوء الطبيعي لإضاءة الغرفة أثناء النهار، نظرا لأن البيئات الطبيعية المشرقة لها العديد من التأثيرات الإيجابية على الحالات الفسيولوجية للمرضى، وقد يساعد ضبط الإضاءة أيضا بشكل يتناسب مع حالة المرضى في تجنب «متلازمة غروب الشمس»، وهي حالة الارتباك الشائعة لدى كبار السن، وتنتج عنها زيادة في أعراض الهذيان وفرط النشاط وربما الهلاوس والسلوكية غير المعتادة (مثل السب والعنف الجسدي وضلال الطريق) وهي أكثر شيوعا

لم يتوصل الطب حتى الآن إلى علاجات فعالة تساعد على الوقاية من تلف الخلايا العصبية الذي يتسبب في مرض الزهايمر وخرف الشيخوخة، لكن من المؤكد أن تصميم بيئات سكنية صحية للمصابين بأمراض الشيخوخة سيساهم في تخفيف وطأة معاناتهم ويحسن بشكل كبير في جودة حياتهم.

65 عاما. ومن المحتمل أن يصل بحلول عام 2060 إلى ثلاثة أضعاف العدد الحالي تقريبا.

وأظهرت بعض الدراسات أن انتشار الخرف في العالم العربي يتراوح ما بين 1.1 في المئة حتى 2.3 في المئة بين الأفراد الذين أعمارهم 50 عاما أو أكثر، وأيضا ما بين 13.5 في المئة إلى 18.5 في المئة في الأفراد الذين أعمارهم 80 عاما أو أكثر، وعلى الرغم من أن جميع هذه الإحصاءات لا تختلف كثيرا عن باقي دول العالم، إلا أن الانتشار لهذه الأمراض في الدول العربية يعتمد بشكل كبير على السمات الاجتماعية السكانية.

ويتأثر الخرف إلى مجموعة من المحثرين تحاول المدن والبلدان في أنحاء العالم تجنب النهج القائم على العلاج الدوائي في ما يتعلق برعاية المصابين بأنواع مختلفة من الخرف لصالح نهج آخر يعتمد بشكل كبير على تكيف هياكل المدن والمنازل والمؤسسات وخدماتها ليسهل على جميع المسنين ومرضى الخرف تلبية مختلف احتياجاتهم. ويتنافس اليوم مهندسون وخبراء تصميم لابتكار معدات وتصاميم جديدة تكون قادرة على الاستجابة لمتطلباتهم المتنوعة، مثل الممرات الآمنة ووسائل النقل والخدمات الأساسية، بالإضافة إلى التصاميم الداخلية للمنازل ودور الرعاية الصحية، التي يمكن أن تساعد في خلق أجواء مريحة ومبهجة لهم وتعزز إحساسهم بالاتجاه والإرشادات البصرية.

تغييرات صحية

مع مواجهة بلدان العالم مشكلة الارتفاع المطرد في أعداد كبار السن، من المتوقع أيضا أن يزداد عدد المصابين بالخرف بسرعة، ليصل إلى 152 مليونا بحلول عام 2050، وهو ما يجعل تحسين البيئة المادية والاجتماعية والبنى التحتية والابتكارات التكنولوجية ضروري، لتوفير ما تحتاجه هذه الفئة من حقوق ورعاية صحية بمختلف أبعادها الفسيولوجية والنفسية.

وفقا لبعض الخبراء فإن مستقبل المجتمعات في جميع أنحاء العالم ستحدده الجهود الحالية المبذولة لتحقيق نوعية عالية من الحياة الكريمة لكبار السن، والقدرة على العيش في المنزل والمجتمع بأمان وبشكل مستقل بغض النظر عن العمر أو الدخل.

وأشارت المنظمة الصحية العالمية إلى أن عدد الأشخاص المصابين بمرض الزهايمر يتضاعف كل 5 سنوات بعد سن



يمينة حمدي
صحافية تونسية
مقيمة في لندن

● يتزايد عدد كبار السن الذين يواجهون صعوبات في الحركة ومشاكل في الذاكرة والإبرار، وهذا ما دفع عددا من المصممين والخبراء إلى إعادة النظر في السياسات الحضرية للمدن وتصميمات المنازل ودور الرعاية، لتكون أكثر قدرة على تلبية احتياجات المسنين والمصابين بالزهايمر والخرف، لتخفيف وطأة معاناتهم وتذليل الصعوبات في حياتهم.

ومع ارتفاع تكاليف الصحة والرعاية الاجتماعية ونقص مقدمي الرعاية المحترفين تحاول المدن والبلدان في أنحاء العالم تجنب النهج القائم على العلاج الدوائي في ما يتعلق برعاية المصابين بأنواع مختلفة من الخرف لصالح نهج آخر يعتمد بشكل كبير على تكيف هياكل المدن والمنازل والمؤسسات وخدماتها ليسهل على جميع المسنين ومرضى الخرف تلبية مختلف احتياجاتهم.

ويتنافس اليوم مهندسون وخبراء تصميم لابتكار معدات وتصاميم جديدة تكون قادرة على الاستجابة لمتطلباتهم المتنوعة، مثل الممرات الآمنة ووسائل النقل والخدمات الأساسية، بالإضافة إلى التصاميم الداخلية للمنازل ودور الرعاية الصحية، التي يمكن أن تساعد في خلق أجواء مريحة ومبهجة لهم وتعزز إحساسهم بالاتجاه والإرشادات البصرية.

مع مواجهة بلدان العالم مشكلة الارتفاع المطرد في أعداد كبار السن، من المتوقع أيضا أن يزداد عدد المصابين بالخرف بسرعة، ليصل إلى 152 مليونا بحلول عام 2050، وهو ما يجعل تحسين البيئة المادية والاجتماعية والبنى التحتية والابتكارات التكنولوجية ضروري، لتوفير ما تحتاجه هذه الفئة من حقوق ورعاية صحية بمختلف أبعادها الفسيولوجية والنفسية.

وفقا لبعض الخبراء فإن مستقبل المجتمعات في جميع أنحاء العالم ستحدده الجهود الحالية المبذولة لتحقيق نوعية عالية من الحياة الكريمة لكبار السن، والقدرة على العيش في المنزل والمجتمع بأمان وبشكل مستقل بغض النظر عن العمر أو الدخل.

وأشارت المنظمة الصحية العالمية إلى أن عدد الأشخاص المصابين بمرض الزهايمر يتضاعف كل 5 سنوات بعد سن

لقاء نجوم التانغو والسامبا يُشعل كوبا أميركا

ميسي يرفع التحدي في وجه نيمار وسواريز لفك عقده الأزلية



نجوم سيذكرها التاريخ

وبيرو، مقابل لقب وحيد لمنتخبي كولومبيا وبوليفيا. ويخوض منتخب السامبا البطولة أملا في الدفاع عن لقبه، وتعززت أمله بقرار اتحاد أميركا الجنوبية بنقل البطولة إلى الأراضي البرازيلية. وتصب ترشيحات عديدة في صف راقصي السامبا، فهو الأكثر استقرارا في الوقت الحالي تحت قيادة مديره الفني تيتي، وهو ما يظهر في الانطلاقة القوية للسيليساو بتحقيق 6 انتصارات متتالية في التصنيفات المؤهلة لكأس العالم (قطر 2022).

سواريز سيكون ضمن ألد أعداء ميسي لأن فوزه باللقب مع أوروغواي سيضمن له المنافسة على الكرة الذهبية



المنتخب الأوروغوياني الذي يتصدر لائحة الشرف نجح في الحفاظ على لقبه مرتين، حيث فاز بالكأس أول نسختين عامي 1916 و1917 وكرر الإنجاز ذاته في بطولتي 1923 و1924، وكذلك بطولتي 1983 و1987. أما المنتخب الأرجنتيني فينبرد بظاهرة غير مسبوقة في سلسلة الحفاظ على لقب كوبا أميركا، حيث دافع عنه في 4 مناسبات مختلفة، منها 3 مرات على التوالي. وفاز "التانغو" بلقبتي 1927 و1929، ثم ثلاثية متتالية أعوام 1945 و1946 و1947، وبعدها ثنائية متتالية عامي 1957 و1959، وأخيرا لقبين متتالين عامي 1991 و1993. ويتضم لهذه السلسلة التاريخية منتخب تشيلي الذي حقق لقبه في بطولتين متتاليتين عامي 2015 و2016. كذلك منتخب البرازيل منظم نسخة العام الحالي يتواجد في قائمة الناجحين في الدفاع عن اللقب، حيث نجح بهذا الإنجاز مرتين بالفوز بنسختي (بوليفيا 1997 وباراغواي 1999.

وكرر راقصو السامبا الإنجاز بالفوز بلقبين متتالين عامي 2004 و2007، وأمامه فرصة ثمينة وقوية للغاية في الدفاع عن اللقب الذي حققه في 2019 عندما استضاف البطولة. الملحوظ أن البرازيل سبق لها استضافة كوبا أميركا 5 مرات، نجحت في كل مرة فيها في الصعود إلى منصة التتويج بالكأس أعوام 1919 و1922 و1949 و1989 و2019، وهي مفارقة تاريخية تعزز أيضا من فرص السامبا في التتويج بنسخة 2021.

منافسة جبارة ضد عدد كبير من النجوم المميزين. وتشتهر الكرة الأرجنتينية بمواهب لا تنضب في الخط الأمامي، مما يجعلنا ندرك أن رحلة لاوتارو مارتينيز إلى مقعد المهاجم الأول لراقصي التانغو لم تكن سهلة أبدا. أيام قليلة تفصلنا عن انطلاق بطولة كوبا أميركا في البرازيل، ودائما ما تتواجد الأرجنتين في قائمة المرشحين لنيل اللقب إلى جانب السامبا وأوروغواي وتشيلي. لكن من براهن على تتويج الأرجنتين بوجه أنظاره إلى خط الهجوم الذي يعج بالنجوم الأبرز في مراكزهم على مستوى العالم وليس داخل أميركا الجنوبية فقط.

وحتى إذا نظرت إلى حراسة المرمى وخط الدفاع والوسط المدافع ووجدت أسماء عادية أو جيدة، لن تتغير نظرتك تجاه الأرجنتين ووضعها ضمن المرشحين لنيل اللقب، لأن الرهان الدائم يكون في المقدمة، وتحديدًا على ميسي وشريكه الأبرز في الهجوم، الذي سيكون لاوتارو مارتينيز في نسخة 2021. انضم مارتينيز لمنتخب الأرجنتين في 2018، وكان هجوم راقصي التانغو في ذلك الوقت يضم غونزالو هيغواين وباولو ديبالا وماورو إيكاردي وسيرجيو أغويرو وجيوفاني سيميوني وداريو بينديتو. ورغم تواجد هذه الأسماء المميزة إلا أن لاوتارو شارك في العديد من المباريات الودية هذا العام، إلى أن حجز مقعدا شبيه أساسي في كوبا أميركا 2019 إلى جانب ميسي. وظل يتردد في ذلك الوقت أن لاوتارو تفوق على الآخرين في هجوم الأرجنتين بناء على طلب ميسي، الذي نصح الجهاز الفني بأن يحصل نجم إنتر ميلان على مساحة أكبر للمشاركة. ولم يلعب لاوتارو في ذلك الوقت إلا موسما واحدا مع إنتر، كما أنه لم يكن أساسيا في فريقه لعدد كبير من المباريات لحساب مواطنه إيكاردي.

مفارقة تاريخية

تضم لائحة الشرف الخاصة ببطولة كوبا أميركا 8 منتخبات سبق لها التتويج بالكأس العريقة منذ نسختها الأولى التي أقيمت في 1916. ويتصدر منتخب أوروغواي اللائحة برصيد 15 لقبا، يليه نظيره الأرجنتيني 14 لقبا ثم البرازيل 9 القاب، بينما فاز باللقب مرتين، منتخبات باراغواي وتشيلي

الصفراء بأول لقب في تاريخهم. ولعب فويت 32 مباراة بقميص فياريال، سجل هدفا وصنع 2 في مختلف المسابقات. الأداء المميز لفويت دفع سكالوني مدرب الأرجنتين للاعتماد عليه أساسيا ضد للموندبال، وحتى الدقيقة الـ81. ويبدو أنه سيحظى بدور كبير مع التانغو في كوبا أميركا.

ويبرز أيضا الظهير الأيمن البرازيلي إيمرسون الذي كان من أهم لاعبي ريال بيتيس الموسم الماضي، قبل أن يستعيده برشلونة مجددا للاعتماد عليه في الموسم الجديد. ولعب إيمرسون بقميص بيتيس الموسم الماضي 38 مباراة، وسجل هدفين وصنع 4، وتالفه جذب انظار عدة أندية لضمه وعلى رأسها إنتر ميلان. وانضم إيمرسون لمنتخب البرازيلي لأول مرة عام 2019، وحاليا ضمن كتيبة السيليساو في كوبا أميركا، وقد يكون له دور مع الفريق في البطولة.

لاعب موهوب

قد تكون محظوظا بعض الشيء إذا كنت لاعب كرة قدم موهوبا يحمل الجنسية الأرجنتينية ويوجد في أحد مراكز الدفاع أو خط الوسط المدافع، فلن تجد الكثير من المنافسة لحجز مقعد

أساسي في صفوف راقصي التانغو. أما إذا أجبرتك موهبتك على اللعب في الهجوم، فانت على موعد مع

الانتصار والتفوق على أصدقائه السابقين في دور المجموعات، وفي حالة التاهل ربما يصطدم التانغو بالبرازيل بقميص نيمار.

والمدافع الأرجنتيني كريستيان روميرو صاحب الـ23 عاما لاعب يوفنتوس الذي لعب على سبيل الإعارة في صفوف أتلانطا الإيطالي آخر موسمين. وكان روميرو من أبرز لاعبي أتلانطا الموسم الماضي، حيث شارك في 42 مباراة في مختلف المسابقات، كما نجح في تسجيل 3 أهداف وصناعة 5، رغم كونه قلب دفاع. وجذب تاللق روميرو أنظار سكالوني مدرب المنتخب الأرجنتيني، الذي أشركه أساسيا في أول مباراة له مع المنتخب الأول ضد تشيلي في التصنيفات المؤهلة لنهائيات كأس العالم، ولعب المباراة كاملة التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله.

كذلك لسوكاس باكيeta لاعب خط الوسط البرازيلي انضم لصفوف أولمبيك ليون الفرنسي الصيف الماضي، قادما من ميلان الإيطالي، بحثا عن فرصة أفضل للمشاركة. وتالفق صاحب الـ23 عاما مع ليون، فخلال 34 مباراة خاضها الموسم المنتهى، سجل 10 أهداف وصنع 6، ولا يُعد باكيeta غريبا عن المنتخب البرازيلي، حيث كان ضمن الفريق المتوج بلقب 2019، لكنه لم يُشارك سوى في 5 دقائق فقط كبديل ضد باراغواي في ربع النهائي. وكان أول ظهور لباكيeta في عام 2018 في مباراة ودية ضد أميركا. ويبدو أن باكيeta دخل خطط تيتي مدرب البرازيل للفترة المقبلة، حيث أشركه أساسيا ضد الإكوادور ولعب اللقاء كاملا في المباراة التي فاز بها السامبا 2 - 0.

كما يبرز الظهير الأيمن الأرجنتيني خوان فويت صاحب الـ23 عاما، لعب الموسم الماضي مغارا من توتنهام الإنجليزي في صفوف فياريال الإسباني. فويت عانى من عدة إصابات عضلية عطلته خلال الموسم، لكنه كان صاحب بصمة في المباريات المهمة مع الفريق، وأبرزها نهائي بطولة الدوري الأوروبي ضد مانشستر يونايتد، حيث لعب أساسيا طوال 88 دقيقة قبل استبداله، وساهم في تتويج الغواصات

ضرورة انتصاره على أصدقاء الأمس الذين لعبوا إلى جواره في برشلونة، ومنهم من مثل معه ثنائية صنعت المجد بقميص البلوغرانا.

صديق الأمس

ارتبط ميسي بعلاقة وطيدة مع لويس سواريز، وشكلا ثنائيا رائعا هو الأنجح في تاريخ برشلونة وربما اللبغا، انتهى برحيل "البيستوليرو" إلى أتلتيكو مدريد، في صفقة شبيه مجانية ساهمت بالجزء الأكبر في تتويج الروخيبلانكوس بلقب اللبغا خلال الموسم الماضي. وسيكون سواريز ضمن الد أعداء لميسي في كوبا أميركا، لأن فوزه باللقب مع أوروغواي سيضمن له بشكل كبير المنافسة على الكرة الذهبية هذا العام، أو على أقل تقدير يرد اعتباره أمام إدارة برشلونة التي تنازلت عنه بسهولة مطلع الموسم الماضي. وفي نفس المجموعة، سيواجه راقصو التانغو تشيلي بقيادة المحارب أرتورو فيدال الذي زامل ميسي أكثر من موسمين في برشلونة.

وثار سواريز لكرامته من مسؤولي برشلونة، حين قاد أتلتيكو مدريد لتحقيق لقب اللبغا هذا الموسم، ويسعى الآن للقب تاريخي في "كوبا أميركا" قد يكون الأخير بمسيرته. وكان سواريز قد ألح في وقت سابق إلى إمكانية اعتزال اللعب الدولي عقب نهائيات كأس العالم 2022 في قطر. وشارك نجم أتلتيكو هذا الموسم في 38 مباراة بكافة المسابقات مع ناديه، تمكن خلالها من تسجيل 21 هدفا وصناعة 3 أهداف أخرى. ويعد صاحب (34 عاما) الهدف التاريخي لمنتخب أوروغواي، كما ساعده في الفوز ببطولة كوبا 2011، بعد عام من احتلال المركز الرابع في كأس العالم. وانضم للمنتخب في بداية حقبة تاباريز، وتحديدًا في فبراير 2007، وخاض 116 مباراة دولية سجل خلالها 63 هدفا، كما قدم 35 تمريرة حاسمة.

لكن الصديق الآخر اختار بنفسه الرحيل عن برشلونة وإفساد مثلث "MSN" الناري، وهو نيمار دا سيلفا، الذي ذهب إلى باريس سان جيرمان بإرادته في أعلى صفقة بالتاريخ، ورغم ذلك لم يحقق نصف النجاح الذي حققه بجوار ميسي. وسيكون أيضا نيمار أشد أعداء ميسي في البطولة، خصوصا بعدما انتقلت إلى أرض البرازيل، ويسعى للفوز باللقب ليضمن حفاظ "السيليساو" على اللقب في بلاد سحرة كرة القدم. ويتوجب على "البرغوث"

تعطي إشارة انطلاق بطولة كوبا أميركا في نسختها الـ47 الأحد وسط ترقب شديد لأجوائها في ظل التقلبات الأخيرة التي رافقت انتقال تنظيمها من كولومبيا والأرجنتين إلى البرازيل. وتمتد مباريات النسخة الجديدة من البطولة القارية الأقدم في العالم بين الـ13 من يونيو الجاري وحتى الـ10 من يوليو المقبل. وستكون الأنظار شاحصة نحو أبرز المواهب في صفوف منتخب البرازيل والأرجنتين المتوقع تألقهما في البطولة.

ريو دي جانيرو (البرازيل) - يتربع عشاق كرة القدم اللاتينية انطلاق النسخة الـ47 من بطولة كوبا أميركا الأحد المقبل، بمشاركة 10 منتخبات في البرازيل، ويُنْتَظَر اندلاع حرب بين العديد من النجوم في البطولة الأعلى بأميركا الجنوبية. وتقرر سحب تنظيم البطولة من كولومبيا بسبب احتجاجات واسعة في البلاد، قبل انسحاب الأرجنتين مع الزيادة الكبيرة في أعداد المصابين بفيروس كورونا. وكعادته، لا يمل ميسي من تحقيق كل الأرقام القياسية الممكنة مع ناديه برشلونة، ورغم بلوغه 33 عاما، إلا أنه يحلم بلقب مع منتخب الأرجنتين. وعاش ميسي موسما ناجحا على المستوى الفردي مع برشلونة دون تحقيق الأسمال الجماعية في الدوري ودوري الأبطال، حيث اكتفى بتحقيق لقب كأس العرش.

وشارك هذا الموسم في 47 مباراة مع الفريق الكتالوني بكافة المسابقات، سجل خلالها 38 هدفا وصنع 14 هدفاً آخر، كما توج بالهذاء الذهبي لللبغا بـ30 هدفا. ومع المنتخب شارك ميسي في 143 مباراة دولية سجل خلالها 72 هدفاً وصنع 51 هدفاً آخر، منذ وضع بصمته الأولى في أغسطس 2005، دون أن يتوج بأي بطولة. وتمثل بطولة كوبا أميركا تحديا كبيرا ومحطة فارقة في تاريخ الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي حقق كل الألقاب الممكنة مع برشلونة، وظفر بكافة الجوائز الفردية التي يحلم بها أي لاعب. إلا أن التاج الذهبي لميسي لا ينقصه سوى قطعة نادرة تتمثل في التتويج بلقب قاري مع منتخب بلاده، حيث كان الإخفاق دائما هو مصيره في بطولات كأس العالم وكوبا أميركا. ومن المفارقات أن الأرجنتين مع نجمها الأسطوري ميسي لم تعرف طعم التتويج بأي لقب قاري، حيث خسرت في نهائي مونديال 2014 بالبرازيل بسبباريو قاتل على يد الماكينات الألمانية. ثم توالى إخفاقات راقصي التانغو في "كوبا أميركا" بالوصول إلى النهائي 3 مرات والخسارة مرة على يد البرازيل بثلاثية (2007)، ومرتين على يد تشيلي (2015، 2016) بركلات الترجيح.



ولن يفوت ميسي الفرصة للدفاع عن الفرصة التي ربما تكون الأخيرة له في المنافسة على لقب قاري، إذ أن اللاعب الأسطوري بلغ عامه الـ33، وبات من الصعب أن يستمر في الملاعب لما بعد بطولة كأس العالم المقبلة 2022 بقطر. ورغم كل هذه الصعوبات التي تواجه ميسي، إلا أن المعضلة الكبرى تتمثل في

كين مفتاح إنجلترا لفك لغز كرواتيا في أمم أوروبا

هولندا تعمل على جاهزية دي يونغ لتخطي عقبة أوكرانيا



مجموعة واحدة

وقوعها في مجموعة سهلة تضم أوكرانيا، النمسا ومقدونيا الشمالية. وقال مدرب أوكرانيا الهداف السابق أندري شيفتشينكو "المهمة الأساس للمنتخب تخطي دور المجموعات. نعرف أننا سنواجه أقوى المنتخبات". وتابع لاعب ميلان الإيطالي السابق "لدينا أسلوب معين ولن نغيره. قد تلعب بخطة واضحة لكننا لن نغير مبادئنا". ويعول شيفتشينكو على ظهور مانشستر سيتي الإنجليزي وصيف بطل أوروبا الكسندر زينتشنكو، بالإضافة إلى لاعبي الوسط رسلان مالينوفسكي وأندري يارمولنكو. وقال دي بور "تملك أوكرانيا لاعبين جيدين، ولن يكون الفوز عليهم سهلاً. تملك منتخبات شرق أوروبا لاعبين جيدين دوماً. أتوقع مباريات صعبة جداً في دور المجموعات، وإذا قمنا أسلوبينا يجب أن نتاهل إلى الدور التالي".

الهجومى، وترك بصمات تهديفية على غرار نهائي كأس الملك ضد أتلتيك بلباو (4 - 0). وقال مدربه فرانك دي بور "لعب في كل المراكز باستثناء حراسة المرمى. هو لاعب رائع". وأضاف في مقابلة مع صحيفة ماركا الإسبانية "سيكون أحد أبرز لاعبينا في كأس أوروبا. إذا كان فرنكي بخير، ستلعب هولندا جيداً". واستهل دي يونغ مشواره الدولي في مباراة ودية ضد البيرو في سبتمبر 2018، عندما أعاد كومان بناء منتخب خائب من عدم التأهل للمونديال. وقادت انتفاضة منتخب الطواحين إلى نهائي دوري الأمم الأوروبية 2019 حيث خسروا أمام البرتغال 0 - 1، وذلك بعد التغلب على إنجلترا في نصف النهائي. وستلعب هولندا على أرضها في دور المجموعات، وستحاول الاستفادة من

برسي وارين روبن وويسلي سنايدر، لكن دي يونغ (24 عاماً) يجسّد الجيل الجديد للمنتخب البرتغالي، إلى جانب مانيس دي ليخت قلب دفاع يوفنتوس الإيطالي. وبرز الثنائي مع فريقهما السابق أياكس أمستردام، عندما قاداه إلى نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 2019، ما ساهم بنقلهما إلى برشلونة ويوفنتوس بصفتين خياليّتين. واحتاج دي يونغ إلى موسم للتأقلم في ملعب كامب نو، بعد قدومه مقابل 85 مليون دولار، لكن موسمه الثاني كان رائعاً، برغم زلات فريقه في الدوري المحلي والمنافسات القارية. لكن الهولنديين قلقون حيال الإهراق البدني الذي تعرض له في موسم طويل مع برشلونة، إذ خاض 4492 دقيقة في موسم 2020 - 2021 في 49 مباراة. ويشارك دي يونغ (24 عاماً) أيضاً في اللعب

ويؤكد ساوثغيت أن كين سيكون قادراً على وضع الطموحات الشخصية جانبا والتأكيد على المساعي الهجومية للمنتخب الإنجليزي في المسابقة القارية. وقال "أعتقد أن تركيزه ينصب على الفرق. أعتقد أنه واضح جداً في ذلك. الجوائز والإنجازات الفردية هي بالطبع شيء خاص جداً ومستحقة بشدة". وأضاف "لكنه في هذه اللحظة من رحلته معنا، عندما تنسى عدد المباريات والأهداف وتفكر في نجاح الفريق". وكشف مساعده ستيف هولاند مؤخراً أن طاقم المنتخب الإنجليزي راجع مسار كين في روسيا، في محاولة لتجنب سيناريو مماثل مع لياقته البدنية. وقال ساوثغيت إنه "في ما يتعلق باللاعبين الذين يلعبون جميع المباريات السبع، سنحتاج إلى ذلك وسنستخدمه في التشكيلة. لا شك في ذلك". وأضاف "إنه دائماً تحد. من المحتمل أن يكون تحدياً في هذه البطولة أكثر من أي بطولة سابقة".

ويصفته قائداً للمنتخب، يعد كين جزءاً من مجموعة من كبار اللاعبين الذين أبلغوا ساوثغيت أنهم لا يريدون الاستسلام للمتهمين. وقال ساوثغيت "نشعر أننا عازمون أكثر من أي وقت مضى على الركوع خلال هذه البطولة. نحن نقبل أنه قد يكون هناك رد فعل سلبي، وسنجاهل ذلك ونمضي إلى الأمام".

وفي المواجهة الثالثة تأمل هولندا في أن تستمر محركات لاعب وسطها الشاب فرنكي دي يونغ بالدوران حتى نهاية مشاركته في كأس أوروبا لكرة القدم، بعد عودتها إلى الساحة إثر غيابين مخبيين عن كأس أوروبا 2016 ومونديال 2018. وظهرت هولندا آخر مرة في بطولة كبيرة عام 2014، عندما حلتّ الثالثة في مونديال البرازيل، وستستهل مشوارها في البطولة القارية ضد أوكرانيا على ملعب أمستردام. وغاب الجيل القديم الذي حلّ وصيفاً أيضاً في مونديال 2010، فافتقد الهولنديون أمثال روبن فان

يفتتح المنتخب الإنجليزي مبارياته في بطولة أمم أوروبا 2021 اليوم الأحد أمام كرواتيا وسط ترشيحات تؤهله لحصد أول لقب له لجهة الإمكانات التي يتوفر عليها وأولها مجموعة من اللاعبين المميزين يتقدمهم القائد هاري كين الذي سيكون مفتاح الإنجليز للبحث عن أول لقب أوروبي.

لندن - تستهل إنجلترا مشوارها في بطولة أمم أوروبا اليوم الأحد بمواجهة صعبة أمام كرواتيا، يعول فيها منتخب الأسود على النجم الأول والقائد الملهم هاري كين، فيما ستكون هولندا أمام امتحان صعب عندما تلاقى أوكرانيا المنتعشة بعناصرها الشابة والراغبة بدورها في ترك بصمة في المسابقة القارية. وبالمقابل سيكون لقاء النمسا ومقدونيا الشمالية يعناوين مختلفة لهذين المنتخبين الساعين إلى تأكيد مشاركة متميزة لكليهما على السواء.

ويحمل نجم توتنهام الإنجليزي هاري كين في جعبته إكسير مساعي منتخب الأسود الثلاثة لإنهاء 55 عاماً من الخيبة. ولم تغز إنجلترا باي لقب كبير منذ نهائيات كأس العالم 1966 على أرضها، وتاريخها الذي لم يُطبع بإنجازات كثيرة مليئة بالخيبة والحزن والإحراج على الساط الأخرى.

وجاءت واحدة من أكثر الهزائم إيلاما في السنوات الأخيرة، على يد كرواتيا التي تغلبت على رجال ساوثغيت في نصف نهائي مونديال روسيا قبل ثلاث سنوات.

لكن أعيد تنشيط المنتخب الإنجليزي تحت قيادة المدافع الدولي السابق، وهو يدخل المباراة الافتتاحية للمجموعة 13 بين 13 يونيو، 13:00 الساعة الرابعة. إنجلترا + كرواتيا الأحد 13 يونيو، 16:00 الساعة الثالثة. النمسا - مقدونيا الأحد 13 يونيو، 19:00 الساعة الثالثة. هولندا - أوكرانيا المصدر: الاتحاد الأوروبي لكرة القدم

كأس أمم أوروبا 2021	
توقيت برلين	
المجموعة	
الأحد 13 يونيو، 13:00	الرابعة
إنجلترا + كرواتيا	
الأحد 13 يونيو، 16:00	الثالثة
النمسا - مقدونيا	
الأحد 13 يونيو، 19:00	الثالثة
هولندا - أوكرانيا	
المصدر: الاتحاد الأوروبي لكرة القدم	

كوفاتشيتش كلمة سر كرواتيا في البطولة

سريع وقوي بدنيا ولديه خبرة المباريات الكبرى". والتناغم ليس مفاجئاً بين توخيل وكوفاتشيتش المحدث بالألمانية، بما أنه مولود في النمسا واستهل مشواره مع لاسك لينتس حتى عمر الثالثة عشرة عندما عادت عائلته إلى كرواتيا. وبرزت نجميته عندما كان في عمر صغير، واحترف اللعبة في نهاية 2010 مع دينامو زغرب عندما كان بعمر السادسة عشرة، تحت إشراف البوسني وحيد خليلوفيتش مدرب المنتخب المغربي راهنا. وانضم بعدها إلى إنتر الإيطالي في صيف 2013، وبعمر الثامنة عشرة انضم إلى المنتخب الكرواتي.

فرانك لامبارد. وكان اللقب الرابع في دوري الأبطال لكوفاتشيتش، بعد ثلاثة من مركز البديل في صفوف ريال مدريد الإسباني بين 2016 و2018. وبعد إصابة عضلية أبعدته عن ملاقاته فريقه السابق ريال مدريد في نصف النهائي، غاب الكرواتي أيضاً عن التشكيلة الأساسية ضد مانشستر سيتي في نهائي دوري الأبطال في بورثو. لكن عندما تعين عليه الدفاع عن تقدمه، لجأ توخيل إلى "الجندي" الكرواتي في آخر 17 دقيقة.

وأشاد توخيل بنجمه قائلاً "يمكك ماتيو كل ما نرغب فيه في خط الوسط. لديه الخبرة، القوة، ويمكنه التسارع أو الإبطاء، بمقدوره المراوغة مع الكرة، إقصاء اللاعبين، هو

لندن - "لن يرغب أحدهم في خوض معركة مع هذا الرجل".. هذا ما قاله الألماني توماس توخيل مدرب تشيلسي الإنجليزي بطل أوروبا عن لاعب وسطه الكرواتي ماتيو كوفاتشيتش في أبريل الماضي. وفي كأس أوروبا التي تستهل فيه مشوارها ضد إنجلترا اليوم الأحد على ملعب ويمبلي، تبدو بلاده بامس الحاجة إلى هذه الروح القتالية. وقال اللاعب آنذاك "لست من النوع الذي يقاتل"، رد عليه أحد الصحافيين "هل أنت عاشق إذن؟". فاجاب مبتسماً "نعم، أنت على حق". ولا شك أن القتالية من أبرز أسلحة كوفاتشيتش. لاعب وسط متعدد الأدوار، بمقدوره شغل كل المراكز بين الدفاع والهجوم. ويعمر السابعة والعشرين، أصبح ناضجاً تحت إشراف توخيل، وحصد معه لقب دوري الأبطال عندما لم يرشحه أحد مطلع الموسم الذي شهد إقالة المدرب

ثلاثية إيطاليا تخرج تركيا في افتتاح اليورو

روما - وجه المنتخب الإيطالي إنذاراً شديداً لمنافسيه في بطولة كأس أوروبا 2020 وتمكن من أن يبدأ مشواره كإفضل ما يكون، وذلك بذك شهاب تركيا بثلاثية نظيفة في أولى مباريات المجموعة الأولى على الملعب الأولمبي في روما.

وسجل أهداف إيطاليا مريح ديميرال (دق 53 خطأ في مرماه) تشيرو إيموبيلي، ولورنتسو إنسينيني. وبهذه النتيجة، تصدر منتخب إيطاليا المجموعة الأولى مؤقتاً برصيد ثلاث نقاط فيما تتدلل تركيا المجموعة بصفر نقاط.

وأشاد المدرب روبرتو مانشيني بفوز رجاله معتبراً أنه "فوز مهم"، لكنه حذر من أنه لا يزال هناك طريق طويل حتى النهائي. وقال مانشيني "كان مهمًا أن نبدأ بشكل جيد في روما وأعتقد أن هذا برضي الجمهور والإيطاليين. لقد كانت أمسية جميلة، وأمل أن يكون هناك العديد من الإمسيات المماثلة، ولكن لا يزال هناك ست أخرى لويمبلي". وقبل صافرة انطلاق المباراة، بدأت البطولة بحفل افتتاحي شهد عرضاً موسيقياً أحياءه المغني الأوبرالي الإيطالي الشهير ألتيغور أندريا بوتشيلي مع ظهور أفراسي مارتين غاريكس وبونو و"دي إيدج"، إضافة إلى الألعاب النارية، احتفاء بهذه النسخة الاستثنائية من البطولة التي تقام للمرة الأولى في 11 مدينة من 11 دولة مختلفة وتستمر حتى الـ 11 من يوليو بحضور جزئي للجماهير.

وحرك أسطورتا إيطاليا اليساندرو نستا وفرانتشيسكو توتي كرة بداية البطولة التي تحمل اسم "أونيفوربا"، حيث تم دمج كلمتي الوحدة (يونى) والنشوة (فوربا)، لتلخص بذلك ما تعد به البطولة. وشُحح لما يقارب الـ 16 ألف مشجع من التواجد في مدرجات الملعب في روما، أي ما يعادل 25 في المئة من القدرة الاستيعابية للملعب التاريخي.

وتعد البطولة الأوروبية بأن تكون احتفالية على الرغم من وباء كورونا الذي فرض نفسه ضيفاً قبيلاً على المسابقة القارية بعدما طال لاعبين في منتخبي إسبانيا والسويد، وهو الذي أدى إلى تأجيل النهائيات لعام بعدما كانت مقررة في صيف 2020.

ورغم أن خطره سيبقى بالتأكيد حتى الوصول إلى المباراة النهائية المقررة في الـ 11 من يوليو على ملعب ويمبلي في لندن، فإن الاتحاد الأوروبي

إيطاليا التي فشلت في التأهل إلى كأس العالم 2018 حافظت على نظافة شباكها مرة أخرى في 12 بين آخر 13 مباراة.

وقال سبينازولا الذي شكل خطورة على الضيوف في الجانب الأيسر "مجرد رؤية كيليني وبونوتشي يجعلك تشعر بالميز من الإيمان، لما يملكانه من موهبة وشخصية جذابة وخبرة كبيرة، فضلاً عن رؤيتهما للمباراة بشكل جيد للغاية".

وأضاف "لذلك فمجرد الوجود بالقرب منهما في الملعب يمنحك مساندة كبيرة. لعبت وتدرت مع جيورجيو لمدة عام في النادي (يوفنتوس)، لذلك أعرف مدى عمله بجدية في التدريب. أعرف تماماً كيف يعمل طوال 90 دقيقة وقدرته على نقل هذا الأداء إلى جميع لاعبي الفريق".

وستواجه إيطاليا منتخب سويسرا في المباراة الثانية بالمجموعة الأولى الأربعاء المقبل في الملعب الأولمبي في روما.

بن يدر: جاهزون لخوض التحدي في مجموعتنا

وزاد بقوله "المباراة الأولى مثيرة للغاية أمام ألمانيا. لن تكون مواجهة سهلة أمام منتخب جيد للغاية. لن نضع أي ضغط على أنفسنا".

باريس - أكد وسام بن يدر مهاجم المنتخب الفرنسي أن حامل لقب كأس العالم يخوض بطولة أوروبا في أصعب مجموعة، ويتعين عليه بدء البطولة بقوة في المباراة الأولى أمام ألمانيا الثلاثاء المقبل.

وتشارك فرنسا في بطولة يورو 2021 ضمن المجموعة السادسة إلى جوار البرتغال حاملة اللقب وألمانيا بطلة العالم 4 مرات والمجر المصنفة 37 عالمياً.

وقال بن يدر "هذه مجموعة الموت. إنها منتخبات جيدة حقاً. سنبدأ البطولة بالكثير من الطاقة. لا نطبق صبراً لبدء البطولة وسنقدم أقصى ما لدينا". وأضاف "لدينا مواجهة كبيرة حقاً في البداية، ونذكر أنه يتعين علينا أن نقدم مباراة قوية في المواجهة الأولى". ومن جهته أوضح المدافع بنجامين بافارد، أن فرنسا ستواجه تحدياً صعباً أمام ألمانيا التي ستلعب أمام جماهيرها في ميونخ.

وأوضح أن فرنسا مرشحة للفوز ببطولة أوروبا، لكن ألمانيا والبرتغال تتنافسان أيضاً على اللقب. وختم بقوله "لا يمكن أن نعتقد أننا سنفوز بسهولة. يجب أن نخوض كل مباراة على حدة وسنرى حينها". وفي سياق متصل نفى بول بوغيا الشائعات

بأن فرنسا ستواجه ألمانيا في المباراة الأولى، قائلاً "لدينا مواجهة كبيرة حقاً في البداية، ونذكر أنه يتعين علينا أن نقدم مباراة قوية في المواجهة الأولى". ومن جهته أوضح المدافع بنجامين بافارد، أن فرنسا ستواجه تحدياً صعباً أمام ألمانيا التي ستلعب أمام جماهيرها في ميونخ.

وأوضح أن فرنسا مرشحة للفوز ببطولة أوروبا، لكن ألمانيا والبرتغال تتنافسان أيضاً على اللقب. وختم بقوله "لا يمكن أن نعتقد أننا سنفوز بسهولة. يجب أن نخوض كل مباراة على حدة وسنرى حينها". وفي سياق متصل نفى بول بوغيا الشائعات

بأن فرنسا ستواجه ألمانيا في المباراة الأولى، قائلاً "لدينا مواجهة كبيرة حقاً في البداية، ونذكر أنه يتعين علينا أن نقدم مباراة قوية في المواجهة الأولى". ومن جهته أوضح المدافع بنجامين بافارد، أن فرنسا ستواجه تحدياً صعباً أمام ألمانيا التي ستلعب أمام جماهيرها في ميونخ.

التي تم تداولها مؤخراً عن وجود خلاف بين زمليه كيليان مبابي وأوليفيه جيرو في منتخب الديوك، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه لم يتلق عرضاً لتجديد تعاقد مع فريقه مانشستر يونايتد الإنجليزي. وجلس جيرو على مقاعد البدلاء في بداية مباراة فرنسا وبلغاريا الودية الثلاثاء الماضي قبل أن يزل بدلاً من كريم بنزيمة ليسجل هدفين في اللقاء الذي انتهى بفوز إيطاليا 3 - 0. وأبدى جيرو غضبه من مبابي لاعب باريس سان جرمان في المؤتمر الصحافي الذي أعقب المباراة، حيث اشتكى من أن المهاجم الشاب لم يميز إليه الكرة في عدة مناسبات. وخلال فترة وجودهما معا على أرض الملعب، كانت هناك تمريرة واحدة فقط بين جيرو ومبابي، حيث مرر لاعب تشيلسي الكرة إلى حدة وسنري حينها". وفي تمرير الكرة إليه في مناسبة أخرى.



إنديانا جونز يخوض مغامرته الأخيرة في المغرب

تستعد مدينتا فاس ووجدة المغربتان لاستضافة أبطال فيلم "إنديانا جونز"، حيث جذبت الدولة الواقعة في شمال أفريقيا فريق العمل لتصوير الجزء الخامس والأخير من مغامرات عالم الآثار الشهير.

● **الرباط** - يستضيف المغرب خلال فصل الصيف الحالي فريق تصوير الجزء الخامس من سلسلة مغامرات عالم الآثار الشهير إنديانا جونز، الذي يؤدي دور البطولة فيه الممثل الأمريكي هاريسون فور. وتكشف المركز السينمائي المغربي أن تصوير "إنديانا جونز 5" انطلق في السابع من يونيو الحالي في لندن وسيتواصل في مدينتي فاس ووجدة هذا الصيف. ووفقا لوكالة المغرب العربي للأنباء سيتكفل المنتج المغربي زكريا العلوي وشركته "زاك للإنتاج" بعملية التصوير في المغرب. وأشار المركز إلى أن مغامرات إنديانا جونز ستضاف إلى سلسلة الإنتاجات الدولية الكبرى التي تم تصويرها في المغرب ومن بينها "جيمس بوند"، "جايسون بورن"، "مهمة مستحيلة"، و"صراع العروش".

ولا تعد هذه المرة الأولى التي يحط فيها طاقم العمل الرحال في بلد عربي لاستكمال تصوير الفيلم فقد تم تصوير "إنديانا جونز والحملة الصليبية الأخيرة" (1989) في الأردن، كما أن الجنوب التونسي مثل أيضا فضاء لتصوير مغامرات عالم الآثار. وأرجع المركز سبب نجاح المغرب في اجتذاب الأعمال العالمية إلى امتلاكه لإمكانات مختلفة ومتنوعة من ضمنها الاستوديوهات الطبيعية، وإضاءتها الاستثنائية، إلى جانب الخبرة التي تتمتع بها الفرق التقنية الوطنية.



هاريسون فور يكمل مسيرة إنديانا جونز

أول عرضه في 2019، لكن المشروع تأخر عدة مرات بسبب خلافات بين المنتجين وكتاب السيناريو وستيفن سبيلبرغ، ثم أخيرا بسبب جائحة كورونا التي عطلت عجلة الإنتاج في هوليوود. وكان من المقرر البدء في تصوير الفيلم في ربيع 2021 على أن يبدأ عرضه في يوليو 2022. وتكشف المركز السينمائي المغربي أنه خلافا للأجزاء السابقة لن يتولى سبيلبرغ أي دور خلف الكاميرا، وسيكتفي بإسناد مهمة إخراج الجزء الخامس لجيمس مانغولد مخرج فيلم "لوغان".

وهو عمل نجح على شبك الذاكر لكنه أشار خيبة لدى النقاد وجزء من محبي السلسلة. وترجع بعض التقارير الإعلامية أن يكون الفيلم الجديد نسخة أكبر للجزء الرابع الذي صدر قبل اثني عشر عاما. وسيقتصر نخبة من النجوم إلى جانب هاريسون فور شخصيات الفيلم ومن بينهم الممثلة البريطانية وولر بريديج والأميركية شاونيت رينييه ويليون والممثل الألماني توماس كريتشمان. وجرى منذ 2016 الإعلان عن الجزء الخامس والأخير من السلسلة مع موعد

وكان هاريسون فور أدى دور إنديانا جونز للمرة الأولى سنة 1981 في فيلم "رايسدرز أوف ذي لوست أرك" بإدارة المخرج ستيفن سبيلبرغ. وحقق العمل نجاحا عالميا وأعقبه جزان آخران لم يقلا شعبية، وهما "إنديانا جونز أند ذي تمبل أوف دوم" (1984) و"إنديانا جونز أند ذي لاست كروزايد" (1989) مع الممثل الراحل شون كونري بدور والد عالم الآثار. وأدى هاريسون فور أيضا بطولة الجزء الرابع بعنوان "إنديانا جونز أند كيندوم أوف ذي كريستال سكال"،

صياد يخرج بأعجوبة من شدة حوت ابتلعه

ويبدو أن لهذه القصة شاهدا واحدا على الأقل اعتبر أنه ذو مصداقية، وهو جوسايا مايو الذي كان يرافق باكاردي في رحلة الصيد ويتبعه من داخل السفينة، وهو الذي ساعد على سحبه واتصل بعناصر الإغاثة طلبا للدمع. وقالت جوك روبنز مديرة مركز الدراسات الساحلية في بروفينستاون، إن هذه الحيتان عندما تكون جائعة، تغوص في عمق المياه بشدق مفتوح وتبتلع الأسماك والمياه بسرعة كبيرة ثم تلفظ الماء عبر البالين (عظمة الحوت) الذي يعمل بطريقة تشبه الفلتر(المرشح). وأوضح روبنز أن "شدها عريض جدا" لكن "حلقها ضيق ولا يمكنها ابتلاع أي شيء ضخم كإنسان مثلا".

أحذب التهامي. بقيت في شده المعلق مدة 30 إلى 40 ثانية، قبل أن يصعد إلى السطح ويقذفني. جسمي ملئ بالكدمات، لكن لم يكسر أي من عظامي. أشكر فرق الإغاثة في بروفينستاون لعنايتهم ومساعدتهم"، بعد إدخاله المستشفى لفترة وجيزة. وأوضح باكاردي ردا على سؤال لقناة "سي.بي.أس.أن بوسطن" المحلية، أنه كان يغتسل على عمق حوالي 13 مترا عندما "شعرت فجأة بضربة قوية وكل شيء أصبح أسود". وظن باكاردي في بادئ الأمر أنه تعرض لهجوم من سمكة قرش. لكن لم يكن يشعر بأي ألم ناجم عن عضه قرش، "وعندها أدركت ما يحصل وقلت: يا إلهي، أنا في شدة حوت يحاول ابتلاعي".

● **ماساتشوستس (الولايات المتحدة)** - نجح صياد في ولاية ماساتشوستس الأميركية من موت محتم الجمعة بعدما "ابتلعه" حوت أحذب لفترة وجيزة قبل أن يقذفه حيا في المحيط، وهي قصة قد تبدو من نسج الخيال لو لم يجزم بصحتها متخصصون في سلوك الحيتان. وكتب الصياد مايكل باكاردي المتحدر من بروفينستاون على مسافة حوالي مئتي كيلومتر شرق بوسطن "مرحبا جميعا، أريد أن أوضح لكم ما حصل هذه اليوم"، وذلك بعدما وصلت أصداؤه القصص إلى صحيفة "كايب كود تايمز" المحلية. وأضاف "كنت أغطس لأصطاد جراد البحر (الروبيان) عندما حاول حوت



طلبت الفنانة التونسية لطيفة من جمهورها مساعدتها على طرح أغنية جديدة تناسب أدواقهم، قائلة في فيديو نشرته عبر حسابها على إنستغرام «هل تفضلون أن أصور أغنيتي الجديدة على طريقة الفيديو كليب أم ليريكس فيديو»، مضيفة «أنا بانتظار آرائكم منذ فترة طويلة لم أطرح أي عمل لذلك أريد أن يعجبكم ويسعدكم»

ولاية باكستانية تهدد بقطع شبكة الهاتف

تباطؤ في الإقبال على تلقي اللقاح في البنجاب، أكثر الولايات الباكستانية تعدادا بالسكان والتي تضم خصوصا مدينة لاهور. وقال الناطق باسم الخدمات الصحية في البنجاب حماد رضا "في البداية، كان الأمر مجرد اقتراح، لكن نظرا إلى التردد الفعلي لدى الناس، قررنا التحرك". وأشار إلى أن الهيئة الحكومية للاتصالات يجب أن تقرر طريقة تنفيذ هذا التدبير. ومنحت حوالي 10.5 ملايين جرعة لقاح في هذا البلد الذي يعد 220 مليون نسمة. غير أن حملة التلقيح سجلت

● **البنجاب (باكستان)** - هددت ولاية البنجاب الباكستانية الجمعة بقطع شبكة الهاتف عن الأشخاص الذين يرفضون تلقي اللقاح ضد فيروس كورونا، في بلد حرض نسبة ضئيلة جدا من سكانه ضد كوفيد - 19. وأعلنت ولاية السند سابقا عزمها التوقف عن دفع مستحقات الموظفين الرسميين الذين يرفضون تلقي اللقاح اعتبارا من يوليو المقبل. وفيما بدأت الموجة الثالثة من إصابات كورونا مرحلة استقرار في باكستان إثر أسابيع من القيود، يسجل

تباطؤا ملحوظا بسبب المخاوف من الآثار الجانبية وانتشار معلومات مضللة عن تسبب اللقاحات بالعمق أو حتى بالوفاة في السنتين اللاحقتين. ولقي التهديد بقطع الاتصال بشبكة الهاتف أصدا سلبية في لاهور. وقالت سايبا بيبي وهي عاملة منزلية في لاهور "سيكون من الصعب بالنسبة إلي عدم التمكن من استخدام هاتفي، لكنني أخاف حقا من اللقاح". واعتبرت المدرسة في راولبندي فروة حسين "لا يمكن إجبار الناس على تلقي اللقاح".



طفل سوري في الخامسة يقيم معرضا فنيا

● **دمشق** - أقام طفل سوري معرضا فنيا فاجأ من خلاله الأوساط الفنية والثقافية السورية، نظرا لأنه لم يتجاوز الخامسة من العمر بعد. وأصبح ريان العابد أصغر سوري يقيم معرضا فنيا في المركز الثقافي العربي بدمشق وسط العاصمة دمشق بالتعاون مع ملتقى فيروز للفنون. ويستمتع ريان مثل باقي الأطفال في مثل عمره بالتلوين والرسم لكن على خلاف أطفال آخرين لا ينتهي اصطحبه عدة مرات لمعارض برسمه على باب التلاجة، لكنها تضاف إلى مجموعة ضخمة يستمر في إنمائها. ووفقا للوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) لفت ريان إلى أنه رسم اللوحات منذ فترة من أجل هذا المعرض

في البيت وعند جده التشكيلي بشير بشير في مرسمه. وتضمن المعرض أكثر من 50 لوحة تنوعت بأحجامها وتقنياتها بين الأكريليك والزيتي والباستيل والخشب بمواضيع تراوحت بين الطبيعة والبيورثية بخطوط قوية وتوازن في التكوينات وعفوية في التعامل مع الألوان. وبدأ ريان ممارسة هواية الرسم منذ كان عمره عامين فقط بسبب شغف جده بالفن فهو اصطحبه عدة مرات لمعارض ومتاحف فنية. وقال جد الطفل ريان التشكيلي بشير "لاحظت في ريان مقومات الروح الفنية والإبداعية، لذلك ساعدته لتوظيف ما لديه من موهبة بطريقة بعيدة عن العشوائية".

صباح العرب

عدلي صادق

فلسفة البخل

كان الأديب المصري توفيق الحكيم يوصف بشدة البخل على الرغم من دخله الجيد. وقد روى بعض الذين عايشوه طرائف عنه في تعامله مع المال الذي كان عنده شقيق الروح. لكن الذين كتبوا عن بخله اختلفوا في التعليل، فمنهم من أنكر الصفة مستندا إلى لقطات محددة استقاهم من رفاقته لتوفيق الحكيم، ومن بين هؤلاء الروائي نجيب محفوظ الذي رأى أن البخل عند صاحبه محض فلسفة. لكن رواية محمد حسين هيكل، الذي كان رئيساً لتحرير "الأهرام" والحكيم يكتب فيها، بدت حاسمة لأن خلافا حادا نشأ بين الحكيم وابنه الوحيد إسمايل، اقتضى أن يتدخل هيكل للمصالحة. وكان سبب الخلاف أن الابن اقترض من الأب مبلغاً من المال لكي يؤسس فرقة موسيقية. ولما تأسست الفرقة وكانت تعرف في الحفلات والأعراس، على الضد من رغبة الحكيم وتقاليده، أصبح الأب يريد رد المبلغ، بينما الابن يمتنع، ربما بسبب إسراره على نفسه ومعاقرة الخمر بصورة أودت بحياته مبكراً، بعد إصابته بتليف الكبد. ولم يكن هناك وسيلة لإقناع الحكيم بالمصالحة سوى عرض مالي غريب ومثير، وهو أن يحضر الأب عرضاً موسيقياً لابنه، ثم يكتب عنه مقالاً وتكون المكافأة خمسة آلاف جنيه، وهو مبلغ كبير في العام 1969. ووافق الحكيم على العرض إذ وجد فيه تعويضاً عن تعثر السداد، رغم شرحه لصعوبة المهمة. كان الحكيم بنام مبكراً، وقبل أن يبدأ ابنه العزف، سأل الحكيم هيكل كيف تدفع مبلغاً بهذا الحجم لمقال يكتبه من أمر سخيف، أجابه هيكل بأنه تاجر ويعرف قيمة السلعة التي يشتريها. كان أحد المعجبين بتوفيق الحكيم ويدعى إبراهيم عبدالعزيز قد أصدر كتاباً طريفاً عن الحياة الشخصية للحكيم، وأورد الكثير من اللقطات، وكتب نجيب محفوظ مقدمة الكتاب مخففاً ما استطاع من تهمة البخل الشديد، بالتركيز على علاقة المال بالزمن في فلسفة الحكيم. وفي الحقيقة هناك فعلاً علاقة بين الإنفاق والزمن، لكن اختلال العلاقة بين العنصرين مبررة في الأقوال الشائعة والمثدولة على ألسنة المصريين ومنها "أصرف ما في الجيب، ياتيك ما الغيب"، وقد شرح أحد الشيوخ الأزهرين مغزى هذه المقولة نافياً أنها دعوة للتبذير، مستشهداً بقول الله تعالى "وفي السماء رزقكم وما تؤعدون"، وقول الرسول محمد عليه السلام "لو أنكم تولكتم على الله حق تولكه لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماساً وتروح بطناً". لكن الحكيم لم يكن يرى الإنسان كالطير، ولا يرى حاجاته تماثل حاجات الطير، ولا حاجات الأوطان كحاجات الطيور! كانت زينب ابنة توفيق الحكيم قارئة لما يكتب أبوها ولما يكتب غيره من المثقلسفین الأوروبيين، واتهمته مرة بأنه ينقل بعض أفكار الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر، وقد نفى ذلك وقال إنه الأسبق. ولكي تستفز طباعه كبخيل، قالت له أثناء تناول طبق من "البامية" أن الكيلو الواحد من هذا النبات في بداية موسمه يُباع بسبعة جنيهات. عندئذٍ وقعت اللقمة في حلقه، وبدأ مناقشة اقتصادية مع ابنته "إن هذه الجنيهات السبعة تفتح لصاحبها بيتاً وتكفل معيشة أسرة شهراً". ومضى يقول سائلاً "ما الذي أوصلنا إلى هذا الوضع الذي لا ضابط ولا رابط فيه؟". وأجاب بنفسه "إنه سوء التخطيط في التعليم وتوزيع الخريجين. فمع كثرتهم لا يجدون لهم مكاناً، وهم لا ينتجون، لأن عمل الواحد منهم يؤديه عشرة، بينما يتعين على تسعة منهم أن ينطلقوا إلى الحصراء لاستصلاحها". لقد كانت للبخل فلسفة ربما يحتاج الكريم بعضها منها.

اقرأ العرب أونلاين

www.alarab.co.uk